حرف الياء

٩٤ ـ ياسين بن سهل بن محمد بن الحسن بن محمد
أبو رَوح القايني الصّوفي المعروف بالخشاب

حدّث عن أبي منصور محمد بن أحمد بن منصور القايني بسنده إلى عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال :

« بلّغوا عنّي ولو آية ، وحدّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَج ، وحدّثوا عنّي ولا تكذِبُوا عليّ ، فمنْ كذبَ عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعدَه مِنَ النار » .

توفي أبو رَوح سنة إحدى وتسعين وأربع مئة .

٩٥ ـ ياسين بن عبد الصمد بن عبد العزيز
أبو عتاب الدمشقي

حدّث عن أبي عبد الملك محمد بن أحمد الصوري بسنده إلى أبي موسى عن رسول الله ﷺ قال :

لما أهبطَ اللهُ آدمَ من الجنة علمه صنعةَ كلِّ شيء ، وزوّده من ثمارِ الجنة ، فثماركم من الجنة ، غير أن ثمار الجنة لا تتغير[1] .

٩٦ ـ ياقوت بن عبد الله
أبو الدرّ ، الرُّومي ، التاجر[2]

حدّث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصّريفيني بسنده إلى سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا فقال :

« اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار »[3] .

---

(١) مجمع الزوائد ١٩٧/٨ ، وكنز العمال ٣٤٢/١٢

(٢) ياقوت هذا غير ياقوت الحموي المعروف بالتصانيف ، وكنية كل منهما أبو الدر . انظر ترجمة ياقوت هذا ومظانها في سير أعلام النبلاء ١٧٩/٢٠ ، والآخر في المصدر نفسه ٣١٢/٢٢

(٣) صحيح البخاري ٤٥/٤ ، وللحديث رواية تشبه الشعر ، وماهي بشعر لأن النبي ﷺ لا ينطق به ، انظر المغازي ٤٥٣/٢

توفي ياقوت سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة .

[٧٩/ب] ٩٧ ـ يُحْمِد أبو أمية الشعباني[١]

من دمشق .

قال أبو أمية :

أتيت أبا ثعلبة الخُشَني[٢] فقلت : كيف تصنع بهذه الآية ؟ قال : أية آية ؟ قال : قلت : ﴿ يَاأَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾[٣] . قال : أمَا والله لقد سألت عنها خبيراً : سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : بل ائتمروا بالمعروف ، وتناهَوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحّاً مطاعاً ، وهوًى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، ورأيت أمراً لا يدانِ لك به فعليك نفسَك ، ودع عنك أمر العوام ، فإن من ورائك أيام الصبر ، الصبر فيهن مثل قبض على الجمر ، للعامل فيهن كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله[٤] .

ويُحْمِد : بضم الياء وكسر الميم هكذا يقول المتكلفون من أهل الحديث ، ومن يتسامح : بفتح الميم[٥] .

٩٨ ـ يحيى بن أحمد بن بسطام

أبو مضر العبسي المقرئ

حدّث سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن أبي حفص عمر بن مضر بسنده إلى عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله يُحبّ الرِّفقَ في الأمر كلّه » .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٧/١٢

(٢) صحابي مشهور عرف بكنيته ، واختلف في اسمه . أما نسبته فإلى خشين بن النمر بن وبرة ، بطن من قضاعة . انظر ترجمته ومظانها في سير أعلام النبلاء ٥٦٧/٢ ، والأنساب ١٢٨/٥ ، وتقريب التهذيب ٦٢٧

(٣) سورة المائدة ١٠٥/٥

(٤) السنن الكبرى ٩٢/١٠

(٥) انظر الإكمال ٤٢٤/٧ وحاشيته (١) .

٩٩ - يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد
أبو عمرو النّيسابوري المخلدي العدل

حدّث عن أبي بكر محمد بن حمدون بن خالد بسنده إلى ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :

« إنما الْحَسَدُ مَنْ يحسد على خَصلتين : رجل آتاه الله[1] القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً فهو يُنفقه » .

توفي أبو عمرو سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة ، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة .

١٠٠ - يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد
أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السَّلَماسي الواعظ

قدم دمشق سنة ثمان وأربعين وخمس مئة . ولد سنة أربع وسبعين وأربع مئة . وكان معه علمان أسودان من أعلام الخليفة ينصبهما على كرسيّه وقت وعظه .

حدّث عن أبيه بسنده إلى ابن عباس قال : قال [٨٠/أ] رسول الله ﷺ :

« لاإيمانَ لمن لا يقينَ له ، ولا يقينَ لمن لا دينَ له ، ولا صلاةَ لمن لاإخلاصَ له ، ولا زكاةَ لمن لانيةَ له ، ولا صَومَ لمن لا ورعَ له ، ولا حجَّ لعاقٌّ للوالدين ، ولا جهادَ لمن كان على حقوقِ المسلمين ، ولا توبةَ لِمُدْمن الخمر ، ولا دينَ لمن كان في قلبه زَيغٌ وبدعة وضلالة ، ولا وفاءَ للفاسق ، ولا نورَ للكذوب ، ولا راحةَ للحقود في الدنيا والآخرة ، ولا سلامةَ للحسود في الدنيا والآخرة ، وأنا منهم بريء في الدنيا والآخرة » .

أنكر هذا الحديث .

١٠١ - يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن عمر بن شبل
أبو بكر الاسكندراني المالكي

حدّث عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب بسنده إلى أبي هريرة قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، علّمني ماأدخلُ به الجنة ، ولاتُكْثِر عليَّ . قال : « لاتغضب » .

---

(١) ليست لفظة الجلالة في الأصل ، واستدركناها من جامع الأصول ٦٢٤/٢

توفي يحيى سنة أربع عشرة وخمس مئة بالاسكندرية .

١٠٢ - يحيى بن أسامة - ويقال : ابن زيد - وهو يحيى بن أبي أنيسة

أبو زيد الجزري الرَّهاوي أخو زيد بن أبي أنيسة

حدّث عن الزهري عن أبي خِزامة[١] ، عن أبيه قال :

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، أرأيت دواء نتداوى به ورُقًى نسترقي بها ، وتقى نتّقيها[٢] ، هل ذلك رادّ علينا من قدر الله من شيء ؟ قال : إنه من قدر الله .

وحدّث عنه عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مِنْ حُسْن إسلام المرء تركُه ما لا يَعنيه » .

وحدّث عن أبي الزبير عن جابر

أن رسول الله ﷺ رمى الجمرةَ مثلَ حصى الْخَذَف .

توفي يحيى سنة ست وأربعين ومئة . وكان كذّاباً .

١٠٣ - يحيى بن إسحاق

أبو زكريا البجلي السَّيْلَحيني[٣]

[٨٠/ب] حدّث عن عبد العزيز بن الماجشون بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا عَطَس أحدُكُم فليقُلْ : الحمدُ لله ، وليقلْ أخوه أو صاحبُه : يرحَمُك الله .

---

(١) في الأصل : « أبي حزابة » . وهو أبو خزامة - بزاي قبلها كسرة - كما نص في التقريب ٤١٧/٢ ، أو بكسر أوله كما نص في الخلاصة ٣٧٨ ، أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم . في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة . روى حديثه الزهري . تهذيب التهذيب ٨٤/١٢

(٢) في الأصل : « تتقيه » وما أثبتناه من المستدرك ٦٩/٤ ، ومسند الإمام أحمد ٤٢١/٣ ، وفي سنن الترمذي ٣٠٨/٣ : « وتقاة نتقيها » .

(٣) في هامش الأصل : « السيلحين : قرية بقرب بغداد » وبعدها « صح » . وقد ورد بهذه النسبة في طبقات خليفة ٣٢٩ ، وتاريخ خليفة ٤٧٣ ، وتاريخ بغداد ١٥٧/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٥/٩ ، وقال الذهبي : « والسالحين من قرى العراق » . وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٧٦/١١ « ويقال : السالحيني أيضاً » كما أورد له كنية ثانية هي =

ويقول : يَهديكم الله ويصلِحُ بالكم »[1] .

وحدّث عن جعفر بن كيسان بسنده إلى عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

« فَناءُ أمتي بالطعن والطاعون » . قال : قلتُ : يا رسول الله ، هذا الطّعنُ قَدْ عرفتُه ، فما الطاعونُ ؟ قال : « غُدّةٌ كغُدّة الْجَمَل ، المقيمُ فيها كالشّهيد ، والفارّ منها كالفارّ من الزحف » .

توفي أبو زكريا سنة عشر ومئتين[2] .

١٠٤ - يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر
مولى بني مخزوم[3]

حدّث عن أبيه بسنده إلى أبي الدرداء عن النّبي ﷺ

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ كلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[4] . قال : يغفرُ ذنباً ، ويكشِف كرباً ، ويجيب داعياً ، ويرفعُ قوماً ، ويضع آخرين .

وبه قال :

استشهد ابنٌ لأبي أُمامة الحمصي ، فكتب إليه عمرُ : الحمدُ لله على آلائه وقضائه وحسن بلائه ، قد بلغني[5] الذي ساق إلى عبد الله بن أبي أمامة من[6] الشهادة ، فقد عاش بحمدِ

= « أبو بكر » . وحسم هذا كله ياقوت في « سالحين » قال : « والعامة تقول : صالحين ، وكلاهما خطأ ، وإنما هو السِّلَحين قرية ببغداد نذكرها في بابها إن شاء الله ، وقد نسب إليها على هذا اللفظ أبو زكريا .. » . ثم ذكرها في « سليحون » قال : « وبين هذه الناحية وبغداد ثلاثة فراسخ ، وقد يعرب إعراب جمع السلامة .. ومنهم من يجعله اسماً ويعربه إعراب مالا ينصرف » يعني : سيلحين .

(١) مسند الإمام أحمد ٤١٩/٥

(٢) أرخه تاريخ خليفة وطبقات ابن سعد ٣٤٠/٧ ، وتاريخ بغداد ، وسير أعلام النبلاء ، وتهذيب التهذيب ، وفي طبقات خليفة ومعجم البلدان : « سالحين » أنه توفي سنة ٢٢٠ هـ .

(٣) التاريخ الكبير ٢٦١/٨

(٤) سورة الرحمن ٢٩/٥٥

(٥) لفظتا « قد بلغني » ليستا في الأصل ، واستدركناهما من التعازي والمراثي ٤٧ ، ٥٩

(٦) ليست لفظة « من » في الأصل ، واستدركناها من المصدر السابق .

الله في الدنيا مأموناً ، وأفضى إلى الآخرة شهيداً ، وقد وصل إليكم من الله خير كثير إن شاء الله .

١٠٥ ـ يحيى بن أكثم [١] بن محمد

ابن قَطَن بن سَمعان [٢] بن مُشَنّج [٣] بن عبد عمرو بن عبد العزى بن أكثم بن صيفي

أبو محمد [٤] التَّميمي الأُسَيِّديّ [٥] المروزي

قاضي القضاة للمأمون . قدم دمشق مع المأمون .

حدّث عن جرير بسنده إلى ابن مسعود البدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنّ مما أدركَ الناسَ من كلام النبوة الأول : إذا لَمْ تستحي فاصنع ماشِئت » .

وحدّث يحيى بنُ أكثم عن عبد الله بن إدريس بسنده إلى ابن عمر :

أنّ النّبي ﷺ ضرب وغرّب [٦] ، وأن أبا بكر ضرب وغرّب [٨١/أ] وأن عمر ضرب وغرّب .

وورد في حديث :

أنّ أبا بكر ضرب وغرّب ، وأن عمر ضرب وغرّب . ولم يذكر النّبي ﷺ . قالوا : وهو الصواب .

---

(١) أكثم : يقال بالثاء المثلثة والثاء المثناة ، ومعناهما واحد ، وهو العظيم البطن ، والثبعان أيضاً . اللسان : كثم ، كثم ، ووفيات الأعيان ١٦٣/٦ نقلاً عن الحكم .

(٢) نصّ ابن خلكان ١٦٤/٦ على فتح السين ، كما وردت في النجوم الزاهرة ٣١٦/٢ ، وفي التبصير ١٢٨٩/٤ بكسرها . وانظر الخلاف في سين سمعان حاشية الإكمال ٣٦٥/٤

(٣) في الأصل : « سنح » . وما أثبتناه من تاريخ بغداد ١٩١/١٤ ، قال ابن خلكان : « مشنّج : كشفت عنه كثيراً من الكتب ، وأرباب هذه الصناعة فلم أقف منه على حقيقة . ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب ، وهي صحيحة مسموعة ، وقد قيد هذا الاسم : بضم الميم ، وفتح الشين المعجمة ، وفتح النون المشددة ، وفي آخره جيم . هذا أقصى ماقدرت عليه ، والله أعلم بالصواب ، ثم وجدته في المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيل هاهنا » . وهذا يوافق ماجاء في التبصير ١٢٨٩/٤ ، أما في المشتبه ٩٥/١ فقد ورد بكسر النون .

(٤) وقيل في كنيته : أبو عبد الله ، وقيل أبو زكريا . النجوم الزاهرة ٣١٦/٢

(٥) هذه النسبة إلى أُسيّد بن عمرو ، بطن من تميم . جمهرة أنساب العرب ٢١٠ ، والإكمال ٧٢/١

(٦) ضرب وغرّب : أقام الحدّ في الزنا وأبعد .

وكان يحيى بن أكثم من أئمة العلم ، أحدَ أعلام الدنيا ، وقد اشتُهر فضلُه وعلمه ورئاسته وسياسته ، وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعاً . وكان المأمون ممن برع في العلم ، فعرف من حال يحيى بن أكثم وما هو عليه من العلم والعقل ماأخذ بمجامع قلبه حتى قلّده قضاء القضاة ، وتدبير أهل مملكته ، فكانت الوزراء لاتعملُ في تدبير المُلك شيئاً إلا بعدَ مطالعة يحيى بن أكثم . ولا نعلم أحداً غَلب على سلطانه في زمانه إلا يحيى بن أكثم وابن أبي دواد .

[1]خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث وهو ضَجِر فقال : أليس من الشقاء أن أكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس أبا سعيد الخدري ، وجالست عمرو بن دينار وجالس جابر بن عبد الله ، وجالست عبد الله بن دينار وجالس ابن عمر ، وجالست الزهري وجالس أنس بن مالك ؟! حتى عدَّدَ جماعة ، ثم أنا أجالسكم ، فقال له حَدَث في المجلس : أتنصف ياأبا محمد ؟ قال : إن شاء الله ، قال له : والله لَشقاءُ مَنْ جالسَ أصحابَ رسول الله ﷺ بكَ أشدُّ من شقائك بنا ، فأطرق وتمثل بشعر أبي نواس[2] .

[مجزوء الرمل]

خَلِّ جنبيكَ لرامٍ ... وامضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداء الصمت خيرٌ ... لك من داء الكلامِ

فسئل مَنِ الْحَدَثُ ؟ فقالوا : يحيى بن أكثم ، فقال سفيان : هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء ، يعني : السلطان .

صار يحيى بن أكثم إلى حفص بن غياث فتعشى عنده فأتي حفص بعُسٍّ[3] فشرب منه ، ثم ناوله أبا بكر بن أبي شيبة فشرب منه ، فناوله أبو بكر يحيى بن أكثم فقال له : ياأبا بكر ، أيسكِرُ كثيرُه ؟ قال : إي واللهِ وقليلُه ، فلم يشرب .

[٨١/ب] ولي يحيى بن أكثم القاضي البصرة ، وسنُّه عشرون أو نحوها ، فاستصغره

---

(١) تاريخ بغداد ١٩٢/١٤ ، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٢

(٢) الديوان ٦٢٠

(٣) العُسّ : القدح العظيم . القاموس : عسس .

أهل البصرة ، فقال له أحدهم : كم سنوُّ القاضي ؟ فعلِمَ أنّه قد استُصغر - وفي رواية : فاستُزري - فقال : أنا أكبر من عتاب بن[1] أسيد الذي وجّه به النّبي ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجّه به النّبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سُور الذي وجّه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة . قال : فبقي سَنة لا يقبل بها شاهداً ، فتقدّم إليه أحد الأُمناء ، فقال له : أيّها القاضي قد وقفتِ الأمور وتريثت ، قال : وما السببُ ؟ قال : في ترك القاضي قبولَ الشهود ، قال : فأجاز في ذلك اليوم شهادة سبعين شاهداً .

قال الفضل بن محمد الشّعراني : سمعت يحيى بن أكثم يقول :

القرآن كلام الله . فمن قال مخلوق يُستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضُربت عنقه .

قال يحيى بن أكثم :

وُليتُ القضاء ، وقضاء القضاة ، والوزارة .

وفي رواية :

كُنتُ قاضياً وأميراً ووزيراً وقاضياً على القضاة ، ما سررت لشيء كسروري بقول المستملي : من[2] ذكرتَ رضي الله عنك .

وقال :

جالستُ الخلفاءَ ، وناظرتُ العلماءَ ، فلمْ أرَ شيئاً أحلى مِنْ قول المستملي : من ذكرتَ يرحَمُكَ الله .

قال إسماعيل بن إسحاق : سمعت يحيى بن أكثم يقول :

اختصم إلي هاهنا في الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه .

قال أبو العيناء[3] عن[4] أحمد بن أبي دواد ومحمد بن منصور[4] :

كنّا مع المأمون في طريق الشام ، فأمر فنودي بتحليل المتعة ، فقال لنا يحيى بن

---

(١) سقطت اللفظة من الأصل سهواً .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من سير أعلام النبلاء ٨/١٢

(٣) تاريخ بغداد ١٩٩/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٤٩/٦

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

أكثم : بَكِّرا غداً إليه ، فإنْ رأيتما للقول وجهاً فقولا ، وإلا فاسكتا إلى أن أدخل ، قال : فدخلنا إليه وهو يَستاك ويقول ، وهو مغتاظ : متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر ، وأنا أنهى عنهما ، ومَنْ أنتَ يا أحول حتى تنهى عما فعله النّبي ﷺ وأبو بكر ؟! [٨٢/أ] فأومأتَ إلى محمد بن منصور أنْ أمسك ، رجلٌ يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلّمه نحن ؟ فأمسكْنا ، وجاء يحيى فجلس وجلسنا ، فقال المأمون ليحيى : ما لي أراك مُتغيراً ؟ قال : هو غَمٌّ يا أمير المؤمنين لما حدث في الإسلام ، قال : وما حدَث فيه ؟ قال : النداءُ بتحليل الزنا ، قال : الزنا ؟! قال : نعم ، المتعةُ زنا ، قال : ومِنْ أين قلت هذا ؟ قال : مِنْ كتابِ الله تعالى وحديثِ رسول الله ﷺ : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُوْنَ ﴾[1] إلى قوله : ﴿ والَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إلاّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَامَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فإنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِيْنَ فَمَنِ ٱبْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ العَادُوْنَ ﴾[1] يا أمير المؤمنين ، زوجة المتعة ملك يمين ؟ قال : لا . قال : فهي الزوجة التي عنى الله تعالى ، ترِث وتُورث وتلحق الولد ولها شرائطها ؟ قال : لا ، قال : فقد صار متجاوز هذا مِنَ العادين . وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما محمد عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

أَمَرَني رسول الله ﷺ أنْ أُنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان قد أمر بها .

فالتفت إلينا المأمون فقال : أمحفوظٌ هذا من حديثِ الزُّهري ؟ قلنا : نعم يا أمير المؤمنين ، رواه جماعة منهم مالك . فقال : أستغفرُ الله ، نادوا بتحريم المتعة ، فنادَوا بها .

قال إسماعيل بن إسحاق ـ وقد ذكر يحيى بن أكثم ـ : فعظمَ أمرَه ، وقال : كانَ له يومٌ في الإسلام لم يكن لأحد مثله . وذكر هذا اليوم فقال له رجل : فما كان يقال ؟ قال : معاذ الله أن تزول عدالة مثله بتكذُّب[2] باغ وحاسد ؛ وكانت كتبه في الفقه أجَلّ كتبٍ ، فتركها الناس لطولها .

---

(١) سورة المؤمنون ١/٢٣ ـ ٧

(٢) تكذّب فلان : تكلف الكذب . اللسان : كذب .

قال مُسلم بن حاتم الأنصاري :

كنا يوماً عند زُهير البابي[1] نعوده ، وإذا نحن برجل يقول في الدار : ياجارية ، ياغلام ، فأشرف عليه بعض من كان يخدمه فقال : من هذا ؟ فقال : أخبر أبا عبد الرحمن أن القاضي بالباب ، فأخبره ، فقال زهير : مالي وللقاضي وما [٨٢/ب] للقاضي ولي ! قال : وقد كان جاءه قبل ذلك بيوم فحجبه ، فقدّم إليه رجلَين من أمنائه : العَيشي وإسحاق بن حماد بن زيد ، وقال لهما : إني ذهبت إلى زهير فحجبني ، فاغدوَا عليه وكونا عنده حتى أجيء فإن أذن لي فذاك وإلا فسهّلا أمري ، فأقبل عليه العَيشي فقال : ياأبا عبد الرحمن ، قاضي أمير المؤمنين جاء يعودك إن رأيت أن تأذن له ، قال ياعيشي ، أنت أيضاً من هذا الضرب ؟! ماللقاضي وعيادة زهير ! فأقبل عليه ابن حماد فقال : ياأبا عبد الرحمن ، إن رأيت أن تأذن له فلعله أن يسمع منك كلمة ينفعه الله بها ، فما زالا بالشيخ حتى قال : ائذنوا له ، فدخل وهو يومئذٍ كهل ، وعليه كسوة عجيبة ، قال : فتحسحس جميع من في البيت ، وزهير لا يتحرك حتى جلس يحيى ، فانكب على رأسه فقبله ثم قال : ياأبا عبد الرحمن ، كيف أصبحت ؟ كيف تجدك ؟ قال : أنا بخير والحمد لله وأنا في عافية ، قال : جعلك الله بخير ياأبا عبد الرحمن ، جئتك أمس فمنعتني ، وجئتك اليوم ، فكدت ألا تأذن لي ، بلغك عني أمر تكرهه ؟ اشتكاني إليك أحد بظلم أحد من قبلي فأستغفر الله وأرجع وأتوب ؟ إلى أن قال في كلامه : والله ياأبا عبد الرحمن ماتركت . فقال زهير : خذوا بيدي ، فجلس ، فقال : يايحيى[2] ، مَنْ لم يدَعك ؟ ضُربت سوطاً قط ! أخذ من مالك دينار قط ! حُبست يوماً إلى الليل قط ! قال : لا والله ، قال[3] : ولكن ماأرى الله أتى بك من أقاصي مرو وقلدك هذه القلادة لخير يريده بك ، قال : فجعل يبكي ، ثم قال في آخر كلامه : ياأبا عبد الرحمن ، لك حاجة توصي بها ؟ قال : مالي إليك حاجة إلا أن تؤثر الله على ماسواه .

---

(١) هو زهير بن نُعيم البابي ، نسبة إلى باب الأبواب ، موضع بالثغور ، وهي مدينة ذَرْبَنْد على بحر الخزر . وعليها سور من الحجارة ممتد من الجبل طولاً . الإكال ٥٧٤/١ ، ومعجم البلدان ، والأنساب ١٥/٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٥٣/٣

(٢) في الأصل : « يا أبا يحيى » والخطاب ليحيى ، صاحب الترجمة .

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، وأضفناها للسياق .

قال يحيى بن أكثم :

كان لي أخ مروزي [1] وكان يكتب إلي في الأحايين ، وما كتب إليَّ إلا انتفعتُ بكتابه[1] ، فكتبَ إليَّ مرةً : بسم الله الرحمن الرحيم ، يا يحيى اعتبر بما ترى ، واتعظ بما تسمع ، قبل أن تصير عِبرة للناظرين وعظة للسامعين . قال : قلتُ : لقد جُمع فيه .

[٨٣/أ] لما ولي يحيى بن أكثم القضاء كتب إليه أخوه عبد الله بن أكثم من مرو وكان من الزهاد : [البسيط]

ولقمةٍ بجَريشِ الملحِ آكلُها ... ألذُّ من تمرةٍ تُحشى بزَنْبورِ
وأكلةٍ قربت للْهُلْكِ صاحبَها ... كحيَّةِ الفَخِّ دقّت عُنْقَ عُصْفُورِ

[2]لقي رجل يحيى بن أكثم وهو على قضاء القضاة فقال له : أصلح الله القاضي : كم آكل ؟ قال : فوق الجوع ودون الشبع . قال : فكم أضحك ؟ قال : حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك . قال : فكم أبكي ؟ قال : لاتملَّ البكاء من خشية الله تعالى ، قال : فكم أخفي من عملي ؟ قال : مااستطعت ؟ قال : فكم أظهر منه ؟ قال : مايقتدي بك البَرّ الخيّر ، ويؤمن عليك قول الناس . فقال الرجل : سبحان الله ، قول قاطن وعمل ظاعن .

قال يحيى بن أكثم :

من خالط الناس داراهم ، ومن داراهم راءاهم .

قال يحيى بن أكثم في رجل من القضاة كان استخف بحقوقه ثم رجع إلى خدمته : [الكامل]

ذهبتْ بَنُضْرةِ وجهكَ الأيّامُ ... ولقد مضى زمنٌ وأنتَ إمامُ
ما كان ضرَّكَ لو ذَخَرْتَ ذخيرةً ... تبقى لصاحبها يدٌ وذِمامُ
فاليوم إذ نزل البلا بك زُرْتنا ... هيهات مامِنّا عليكَ سلامُ

كتب يحيى بن أكثم إلى صديق له[3] : [الطويل]

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٠/١٤

(٣) تاريخ بغداد ١٩٣/١٤

جفوتَ وما فيما مضى كنتَ تفعَلُ ... وأغفلتَ مَنْ لم تُلفِهِ عنْكَ يَغْفُلُ
وعجّلتَ قطعَ الوصلِ في ذاتِ بيننا ... بلا حدثٍ أو كِدْتَ في ذاكَ تَعجلُ
فأصبحتُ لولا أنني ذو تعطُّفٍ ... عليكَ بودي صابرٌ متحملُ
أرى جفوةً أو قسوةً من أخي ندًى ... إلى اللهِ فيها المشتكى والمعوَّلُ
فأقسمُ لولا أنَّ حقكَ واجبٌ ... عليَّ وأني بالوفاءِ موكَّلُ
لكنتُ عزوفَ النَّفسِ عن كلِّ مُدبرٍ ... وبعضُ عُزوفِ النفسِ عن ذاكَ أجملُ
ولكنّني أرعى الحقوقَ وأستحي ... وأحملُ من ذي الوُدِّ ما ليسَ يُحْمَلُ
[٨٣/ب] فإنَّ مُصابَ المرءِ في أهلِ ودِّهِ ... بلاءٌ عظيمٌ عندَ من كانَ يعقِلُ

قال ابن أخي دعبل : أنشدني أبي قال : أنشدنا يحيى بن أكثم : [منسرح]

أما ترى كيف طيبَ ذا اليومِ ... وكيف سالت مدامعُ الغيمِ
وكيف يسري الندى بأدمعِه ... فهبّ نَوّارُه من النومِ
لو سيمَ ذا اليومِ لاشتراه أخ اللهو ولو كان غاليَ السُّومِ
ونحن ظامُونَ في صبيحتنا ... فامنُن علينا بشربِ ذا اليومِ

(١) جاء رجل يسأل يحيى بن أكثم فقال له : إيش توسّمت فيّ ؟ أنا قاض ، والقاضي يأخذ ولا يعطي ، وأنا من مرو ، وأنت تعرف ضيق أهل مرو ، وأنا من تميم ، والمثل إلى بخل تميم .

لما قدم يحيى بن أكثم مع المأمون دمشق كان ينظر في أمور الناس ، فدخل إليه رجل يوماً فكلّمه بكلام لا يصلح ، فأمر بحبسه ، فركب إليه المشايخ في العشي ـ قال ابن ذكوان وكان فيهم ـ : فكلمناه وسألناه يخليه ، فقال : ماأنا حبسته ، فكأنا أنكرنا ذلك من قوله : قال : الحق حبسه ، والحق يطلقه .

كان يحيى بن أكثم وقّاعة في الناس شريراً ، وكان يغري المأمون بالناس ، ويقع فيهم عنده ، وكان يثني على عمرو بن مسعدة [٢] ويقرّظه ، ويذكر حسن صناعته وفراهته[٣] ويصحبه[٢] ، فدخل عمرو على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، بلغني أن يحيى بن أكثم

(١) ثمار القلوب ٦٩٣ ، وتاريخ بغداد ١٩٦/١٤

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٣) الفراهة : النشاط . اللسان : فره .

يثني علي عندك ، وأنا أسألك بالله أن تريه أنك قبلت شيئاً من قوله في ، فإنه إنما قدم للثناء علي لوقيعة يريد يوقعها بي لديك لتصدقه فيما يقول ، فضحك المأمون منه وقال : قد أمنت من ذلك فلا تخفه مني .

قال المأمون يوماً ليحيى بن أكثم : أريد أن تسمي لي ثقلاء عسكري وحاشيتي ، قال : اعفني من ذلك ، فلست أذكر أحداً منهم ، وهم لي على ماتعلم ، فكيف إن جرى مثل هذا ؟ قال : فإن كنت لاتفعل فاضطجع حتى أفتل مخراقاً[1] وأضربك به وأسمي مع كل ضربة رجلاً ، فإن كان ثقيلاً تأوّهت وإن يكُ غيرَ ذلك سكتّ فأعرفه ، فاضطجع له يحيى [٨٤/أ] وقال : مارأيت قاضي قضاة وأميراً ووزيراً يُعمل به مثل ذا ، فلفّ له مخراقاً دبيقياً[2] ، فضربه ضربة ، وذكر رجلاً ، فصاح يحيى : أَوَّهْ أَوَّهْ يا أمير المؤمنين في المخراق ؟ أخّره . فضحك حتى كاد يغشى عليه ، وأعفاه من الباقين .

كان المأمون قد احتظى يحيى بن أكثم ورفع منزلته ، وخصّ به خلصةَ باطنه ، فدخل عليه يوماً وهو يتغدى ، وعبد الوهاب بن علي إلى جانب المأمون ، فسلّم فرد عليه السلام ، ثم قال : هلمّ يا أبا محمد ، يا غلام وَضئه ، فخرج يحيى والطويلة على رأسه ليتوضأ ، فقال المأمون لعبد الوهاب : أوسع لأبي محمد ، فأوسع له بينه وبين المأمون . فغسل يده ودخل ، فوضع طويلته عن غير إذنه ، فقال المأمون لعبد الوهاب : عُد إلى مكانك ، وأقعدَ يحيى بين يديه وكان ذلك بدء مانقمه عليه .

سئل رجل من البلغاء عن يحيى بن أكثم وابن أبي دواد أيهما أنبل ؟ فقال : كان أحمد يجدُّ مع جاريته وابنته ، ويحيى يهزل مع خصمه وعدوّه .

قال يحيى بن معين :

كان يحيى بن أكثم يكذب ، جاء إلى مصر فاشترى كتب الوراقين وأصولهم فقال : أجيزوها لي .

---

(١) المخراق : ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اللسان والقاموس : خرق .

(٢) نسبة إلى دبيقية : من قرى بغداد من نواحي نهر عيسى . وقد يكون نسبة إلى دُبيق ، من قرى مصر تنسب إليها الثياب الدبيقية . معجم البلدان : دبقا ، الدبيقية .

قالوا : ولم يسمع من حفص بن غياث إلا عشرة أحاديث فنسخ أحاديث حفص كلها ، ثم جاء بها معه إلى البيت .

وقال إسحاق بن راهويه :

ذاك الدجال ـ يعني يحيى بن أكثم ـ يحدث عن ابن المبارك .

قال علي بن الحسين بن الجنيد :

كانوا لا يشكّون أن يحيى بن أكثم كان يسرق حديثَ الناس ، فيجعله لنفسه .

وكان يحيى بن أكثم أعور .

(١) مازح المأمون يحيى بن أكثم وقد مرّ غلام أمرد فقال : يا يحيى ـ وأومأ إلى الغلام ـ ماتقول في مُحْرِم اصطاد ظبياً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا لايحسُن بإمام مثلك مع فقيه مثلي ، قال : فمن القائل ؟ : [المنسرح]

قاض يرى الحدّ في الزنا ولا يرى على من يلوط من باسِ

[٨٤/ب] قال : مَنْ عليه لعنةُ الله ، وفي آخر : أوماتعرف من قاله ؟ قال : لا ، قال : يقوله الفاجر أحمد بن أبي نعيم الذي يقول : [المنسرح]

حاكَمْنا يرتشي وقاضينا يلوطُ، والرأسُ شرُّ ماراسِ
لاأحسبُ الجَوْر ينقضي وعلى الأُمَّةِ والٍ من آلِ عباسِ

فوجم المأمون وقال : هذا مزاح قد تضمن إسماعاً قبيحاً ، وأنشأ يقول(٢) : [الطويل]

وكنا نرجّي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبَنا بعدَ الرجاء قُنُوطُ
وهل تصلحُ الدنيا ويَصْلُح أهلُها وقاضي قضاةِ المسلمينَ يلوطُ

(١) الأبيات في مروج الذهب ٢٢/٤ ، وتاريخ بغداد ١٩٧/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٥٢/٦ ـ ١٥٤ ، والأول الخامس والثامن والأخير في ثمار القلوب ١٥٨ ، باختلاف في الرواية .

(٢) البيتان في مروج الذهب ٢٣/٤ منسوبين إلى راشد بن إسحاق ، وهو أبو حَكَمة كما في وفيات الأعيان ١٥٥/٦ ، وفي معجم الأدباء ١٢٢/١١ : أبو حلبة ، تحريف ، وفي الأغاني ٩١/١٨ لإبراهيم بن أبي محمد اليزيدي ، وفي ثمار القلوب ١٥٧ ـ ١٥٨ ، من غير نسبة . وانظر في كنيته الإكمال ٤٩٥/٢

زاد في آخر وقال :

ينبغي أن ينفى أحمد بن أبي نعيم إلى السِّند .

والأبيات السينية :

أنطقني الـدهرُ بعـدَ إخراسي ... لنـائبـاتٍ أطلْنَ وَسْـواسي
يـا بُـؤسَ للـدهرِ لا يـزالُ كا ... يَرفعُ من ناسٍ يَحُطُّ من نـاسِ
لاأفْلَحَتْ أمـةٌ وحُـقَّ لهـا ... بطـولِ نَكْسٍ وطـولِ إتعـاسِ
ترضى بيحيى يكـونُ سـائسَهـا ... وليس يحيى لهـا بِسَـوّاسِ
قـاضٍ يرى الحـدَّ في الـزنـا ولا ... يرى على من يلـوطُ من بـاسِ
يحكمُ لـلأمردِ الغَريرِ على ... مثـلِ جريرٍ ومثـلِ عبـاسِ
فـالحمـدُ لله كيفَ قـد ذَهبَ الـ ... ـعَـدلُ وقـلّ الـوفـاءُ في النـاس
أميرنـا يرتشي وحـاكمنـا ... يلـوط والرأسُ شرّ مـاراسِ
لـو صَلَح الـدينُ واستقـامَ لقـد ... قـامَ على النـاسِ كلُّ مقيـاسِ
لاأحسبُ الجَـوْرَ ينقضي وعلى الأمَّـ ... ـةِ والٍ من آلِ عبـاسِ

(١) ونسبت هذه الأبيات للرياشي(٢) ، وهي لأحمد بن أبي نعيم(١) .

تولى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات على الأضرّاء(٣) ، فلم يعطهم شيئاً ، فطالبوه ، فلم يعطهم ، وقال : ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء ، فقالوا : لاتفعل يا أبا سعيد ، فقال : الحبس الحبس ، فحبسوا جميعاً ، فلما كان الليل ضجوا ، فقال المأمون : [٨٥/أ] ماهذا ؟ قالوا : الأضرّاء ، حبسهم يحيى بن أكثم ، قال : لم حبسهم ؟ قال : كنّوه فحبسهم ، فدعاه ، فقال : حبستهم على أن كنّوك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لم أحبسهم على ذلك ، إنما

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) هو أبو ضمرة الرياشي . قال الخطيب ١٤/١٩٦ : « قلت : ليست هذه الأبيات للرياشي ، وإنما هي لأحمد بن أبي نعيم » .

(٣) الأضرّاء : ج ضرير . اللسان : ضرر .

حبستهم على التعريض قالوا لي : يا أبا سعيد ، يعرّضون بشيخ لائط في الحربية[1] .

قال قضلك بن العباس :

مضيت أنا وداود الأصبهاني إلى يحيى بن أكثم ومعنا عشر مسائل ، فألقى عليه داود خمس مسائل ، فأجاب فيها أحسن جواب ، فلما كان في السادسة دخل عليه غلام حسن الوجه ، فلما رآه اضطرب في المسألة ، ولم يقدر يجيء ولا يذهب[2] ، فقال لي داود : قم ، فإن الرجل قد اختَلَط .

لما عزل إسماعيل بن حماد عن البصرة شيّعوه ، فقالوا : عفَفْتَ عن أموالنا ودمائنا ، فقال إسماعيل : وعن أبنائكم ، يعرّض بيحيى بن أكثم في اللواط .

كان الحسن بن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضياً ، وكان عابساً كالحاً ، فتقدمت إليه جارية لبعض أهل البصرة ، تخاصم في ميراث ، وكانت حسنة الوجه ، فتبسم وكلمها ، فقال عبد الصمد بن المعذَّل في ذلك : [الطويل]

ولما سرت[3] عنها القناعَ متيَّمٌ ... تروَّحَ منها العنبريُّ متيَّما
رأى ابنُ عبيدِ اللهِ وهو محكِّمٌ ... عليها لها طَرْفاً عليهِ مُحكَّما
وكان قديماً عابسَ الوجهِ كالحاً ... فلما رأى منها السُّفور تبسَّما
فإن يَصْبُ قلبُ العنبريّ فقبله ... صبا باليتامى[4] قلبُ يحيى بنِ أكثَما

كان سليمان الشاذَكوني[5] عند يحيى بن أكثم فجعل يعارضه في كل شيء يقول ، فقال

---

(١) كذا في الأصل وسير أعلام النبلاء ١٠/١٢ ، بالحاء المهملة وتشديد الياء . وفي تاريخ بغداد ١٩٥/١٤ : « الخُرَيبَة » . وهي موضع بالبصرة . وقد ولي يحيى القضاء فيها وسنه عشرون سنة على ماسبق . والحربية : محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب . ولعلها المقصودة هنا ، لأن التعريض به وقد صار شيخاً أوقع وأشق . معجم البلدان : الحربية ، الخريبة .

(٢) أي في مسألة . انظر سير أعلام النبلاء ١٠/١٢

(٣) مكان اللفظة في الأصل بياض ، استدركناها من الأغاني ٢٤٩/١٣ ، ومتيم هي جارية لبعض وجوه أهل البصرة علقها عبد الصمد .

(٤) مكان اللفظتين في الأصل بياض ، استدركناها من الأغاني .

(٥) هذه النسبة إلى شاذكونة ، وهي المضربات الكبار ، وهي البسط إذا كانت مخيطة . ونسب إليها لأنه كان يبيعها . الأنساب ٢٢٨/٧ ، واللسان : ضرب .

لـه يحيى : يـا أبـا أيوب ، حـدثني سليمان بن حرب أن بعض مشـايخ البصرة يكـذب في حديثـه ، فقـال لـه سليمـان : أعزّ الله القـاضي ، حـدثني سليمان بن حرب أن بعض قضاة المسلمين يفعل فعلاً عذّب الله تعالى عليه قوماً .

كان يحيى بن أكثم يحسد حسداً شديـداً ، وكان مفنّنـاً[1] ، فـإذا نظر إلى رجل يحفـظ الفقه [٨٥/ب] سأله عن الحديث ، فإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو ، فـإذا رآه يعلم النحو سـأله عن الكلام ، ليقطعـه ويخجلـه ، فـدخل إليـه رجـل من أهـل خراسـان ذكي حافظ ، فناظره فرآه مفنناً ، فقال له : نظرت في الحديث ؟ قال : نعم ، قال : فما تحفـظ من الأصول ؟ قال : أحفظ : شريك عن أبي إسحـاق عن الحـارث أن عليـاً رَجَم لُوطيـاً . فأمسـك فلم يكلمه بشيء .

كان زيـدان الكاتب يكتب بين يـدي يحيى بن أكثم القـاضي ، وكان غـلامـاً جميـلاً متنـاهي الجمـال ، فقرص القـاضي خـدّه ، فخجلَ الغلام واستحيـا ، وطرح القلم من يـده ، فقال له يحيى : اكتب ماأُملي عليك ثم قال[2] : [الطويل]

أيـــا قمراً جُشْتُـــه فتغضّبـــا	فـأصبـحَ لي من تِيْهِـهِ متجنّبـا
إذا كنتَ للتجميشِ والعشقِ كارهاً	فكنْ أبـداً يـا سيـدي مُتنقّبـا
ولا تُظْهِر الأصداغَ للنـاسِ فتنـةً	وتجعل منها فوقَ خـدَّيْـكَ عَقْرَبـا
فتقتـلَ مشتـاقـاً وتفْتُنَ نـاسكاً	وتترُكَ قـاضي المسلمينَ مُعـذَّبـا

[3]استعدى ابنُ عمار بن أبي الخصيب يحيى بن أكثم على ورثة أبيه ، وكان بارع الجمال فقال له : أيها القاضي ، أعدِني عليهم ، قال : فمن يعديني أنا على عينيك ؟ فهربت به أمه إلى بغـداد ، فقـال لهـا وقـد تقـدمت إليـه : والله لاأنفـذْتُ لكم حُكْماً أو لتَرُدِنّـه ، فهو أولى بالمطالبة منك .

كان يحيى بن أكثم عند الواثق ، وغلام أمرد حسن الوجه من غلمان الخليفة واقف بين

---

(١) كذا في الأصل ووفيات الأعيان . وفي تاريخ بغداد : « مفتناً » .. في الموضعين .

(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ١٥٢/٦ ، باختلاف يسير في الرواية .

(٣) الخبر برواية مختلفة في ثمار القلوب ١٥٧

يديه ، فأحدّ النظر إليه ، فتبسم ، فقال له الواثق : يا يحيى ، بحياتي لتبتلنه ، فقال : إني وحياتك منزه .

دخل ابنا مسعدة على يحيى بن أكثم ، وكانا على نهاية الجمال . فلما رآهما يمشيان في الصحن أنشأ يقول[1] : [مخلّع البسيط]

يـــا زائرَينـــا من الخيـــامِ حيّـــاكما اللهُ بـــالسَّـــلامِ
لم تـــأتيـــاني وبي نهـــوضٌ إلى حـــــــــلالٍ ولا حَرامِ
يحـــزنني أنْ وقفتمـــا بي وليس عنـــدي سِوى الكـــلامِ

ثم أجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا [٨٦/أ] وقيل : إن يحيى عزل عن الحكم بسبب هذه الأبيات التي أنشدها لما دخل عليه ابنا مسعدة .

[2]ولما عزل يحيى بن أكثم عن القضاء بجعفر بن عبد الواحد جاءه كاتبه فقال : سلّم الديوان ، فقال : شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنّه أمرني بذلك ، فأخذ منه الديوان قهراً ، وغضبَ عليه المتوكل ، فأمر بقبض أملاكه ، ثم أُدخل مدينة السلام ، وألزم منزله .

وكان المتوكل قد صيّر يحيى بن أكثم في مرتبة أحمد بن أبي دواد وخلع عليه خمسَ خلع .

قال إسماعيل بن إسحاق : كان يحيى بن أكثم يقول :

أبرأ إلى الله عز وجل من أن يكون فيّ شيء مما رُميت به من أمر الغلمان . قال : ولقد كنت أقف على سرائره فأجده شديد الخوف لله ، ولكنه كانت فيه دعابة وحسن خلق ، فرمي بما رمي به .

قال عبد الله بن محمود :

رأيت قاضي القضاة يحيى بن أكثم بمكة وقف يلاحظ حجاماً عليه أنف كأنه بُرْج فقلت له : أيها القاضي ، ماهذا الوقوف ؟! فقال : ذرني ، فإني أريد أنظر إلى هذا ، كيف يستوي له مصّ المحجمة مع هذا الأنف . وكان رجل بين يديّ الحجام ، ففطن به

(١) تاريخ بغداد ١٩٥/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٥٢/٦

(٢) تاريخ بغداد ٢٠١/١٤

الحجام ، فقال لـه : مـالـك تنظر إليّ ؟! وليس أضرب في قفـا هـذا بمعولي وأنت واقف ، فتواريتا عنه ، فإذا هو يعطف أنفه بيده اليسرى ويمسك المحجمة بيده اليمنى ويمصّ بفيـه ، فقال يحيى : أمّا هكذا فنعم .

قال محمد بن مسلم السعدي :

وجه إليّ يحيى بن أكثم يوماً فصرت إليه ، فـإذا عن يمينـه قِمَطْرة[1] مجلـدة فجلست ، فقال : افتح هذه القِمَطْرة ففتحها ، فـإذا شيء خرج منهـا ، رأسـه رأس إنسـان ، وهو من سُرّتـه إلى أسفلـه خَلْـق زاغ ، وفي صـدره وظهره سِلْعتـان[2] ، فكبّرت وهلّلْت وجـزعْتُ ، ويحيى يَضحك ، فقال لي بلسان فصيح طلق ذلِق[3] : [الهزج]

أنـــا الـــزّاغُ أبـــو عجـــوهْ ... أنـــــا ابنُ الليثِ واللّبـــوهْ
أحبُّ الراحَ والريحـــــــا ... نَ والنَّشـــــوَةَ والقهـــــوهْ
[٨٦/ب] فـلا عَرْبَـدَتي تُخشى ... ولا تُحـــــذرُ لي سَطْـــوهْ
ولي أشيـــــــــاءُ تستظر ... فُ يـومَ العُرسِ والـــدَّعـوهْ
فمنهـــا سِلعـــةٌ في الظهـ ... ـرِ لاتستُرهـــــــا الفَروهْ
وأمـــا السِّلعـــةُ الأخرى ... فلـــو كانَ لهـــا عُروهْ
لَما شـــكَّ جميـــعُ النـــا ... سِ فيهـــا أنّهـــا رَكْـــوهْ

ثم قال : يا كهل ، أنشدني شعراً غَزَلاً ، فقال لي يحيى : قد أنشدك الزاغ ، فأنشِـدْه ، فأنشدتُه[4] : [الطويل]

أغرّكِ أن أذنبتِ ثم تتـــــابعتْ ... ذنـوبٌ فلم أهجركِ ثُمّ أتـــوبُ[5]
وأكثرتِ حتى قلتِ: ليس بصـارمي ... وقد يُصرَمُ[6] الإنسانُ وهو حبيبُ

(١) القِمَطْر والقِمَطْرة : مايصان فيه الكتب . القاموس : قطر .

(٢) السلعة ، بكسر السين : جاء تفسيرها في سير أعلام النبلاء ١١/١٢ بأنها حدْبة . وفي اللسان والقاموس : سلع : زيادة تشبه الغدة تخرج بالرأس وسائر الجسد تنبو بين الجلد واللحم ، إذا غَمزت باليد تحركت . وقد تكون من حِمَصة إلى بطّيخة . ثم قال في اللسان : ورجل أسلع : أحدب .

(٣) الأبيات في حياة الحيوان ٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣١٦/٢ ـ ٣١٧ ، والثلاثة الأولى في سير أعلام النبلاء ١٢/١٢

(٤) البيتان في سير أعلام النبلاء ، والنجوم الزاهرة .

(٥) في الأصل : « ذنوب » . لعلها سبق نظر . وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء ، والنجوم .

(٦) في سير أعلام النبلاء : « يُصدَم » . لعلها تحريف .

فصاح زاغ زاغ زاغ ، وطار ثم سقط في القِمَطْر ، فقلت ليحيى : أعز الله القاضي ، وعاشق أيضاً ؟! فضحك ، قلت له : أيها القاضي ، ماهذا ؟ قال : هو ماترى وجّه به صاحب اليمن إلى أمير المؤمنين وما رآه بعد . وكتب كتاباً لم أفضضه ، وأظنه ذكر في الكتاب شأنه وحاله .

توفي يحيى بن أكثم سنة اثنتين وأربعين ومئتين ، [1]وقيل : غرّة سنة ثلاث وأربعين ومئتين[1] . وكان قد توجه إلى الحجاز وحمل أخته معه ، وعزم على أن يجاور . فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ، ورجع يريد العراق ، فمات بالرَبَذة ، ودفن بها ، وله ثلاث وثمانون سنة .

قال محمد بن سلْم الخواص الشيخ الصالح :

رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام ، فقلت له : مافعل الله بك ؟ قال : أوقفني بين يديه ، وقال لي : يا شيخ السّوء ، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار ، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه . فلما أفقت قال لي : يا شيخَ السّوء لولا شيبتُك لأحرقتك بالنار ، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه . فلما أفقت قال لي : يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأوليَيْن . فلما أفقت قلت : يا ربّ ، ماهكذا حُدثت عنك ، فقال الله : وما حدثتَ عني ـ وهو أعلم بذلك ـ قلت : حدثني عبد الرزاق بن همام ، حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب [٨٧/أ] الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك ﷺ عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت :

ماشابَ لي عبدٌ في الإسلام شيبةً إلا استحييتُ منه أنْ أُعذبه بالنار . فقال اللهُ : صدق عبد الرزاق ، وصدقَ مَعْمَر ، وصدقَ الزهري ، وصدقَ أنس ، وصدق نبيّي ، وصدق جبريل . أنا قلت ذلك ، انطلقوا به إلى الجنة .

زاد في آخر بمعناه :

إلا أنك خلطت عليَّ في دار الدنيا[2]

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الرسالة القشيرية ٣٢٧

وقيل : إن يحيى رُئي في المنام فقيل له : إلى أيّ شيءٍ صرت ؟ قال : إلى الجنة ، قيل له : إلى الجنة ؟! قال : نعم ، إني رأيت رب العزة جلّ وعزّ فقال لي : يا يحيى ، لولا شيبتُك لعذبتك ، فقلت : يا رب ، حدثني عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك عن محمد نبيك عن جبريل أنك قلت :

إني لأستحي أن أعذب أبناء ثمانين .

قال : صدقَ جبريل ، صدق محمدٌ نبيّي ، صدقَ أنس بن مالك ، صدقَ قتادة ، صدق مَعمر ، صدق عبد الرزاق : إني لأستحي أن أعذب أبناء ثمانين ، وكساني حلتين ورداءين وحلة خضراء .

١٠٦ ـ يحيى بن بختيار بن عبد الله

أبو زكريا الشيرازي القُرْقُوبي[1] المعروف بابن كَتامة العالمة

حدّث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم بسنده إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال :

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ليعلمه صلاة الحاجة ، فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء :

اللهم ، إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد ، إني أتوجه إليك إلى ربك عزّ وجلّ في حاجتي هذه لتقضى لي ، فاللهم ، شفّعه فيّ .

قال المقتدر أمير المؤمنين :

كنت جالساً بين يدي المؤدب للتعلم إذ دخل صديق له ، فبالغ في إكرامه وإعظامه ، وأجلسه إلى جانبه فحادثه [٨٧/ب] حتى انتهى به الحديث إلى موضع فقطعه ، وأخذ يسارّه ، فأصغيت إليهما لأسمع ما يُسارُّهُ به ، فقال لي المؤدب : أيها السيد ، ثمانية إن أُهينوا فلا يلومُنّ إلا أنفسهم : رجل أتى مائدة لم يُدع إليها ، والمتآمر على رب البيت في زيه ، والداخل بين اثنين في حديثهما ولم يُدخلاه فيه ، والمستخف بحق السلطان ، والجالس في مجلس ليس هو له بأهل ، والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ، وطالب الحوائج من أعدائه ، وملتمسُ البر من اللئام . فإياك والمعاودة إلى مثل مافعلت .

---

(١) هذه النسبة إلى قُرْقوب : بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز . معجم البلدان .

فقلت : السمع والطاعة ، لست أعاود ، فقال : اكتب : أنشدني بعض إخواني : [الرمل]

أيها الفاخرُ جهلاً بالنسبْ ... إنّما النـاسُ لأمٍ ولأبْ
هل تراهم خُلقوا من فضّةٍ ... أم نحاسٍ أم حديدٍ أم ذهبْ
فترى فضلهُمُ في خلقهِمْ ... هل سوى لحمٍ وعظمٍ وعصبْ
إنّما الفخرُ بعلمٍ راجحٍ ... وبأخلاقٍ حسانٍ وأدبْ

قال : وحدثنا نصر قال :

أنشدني نصر بن معروف المسافر : [الكامل]

نَلْ مابدا لك أن تنالَ من الغنى ... إن أنتَ لم تقنعْ فأنت فقيرُ
يا جامعَ المالِ الكثيرِ لغيرِهِ ... إنَّ الصغيرَ غداً يكونُ كبيرُ[1]

وبه قال : [الكامل]

وإذا ائتُمنتَ على عيوب[2] فاخفِها ... واستُر عيوبَ أخيكَ حين تطلعُ
لاتفشِ سِرَّكَ ماحييتَ إلى امرئٍ ... يُفشي إليكَ سَرائراً تستودعُ
فكما تراه بسرِّ غيرِك صانعاً ... فكذا بسرِّكَ لا محالةَ يصنعُ
وكتابُ ربِّكَ كُن بهِ متهجِّداً ... إنّ المحبَّ لربِّهِ لا يهجعُ

توفي يحيى سنة سبع وخمسين وخمس مئة . وولد سنة خمس أو ست أو أربع وسبعين

[٨٨/أ] ١٠٧ ـ يحيى بن بسطام بن حُريث

أبو محمد الزهراني البصري[3]

حدّث عن يحيى بن حمزة بسنده إلى تميم الداري أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ قرأ بمئة آيةٍ في ليلةٍ كُتب له قنوتُ ليله » .

---

(١) في البيت إقواء .

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض .

(٣) التاريخ الكبير ٢٦٤/٨ ، والجرح والتعديل جـ ٤/ ق ٢/ ١٣٢ ، وميزان الاعتدال ٣٦٦/٤

وحدَّث عن ليث بن سعد بسنده إلى عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتدخُلوا على النِّساء » ، قيل : يا رسول الله ، إلاّ الحَمو ؟ قال : « الحَمو الموت »[1] .

كان يحيى يذكر بالقَدَر .

١٠٨ ـ يحيى بن بِشْر بن كَثير
أبو زكريا الأسدي الحَريري[2]

حدّث عن معاوية بن سلاّم بسنده إلى ابن عباس قال :

إذا حرّم الرجلُ عليه امرأته فهي يمين يكَفِّرها . وقال : لكُم في رسول اللهِ أُسوةٌ حسنة .

وحدَّث عنه بسنده إلى جابر بن عبد الله

أنه سمع رسول الله ﷺ ينهى عن المزابنة[3] والحقول ، فقال جابر بن عبد الله : المزابنة : الثمر بالثمر ، والحَقْل[4] : كراء الأرض .

توفي يحيى بن بشر سنة تسع وعشرين ومئتين ، وكان ثقةً صدوقاً . وقيل : توفي سنة سبع وعشرين ومئتين .

---

(١) الحمو : أبو الزوج ، يعني أن خلوة الحم فيها أشد من خلوة غيره من الغرباء . النهاية واللسان : حما .

(٢) الحريري ـ بالحاء ـ انظر طبقات ابن سعد ٤١١/٦ ، والجرح والتعديل جـ ٤/ ق ١٣١/٢ ، وميزان الاعتدال ٣٦٦/٤ ، والتقريب ٣٤٣/٢

(٣) زابن : باع مالا يعلم ، كيلاً أو عدداً أو وزناً بمعلوم المقدار . القاموس الفقهي : زبن . وانظر اللسان : زبن .

(٤) الحَقْل : الزرع مادام أخضر . والمحاقلة : بيع الزرع قبل بُدُوّ صلاحه ، وقيل : بيع الزرع في سنبله بالحنطة . وهو ما نهى عنه الرسول لاحتمال الغبن فيها ، لأنها من المكيل ، ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إلا مثلاً بمثل ويداً بيد . القاموس الفقهي ، واللسان : حقل .

١٠٩ ـ يحيى بن بطريق بن بشرى
أبو القاسم[١]

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان بسنده إلى أبي هريرة قال : قال أبو القاسم ﷺ :

« صُوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإنْ غُمّ عليكم الشهرُ فعدّوا ثلاثين » .

توفي أبو القاسم بن بطريق في الثاني والعشرين من رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

١١٠ ـ يحيى بن تمام بن علي
أبو الحسين المقدسي المعروف بابن الرملي الخطيب

حدث عن أبي عثمان محمد بن أحمد بن قدقا الإصبهاني [٨٨/ب] بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يجهل ، فإن جهل عليه أحد فليقل : إني امرؤ صائم » .

وحدث عن ابن قدقا بإسناده إلى أبي طاهر بن أبي عبيدة عن أبيه لنفسه : [الطويل]

إذا نحنُ فضّلنا عَلياً فإننا ... روافضُ بالتفضيلِ عندَ ذوي الجهلِ
وفضلُ أبي بكرٍ إذا ما ذكرتَهُ ... رميتَ بنُصْبٍ عند ذكرِ ذوي الفضلِ
فلا زلتُ ذا رفضٍ ونُصْبٍ كلاهُما ... بحبّهما حتى أُغيَّبَ في الرملِ

توفي يحيى الخطيب سنة سبع عشرة وخمس مئة . وولد سنة خمسين وأربع مئة .

---

(١) العبر ٩٤/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣/٢٠ ، وشذرات الذهب ١٠٥/٤

١١١ - يحيى بن جابر بن حسان

ابن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن ملاءة بن عوف

أبو عمرو الطائي الحمصي ، قاضي حمص[١]

حدث عن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله ﷺ قال :

« تعوّذوا بالله من طمع يردّ إلى طَبَع[٢] ، ومن طمع إلى غير مطمع[٣] » .

وحدث عن المقدام بن معدي كرب أن النبي ﷺ قام في الناس ، فحمد الله ، وأثنى عليه وقال :

« إنّ الله يُوصيكم بالنساء خيراً ، إنّ الله يوصيكم بالنساء خيراً ، إن الله يُوصيكم بالنساء خيراً ، فإنّهنّ أمهاتُكم ، وبناتُكم ، وأخواتكم ، وعماتكم ، وخالاتكم ، إن الرجل من أهل الكتابين يتزوج المرأة وما يعلق بدنها الحَبَط[٤] ، فما يرغب واحد منها عن صاحبه حتى يموتا هرماً » .

قال أبو سلمة : فحدثت بهذا الحديث العلاء بن سفيان الغساني فقال :

لقد بلغني أن من الفواحش التي حرم الله مما بَطَن مما لم يتبيّن ذكرها في القرآن أن يتزوج الرجل المرأة ، فإذا تقادم صحبتها ، وطال عهدها ، ونفضت مافي بطنها طلقها من غير ريبة .

وبه أن رسول الله ﷺ قال :

« ماملأ ابن آدم [٨٩/أ] وعاءً شرّاً[٥] من بطن ، حسبُ المسلم أُكُلاتٌ يُقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثُلثٌ لطعامه ، وثلثٌ لشرابه ، وثلث لنَفَسه » .

توفي يحيى بن جابر سنة ست وعشرين ومئة ، وكان صالح الحديث .

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٥٨/٧ ، والجرح والتعديل جـ ٤/ ق ١٣٣/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٦٨/١١ ، والتقريب ٢٤٤/٢

(٢) الطبع ، بالتحريك : الشَّين والعيب . القاموس : طبع .

(٣) التاريخ الكبير ٢٦٥/٨

(٤) الحَبَط : آثار الجرح أو السياط بالبدن بعد البرء . القاموس : حبط .

(٥) في الأصل : « شر » خطأ . انظر الحديث في سنن الترمذي ١٨/٤ ، وجامع الأصول ٤١٠/٧ وفيه « لقيمات » .

حدث رجل من ولد الحارث بن يزيد ، حمصيّ ، عن أبيه قال :

خرجت في سحرٍ إلى الوادي ، فرأيت ركباً فقلت : ماأنتم ؟ قالوا : بخير حين رحلنا من عند يحيى بن جابر من كثرة قراءته .

قال يحيى بن جابر :

ماعابَ رجلٌ قطُّ رجلاً بعيبٍ إلا ابتلاه اللهُ بذلك العيب .

١١٢ ـ يحيى[١] بن الحارث

أبو عمرو ـ ويقال : أبو عمر ـ الذِّماري[٢] ، المقرئ

إمام جامع دمشق .

حدّث عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي عن رسول الله ﷺ أنه قال

في الجمعة : « مَنْ غسّل واغتسل ، ثم ابتكر وغَدا ، ثم دَنا من الإمام وأنصت ، ولم يلغُ حتى يفرغ الإمام كانت له كلُّ خُطوة خطاها كأجرِ سنةٍ صيامها وقيامها » .

وحدث عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

« الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله » .

قال يحيى بن الحارث :

لقيت واثلة بن الأسقع فقلت : بايعتَ بيدك هذه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : فأعطنيها حتى أقبلَها ، قال : فأعطانيها فقبلتُها .

قال سويد بن عبد العزيز :

سألت يحيى بن الحارث عن عددِ آي القرآن قال : فأشار بيده اليمنى : سبعة آلاف ومئتين وستة وعشرين بيده اليسار .

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٣/٧ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٢٦٧/٨ ، ومعرفة القراء الكبار ١٠٥/١

(٢) ذمار ، بكسر أوله وفتحه : اسم قرية باليمن ، من أعمال صنعاء ، أبوه منها . معجم البلدان ، ومعرفة القراء الكبار .

قال يحيى بن الحارث :

حدثني من سمع عثمان بن عفان يقرأ : ﴿ إِلاَّ مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾[1] .

توفي يحيى بن الحارث سنة خمس وأربعين ومئة ، وكان ثقة صالح الحديث .

١١٣ ـ يحيى بن حسان
أبو زكريا التّنيسي المصري[2]

قدم دمشق .

حدث عن سليمان بن بلال بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ [٨٩/ب] قال :

« نعم الإدام أو الأُدم الخل » .

وبه أن النبي ﷺ قال :

« لا يجوعُ أهلُ بيت عندهم التمر » .

وحدث عن يحيى بن حمزة بسنده إلى ثوبان أن رسول الله ﷺ قال :

« صيامُ شهرٍ بعشرة أشهر ـ وفي رواية : صيامُ رمضانَ بعشرة أشهر ـ وصيامُ ستةِ أيام بشهرين ، فذلك صيام سنة » .

يعني رمضان وستة أيام بعده .

وحدث عن سليمان بن قرم عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« طلبُ العلم فريضة على كل مسلم » .

وكان يحيى بن حسان صاحبَ حديث ، ثقة .

قال الربيع بن سليمان :

كان الشافعي إذا قال : أخبرنا الثقة ، يريد يحيى بن حسان . وإذا قال : أخبرنا من

---

(١) سورة البقرة ٢٤٩/٢ ، وقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة بفتح الغين ، بمعنى الغَرفة الواحدة ، وقرأه آخرون بالضم ، بمعنى الماء الذي يصير بكف المغترف . تفسير الطبري ٦١٩/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ٣٠٣/١

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢٧/١٠

لأنَّهم يريد إبراهيم بن أبي يحيى . وإذا قال : أخبرنا بعض الناس ، يريد به أهلَ العراق . وإذا قال : بعض أصحابنا ، يريد به أهلَ الحجاز .

لما ورد الشافعي تِنّيس نزل على يحيى بن حسان ، وكان من المياسير ، وكان طباخه لا يعيد اللون في الأسبوع إلا مرة ، فأمر الشافعي الطباخ بإعادة لونٍ استطابه . فلما وُضع على المائدة تغيرَ يحيى بن حسان ، فقال الشافعي : أنا أمرتُه بهذا ، فسُرّي عنه ، ثم قال للغلام الطباخ : أنت حرّ لوجه الله شكراً لانبساط أبي عبد الله الشافعي في رحلنا .

توفي يحيى بن حسان سنة سبع ومئتين . وقيل : ثمان ومئتين أو تسع ومئتين .

١١٤ ـ يحيى بن الحسين بن علي

أبو محمد بن أبي عبد الله السعدي البخاري الفقيه

حدّث عن أبي نصر أحمد بن أحمد الصكاك بسنده إلى طلق بن حبيب قال :

جاء رجل إلى أبي الدرداء ، فقال : يا أبا الدرداء ، احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، ثم جاء رجل آخر فقال : يا أبا الدرداء ، احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، ثم جاء رجل آخر فقال : يا أبا الدرداء ، انتهت النار ، فلما انتهت إلى بيتك طفئت [٩٠/أ] . قال : قد علمتُ أن الله لم يكنْ ليفعل ، قالوا : يا أبا الدرداء ، ما ندري أيّ كلامك أعجب ، قولك : ما احترق ، أو قولك : قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ، قال : ذلك لكلمات سمعتُهنّ من رسول الله ﷺ ، مَنْ قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يُمسي ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح :

« اللهم ، إنك ربي ، لاإله إلا أنت ، عليكَ توكلتُ ، وأنت ربُّ العرش الكريم . ماشاءَ الله كان ، وما لم يشأْ لم يَكُن ، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . أعلم أنَّ الله على كل شيء قدير ، وأنَّ الله قد أحاط بكل شيء علماً . اللهم ، إني أعوذ بك مِن شرّ نفسي ، ومِنْ شرّ كلّ دابةٍ أنت آخذٌ بناصيتها . إنَّ ربي على صراطٍ مُستقيم » .

١١٥ - يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس ، أبو مروان الأموي ، أخو مروان بن الحكم[١]

حدّث عن معاذ بن جبل قال :

بعثني رسول الله ﷺ أُصدِّق[٢] أهل اليمن ، فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين تبيعاً[٣] ، والتبيع الجَذَع والجَذَعة ، ومن كل أربعين مُسِنَّةً[٤] فعرضوا عليَّ أن آخذ ما بين الأربعين والخمسين ، وبين الستين والسبعين ، وما بين الثمانين والتسعين ، فأبيت ذلك وقلت لهم : حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأخبرت النبي ﷺ ، فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين تبيعاً ، ومن الأربعين مُسنّة ، ومن الستين تبيعين ، ومن السبعين مُسنّة وتبيعاً ، ومن الثمانين مُسنّتين ، ومن التسعين ثلاثة أتابيع ، ومن المئة مُسِنّة وتبيعَين ، ومن العشرة والمئة مُسِنتَين وتبيعاً ، ومن العشرين ومئة ثلاث مُسِنّات أو أربع أتابيع . قال : وأمرني رسول الله ﷺ ألا آخذ مما بين ذلك شيئاً إلا أن يبلغ مُسِنّة أو جذَعاً - وفي حديث : أو جذَعة - وزعم أن الأوقاص[٥] لا فريضة فيها .

[٦]كان يحيى بن الحكم [٩٠/ب] عاملاً على المدينة لعبد الملك بن مروان ، وكان فيه حمق ، فوفد على عبد الملك بغير إذن ، فقال له عبد الملك : ما أقدمك عليّ بغير إذني ؟! من استعملت على المدينة ؟ قال : أبان بن عثمان . قال : لا جرم لا ترجع إليها ، فأقرّ عبد الملك أباناً على المدينة ، وكتب إليه بعهده عليها .

قدم عبد الملك حمص فأمر بإسحاق بن الأشعث فضربت عنقه صبراً ، فتكلم أهل حمص ، فبلغه ذلك ، فنادى : الصلاة جامعة ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما حديث بلغني عنكم ياأهل الكوفة ، فقام إليه عبد الرحمن بن ذي الكلاع فقال :

---

(١) جمهرة أنساب العرب ١٠٩

(٢) المصَّدق : عامل الزكاة التي يستوفيها من أربابها . اللسان ، والقاموس الفقهي : صدق .

(٣) التبيع : ولد البقر الذي أتى عليه الحول . ويسمى جَذَعاً وجَذَعة . القاموس الفقهي واللسان : تبع ، جذع .

(٤) يقع اسم المسنّ على البقرة والشاة إذا أثنتا ، فإذا سقطت ثنيتها بعد طلوعها فقد أسنت . اللسان : سنن .

(٥) واحد الأوقاص : وقَص . وهو في الزكاة مابين الفرضين . القاموس الفقهي ٣٨٥

(٦) تاريخ أبي زرعة ٢٣٥/١ ، وتاريخ الإسلام ٢١٢/٣

ياأمير المؤمنين ، لسنا بأهل الكوفة ، ولكنا أهل الكوفة الذين قاتلنا معك مصعب بن الزبير ، وأنت تقول يومئذ : والله ياأهل حمص لأواسينّكم ، ولو بما ترك مروان ، وعليك يومئذٍ قباؤك الأصفر ، قال : وأخرج إليه رجل من مجلس مَيْتَم[1] ساعداً له نحيفة ، فقال : ياأمير المؤمنين ، اعزل عنا سفيهك يحيى بن الحكم ، وإلا بعثنا عليك بأكثره شعراً . فلما قضى خطبته التفت إلى يحيى بن الحكم فقال : ارتحل عن جوار القوم ، فقد سمعت ماقال الفايشي[2] .

ومن شعر يحيى بن الحكم[3] : [الطويل]

لَهامٌ بجنبِ الطَّفِّ أدنى قرابةً ... من ابن زيادِ العبدِ ذي الحسبِ الوغلِ
سُمَيةُ[4] أمسى نسلُها عددَ الحصى ... وبنتُ رسول الله ليس لها نسلُ !

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج : كيف أنت والنساء ؟ أحريص جاهد أنت ؟ أو مستبق قادر ؟ وعليك بذوات الدل منهن ، وقليل ماهن ، وكيف لنا بمثل التي يقول فيها يحيى بن الحكم[5] : [البسيط]

هيفاءُ مقبلةٌ عجزاءُ مدبرةٌ ... لفّاءُ غامضةٌ[6] الكعبين معطارُ
خودٌ من الخفراتِ البيضِ لم يرها ... بساحةِ الدارِ لابعلٌ ولا جارُ

١١٦ - يحيى بن حكيم

[٩١/أ] حدّث عن الأوزاعي قال :

كان الأوزاعي إذا قدم من بيروت نزل عليه بدمشق .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر وفي الجمهرة ٤٣٤ ، ٤٣٥ : « ميثم » . وقيده الأخير في الإكمال ٢٠٥/٧ بالتاء المفتوحة المعجمة باثنتين من فوقها . وهو ميثم بن سعد بن عوف ، بطن في ذي الكلاع .

(٢) في الاشتقاق ٤٢٠ ، والجمهرة ٣٩٣ ، ٤٧٥ : بنو فايش : بطن من همدان ، وفي الإكمال ٣٧٨/٦ ـ ٣٧٩ قال : « وأما الفايش ، بالفاء والياء المعجمة باثنتين من تحتها .. » وبالياء ورد في تاريخ أبي زرعة .

(٣) البيتان في الطبري ٤٦٠/٥ ، وقد أصاب البيت الثاني إقواء .

(٤) سمية هي أم زياد بن أبيه (زياد بن أبي سفيان) . الطبري ٢٦٩/٥ ـ ٢٧٠

(٥) البيتان في تاريخ الإسلام ٢١٣/٣

(٦) كعب غامض : واراه اللحم . اللسان غمض .

قال : سألت الأوزاعي عن الرجل تقام الصلاة وذكره قائم ؟ قال : يضعه بين فخذيه ويدخل في الصلاة .

المشهور في هذا عون بن حكيم[1] .

١١٧ ـ يحيى بن حمزة بن واقد
أبو عبد الرحمن الحَضْرمي[2]

من بيت لِهْيا[3] . قاضي دمشق .

حدّث عن الأوزاعي بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« مامن بلد إلا سيدخله الدّجال إلا الحرمين : مكة والمدينة ، مانَقْب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ، فيصير حتى يأتي السَّبَخَة[4] فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى دونها[5] كافرٌ ولا منافق إلا خرج إليه » .

كان يحيى بن حمزة يُرمى بالقَدَر .

لما قدم المنصور دمشق سنة ثلاث وخمسين استعمل يحيى بن حمزة وقال له : ياشاب ، إني أرى أهل بلدك قد أجمعوا عليك ، فإياك والهدية[6] ، فلم يزل قاضياً حتى مات في خلافة هارون .

قال يحيى بن حمزة :

ولاني المهدي القضاء وقال لي : يايحيى ، عليك بالحق والشدّ على يد المظلوم وقمع الظالم ، فإني سمعت أبي يقول عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) ترجم له ابن عساكر في تاريخه . انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ٣٥٤/١٩

(٢) تاريخ أبي زرعة (انظر الفهرس) ، وسير أعلام النبلاء ٣١٤/٨ ، وتهذيب التهذيب ١٨٦/١١

(٣) قال ياقوت : بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف مقصورة . كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلالة : قرية بغوطة دمشق . والنسبة إليها : بتلهي . معجم ماستعجم ، ومعجم البلدان . وفي القاموس ، لها : لهيا : بفتح اللام .

(٤) السبخة ، محركة وسكّنة : أرض ذات نزّ وملح . القاموس : سبخ .

(٥) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة . وفي الهامش حرف « ط » . لعلها : « داخلها » .

(٦) تاريخ أبو زرعة ٢٠٤/١

« قال ربك : وعزتي وجلالي لأنتقمنَّ من الظالم ، في عاجل أمره أو في آجله ، ولأنتقمنَّ ممَّنْ رأى مظلوماً يُظلم فقدر أن ينتصر له فلم يفعل » .

وفي رواية :

« فلم ينصرْه » .

توفي يحيى بن حمزة سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومئة ، وقيل : سنة ست وسبعين ومئة[1] .

١١٨ - يحيى بن أبي حيّة واسم أبي حية حيي
أبو جَناب الكلبي الكوفي[2]

حدّث عن أبي جميلة الطهوي قال : سمعت علياً كرم الله وجهه يقول :

احتجم رسول الله ﷺ ثم قال للحجام حين [٩١/ب] فرغ : كم خراجُك ؟ قال : صاعَين ، فوضع عنه صاعاً ، وأمرني فأعطيته صاعاً .

وحدّث أبو جَناب عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ عند هذه السارية ، وهي جِذْع نخلة ، قال[3] :

« لا عدوى ولا طِيرةَ ولا هامة » .

فقال رجل كأنّه بدوي : ياأبا عبد الرحمن ، أرأيتَ البعير تُجرِبُ الإبل ، فقال له : ذلك القدر ، فَمَنْ أجْرَبَ الأول ؟

قال : وكانت السارية يُسنِد إليها رسول الله ﷺ ظهرَه ، إذا أراد أن يُكلم الناس

---

(١) وقيل إنه توفي سنة خمس وثمانين ومئة . وقيل غير ذلك . تاريخ أبي زرعة ٢٧٧/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٠١/١١

(٢) تاريخ أبي زرعة (الفهرس) ، والتاريخ الكبير للبخاري ٢٦٧/٨ ، والإكمال ١٣٤/٢ ، ٣٢٥ ، وتهذيب التهذيب ٢٠١/١١ ، وكتاب المعرفة والتاريخ ١٠٨/٣ ، ونص في الإكمال على أن جناب أوله جيم مفتوحة ، بينما ضبطت في المعرفة والتاريخ بضمها .

(٣) ليست اللفظة في الأصل . وزيدت للسياق . انظر الحديث بتمامه سنن الترمذي ٣٠٥/٣ ، ٣٠٦ ، وجامع الأصول ١١٦/١٠

يرفع يديه يوم الجمعة ، فقالوا له : ألا نصنعُ لك شيئاً كقدر مقامك تجلس عليه ؟ فقال : ماأبالي أن تفعلوا ثلاث مَراقي . فلما تحول إليها رسول الله ﷺ خارَتِ الْجِذْعة[1] كما تخور البقرة ، فجاء رسول الله ﷺ إليها فالتزمها فسكنت .

وحدّث عن عبد الرحمن بن أبي يحيى عن أبيه قال :

إني لجالس عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال : إن لي أخاً وجعاً فقال : وما وجع أخيك ؟ قال : به لمم[2] . قال : اذهب فائتني به ، فسمعته عوّذه بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة ، وآيتين من وسطها ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[3] الآيتين ، وآية الكرسي[4] ، وثلاث آيات خاتمة البقرة ، وآية من آل عمران : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[5] إلى آخر الآية . وآية من الأعراف : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾[6] إلى آخر الآية . وآية من سورة المؤمنين : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾[7] الآية . وآية من سورة الجن : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾[8] ، وعشر آيات من أول الصافات آخرهن : ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾[9] ، وآخر سورة الحشر[10] . و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[11] ، والمعوذتين[12] . فأتى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال : قد برئ ليس به بأس .

---

(١) في متن الأصل : « الجذع » وفي الهامش ضبة ، ولفظة : « كذا » . وتحتها ذكرت الرواية الصحيحة .

(٢) اللمم : الجنون ، والملموم : المجنون ، وأصابته من الجن لَمّة أي مسّ ، والعين اللامة ، والمصيبة بسوء . القاموس : لمم .

(٣) سورة البقرة ١٦٣/٢ ـ ١٦٤

(٤) سورة البقرة ٢٥٥/٢

(٥) سورة آل عمران ١٨/٣

(٦) سورة الأعراف ٥٤/٧

(٧) سورة المؤمنون ١١٦/٢٣

(٨) سورة الجن ٣/٧٢

(٩) سورة الصافات ١/٣٧ ـ ١١

(١٠) سورة الحشر ٥٩

(١١) سورة الإخلاص ١١٢

(١٢) سورة الفلق ١١٣ ، وسورة الناس ١١٤

قال زكريا بن عدي :

كان الصلت [٩٢/أ] بن بسطام التميمي يجلس في حلْقة أبي جَناب يدعون بعد العصر يوم الجمعة ، فجلسوا يوماً يدعون ، وكان قد نزل الماء في عينيه فذهب بصره ، فدعَوا وذكروا بصرَه في دعائهم . فلما كان قبلَ غروب الشمس عطَس عطْسَةً فإذا هو يُبصر بعينيه ، وإذا قدْ ردَّ الله عليه بصرَه . قال زكريا : فقال لي ابنه : قال لي حفص بن غياث : أنا رأيت الناس عشيتئذٍ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه .

ضَعَّف أبا جَناب قوم ، وَوَثَّقه آخرون . وتوفي سنة سبع وأربعين ومئة . وقيل سنة خمسين ومئة[1] .

١١٩ ـ يحيى بن أبي الخَصِيب زياد الرَّازي
ويقال البغدادي[2]

قاضي عُكْبَرا .

حدّث عن محمد بن قيس[3] المأربي بسنده إلى أبيض بن حمّال قال :

استقطعت النبي ﷺ الماء الذي بمأرب فأقطعنيه . فلما وَلَّيت قال له رجل : إنما أقطعته الماء العِدّ[4] قال : فرَجّعْه ، أو قال : فلا إذاً .

وحدّث عن عبد الله بن هانئ بسنده إلى عبد الله بن محيريز قال :

كان عياض بن غنم على بعث من أهل الشام ، ومعه مولى له ، فغضب عليه فضربه فحجزه هشام بن حكيم القرشي ، وكلاهما من أصحاب رسول الله ﷺ ، فانطلق عياض إلى فسطاطه غضبان ، فأمهله هشام حتى إذا ذهب عنه الغضب أتاه ، فاستأذن ، فقال : لله أبوك ! ماحملك على الذي فعلت ؟! فقال هشام : أم والله ماسمعت شيئاً لم تسمعه ، قال : فما سمعت ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) وبه قال أبو زرعة في تاريخه ٢٩٨/١

(٢) تاريخ بغداد ١٦٠/١٤ ، والجرح والتعديل ١٤٧/٩

(٣) كذا في الأصل نسبة إلى جده ، وهو محمد بن يحيى بن قيس المأربي ـ نسبة إلى مأرب ، بلاد الأزد بالين ـ وفي تاريخ بغداد : « المازني » . أنظر معجم البلدان ، وتهذيب التهذيب ٥٢١/٩

(٤) العِدّ : بالكسر ، الماء الجاري الذي له مادة لاتنقطع ، كماء العين . القاموس : عدد .

« إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدُّهم عذاباً للناس في الدنيا » .

وحدّث عن إبراهيم بن أبي عبلة بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ :

إن نملة قرصت نبياً من الأنبياء ، فأمر بقريتها فأحرقت فأوحى الله تعالى إليه : مِنْ أجل نملةٍ واحدة قتلتَ أُمَّةً مِنَ الأمم !

كان يحيى بن أبي الخصيب ثقة ، وكان من أوعية العلم .

١٢٠ - [٩٢/ب] يحيى بن داود بن سيّار
ابن أبي عتّاب البصري

حدّث بدمشق عن محمد بن مسكين بن نُميلة اليمامي بسنده إلى سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ أحيا أرضاً مَيْتة فهي له ، وليس لِعِرْقٍ[1] ظالمٍ حَقّ » .

١٢١ - يحيى بن راشد بن مسلم
- ويقال : ابن كنانة - أبو هشام اللَّيثي الطويل ، أخو عمارة بن راشد[2]

حدّث عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ حالتْ شفاعتُه دون حدّ من حدود الله فقدْ ضادَّ اللهَ في أمره ، ومَنْ مات وعليه دَين فليس بالدينار والدرهم ، ولكنها الحسناتُ والسيئات[3] ، ومن خاصَم في باطل وهو يعلَمُه لم يزَلْ في سخطِ الله حتى ينزع ، ومن قال في مؤمن ماليس فيه أسكنه الله رَدْغَةَ الْخَبالِ حتى يخرج مما قال » .

---

(١) هو أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله ، فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض . النهاية : عرق .

(٢) الجرح والتعديل ١٤٢/٩ ، وميزان الاعتدال ٣٧٣/٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٦/١١

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

حدّث عمارة بن غزية عن يحيى بن راشد الدمشقي

أنّهم جلسوا لابن عمر . قال : فما رأيته أراد الجلوس معنا حتى قلنا : هَلُمَّ إلى المجلس ياأبا عبد الرحمن . قال : فرأيته تذمّم . قال : فجلس ، فسكتنا ، فلم يتكلم منا أحد ، فقال : مالكم لاتنطقون ؟! ألاتقولون : سبحان الله وبحمده ، فإن الواحد بعشرة ، والعشرة بمئة ، والمئة بألف ، وما زدتم زادكم الله . سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ حالَتْ شفاعتُه دونَ حدٍّ من حدود الله فقد ضَادّ الله في أمره » . الحديث .

قال يحيى بن راشد :

صليتُ خلفَ ابنِ الزبير الجمعة ، فقرأ في الركعة الأولى : يُسبح . الجمعة[1] ، وفي الركعة الثانية : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾[2] حتى انتهى إلى هذا الموضع ﴿ إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى صُحُفِ إِبْراهِيمَ ومُوسى ﴾ .

قال يحيى بن راشد : سمعت رجلاً يحدث أنه سمع معاذ بن جبل يقول :

والله ، لا يدعُ الله العبادَ يوم القيامة يقومونَ على أقدامهم لربّ العالمين حتى يسألَهم عن خلالٍ أربعٍ[3] : فيسألهم عمّا أفنَوا فيه أعمارَهم ، وعمّا أبلَوا فيه أجسادَهم ، وعمّا أنفقوا فيه مااكتَسَبُوا ، وعما عَمِلُوا فيما عَلِموا .

قال علي بن أبي حملة :

لما قفل [٩٣/أ] الناس من القسطنطينية لقيت يحيى بن[4] راشد فقال لي : وجدت الدين الْخُبْر[5] .

---

(١) سورة الجمعة ٦٢

(٢) سورة الأعلى ٨٧

(٣) في الأصل : « أربعة » . خطأ .

(٤) بهذه اللفظة تلتقي نسخة ابن منظور التي بين أيدينا بنسخة ابن عساكر ـ خط القاسم ـ وما مرّ من هذا الجزء ساقط من أصول ابن عساكر كلها .

(٥) الْخَبْر : العلم بالشيء . اللسان : خبر .

١٢٢ - يحيى بن أبي راشد النصري

[١] حدّث أنّ عمر بن الخطاب لمّا حضرته الوفاة قال لابنه : يابُني ، إذا حَضَرَتْني الوفاةُ فاحرفني ، واجعل ركبتَيك في صلبي ، وضع يدك اليمنى على جنبي ، أو جبيني ، ويدك اليسرى على ذقني ، فإذا قبضت فأغمضني ، واقصدوا في كفني ، فإنه إن يكنْ لي عند الله خير أبدلني به خيراً منه ، وإن كنت على غير ذلك سلبني ، فأسرع سلبي ، واقصدوا في حفرتي ، فإنه إن يكن لي عند الله خير وسّع لي فيها ، مدّ بصري ، وإن كنتُ على غير ذلك ضيّقها عليّ حتى تختلفَ أضلاعي ، ولا تخرجن معي امرأة ولا تزكوني بما ليس فيّ ، فإن الله هو أعلم بي ، وإذا خرجتم بي فأسرعوا في المشي ، فإنه إن يكن لي عند الله خير قدّمْتموني إلى ما هو خير لي ، وإن كنت على غير ذلك كنتم قَدْ ألقيتم عن رقابكم شرّاً تحملونه .

١٢٣ - يحيى بن أبي عمرو زرعة

أبو زرعة السَّيباني ، ابن عم الأوزاعي الفقيه[٢]

حدّث عن ابن الديلمي بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ

أنّ سليمان بن داود لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سألَ الله حُكماً يُصادف حكمه ، ومُلكاً لا ينبغي لأحدٍ منْ بعده ، ولا يأتي هذا المسجد أحدٌ ، لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرجَ من خطيئته كيومَ ولدته أمّه . فقال رسول الله ﷺ :

أمّا اثنتان فقد أُعطيَها ، وأنا أرجو أن يكونَ قد أُعطي الثالثة .

قال أبو زرعة السَّيباني :

خرجتُ مع أبي ، وأناس معنا إلى أبي الدرداء[٣] نعوده ، فوجدناه مُولياً وجهه إلى الحائط ، ووجدْنا أم الدرداء عند رأسه ، فقال لها القوم : كيفَ بات أبو الدرداء ؟ قالت : باتَ بأجر ، قال : فحَول وجهه إلينا وقال : ليسَ القول على ماقالت [٩٣/ب] فوجَم

---

(١) الوصية في ترجمة عمر بن الخطاب في مختصر ابن منظور ٤٦/١٩ والطبقات ٢٥٨/٣

(٢) تاريخ أبي زرعة (الفهرس) ، والجرح والتعديل ١٧٧/٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٣٥ ، وتهذيب التهذيب ٢٦٠/١١ ، وقد أشار ابن منظور في الهامش إلى إهمال السين بتكرار حرف السين وحده ثم كتب فوقه : « مهملة » . وهذه النسبة إلى سَيبان : بطن من حمير .

(٣) قال ابن عساكر : « قيل إنه أدرك أبا الدرداء وليس بصحيح » .

القوم لذلك ، فقال : أولا تسألوني لِمَ قلتُ هذا ؟ قالوا : ولِمَ قلته ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنّ المؤمن لا يؤجر في مرضه ، ولكن يُكفّر عنه »[1] .

قال محمد بن حبيب :

كلُّ شيء في العرب شيبان إلا في حمير ، فإن فيها سيبان بن الغوث بن سعد بن عوف ويحيى بن أبي عَمرو السَّيباني ، بسين غير معجمة ، ويليها ياء معجمة باثنتين من تحتها ، وباء معجمة بواحدة .

قال يحيى بن أبي عمرو :

مكتوبٌ في الإنجيل : استوصُوا بِمَنْ يقدم عليكم مِنْ غير بلادِكم من الغرباء .

توفي يحيى بن أبي عمرو سنة ثمان وأربعين ومئة[2] . وقيل : توفي بعد الخمسين . وكان ثقة .

١٢٤ ـ يحيى بن زكريا بن أحمد بن يحيى خَتّ[3] بن موسى
أبو بكر البلخي الشاهد ، ابن القاضي

حدّث يحيى بن زكريا أن أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثابت حدّثهم بسنده إلى البراء بن عازب قال : سمعت النّبي ﷺ يقول إذا أخذ مضجعه يقول :

« إليك اللهمّ أسلمتُ نفسي ، وإليكَ وجهتُ وَجهي ، وإليك فَوَّضْتُ أمري ، وإليكَ ألجأت ظهري رغبةً ورهبة ، لامنجا ولا ملتجا منك إلا إليك ، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت » . فإنْ ماتَ ماتَ على الفطرة .

توفي أبو بكر البلخي سنةَ تسع وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) علق ابن عساكر على هذا الخبر في الهامش قال : « وهذا إنما يحفظ عن أبي عبيدة بن الجراح وليس محفوظاً عن أبي الدرداء » .

(٢) تاريخ أبو زرعة ٢٥٩/١ ، ٧٠١/٢

(٣) خَتّ : بفتح الخاء وتشديد التاء ، لقب يحيى بن موسى . وهو كوفي الأصل . من شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي . انظر المعجم المشتمل ٢٢٣ ، وحاشية الإكمال ٢٣٤/٢ ، نقلاً عن استدراك ابن نقطة ، والتهذيب ٣٠٣/١١ ، والتقريب ٢٩٥/١ . وقد ترجم ابن عساكر لأبيه زكريا في تاريخه . انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ٥٢/٩

١٢٥ ـ يحيى[١] بن زكريا بن لشوى[٢]

ويقال : زكريا[٣] بن ادن بن مسلم بن صندوق[٤] بن فخشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صندوق بن برخيا بن شفاطنة بن ناحور بن شالوم بن يوشافاط بن انييا بن ابنا بن رخيعم بن سليمان بن داود نبي الله ابن نبيه صلى الله عليهما

وأم يحيى ايشاع[٥] بنت عمران ، أخت مريم بنت عمران .

قيل : إنه كان بدمشق .

عن ابن عباس

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ ربِّكَ ﴾[٦] قال : ذكره الله منه برحمة عبده [٩٤/أ] زكريا كتبَ دعاءَه فذلك قوله : ﴿ ذِكْرُ رَحْمةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيّا إذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيّاً ﴾ يعني دعا ربه دُعاءً خَفياً في الليل ، لا يَسمعُ أحداً ويُسمعُ أُذنيه ، ﴿ قال رَبِّ إنِّي وَهَنَ ﴾ يعني : ضَعُف ﴿ العَظْمُ مِنِّي واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ يعني : غلب البياض السواد ﴿ وَلَمْ أكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾ أي : ربِّ ، إني لم أَدْعُكَ قطّ فخيبتني فيما مضى ، فتخيّبني فيما بقي ، فكما لم أَشْقَ بدعائي فيما مضى ، فكذلك لاأشقى فيما بقي ، عوّدتني الإجابة من نفسك . ﴿ وَإنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي ﴾ فلم يَبق لي وارث ، وخِفت العصبة أن ترثني ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ يعني : من عندك ولداً ﴿ يَرِثُنِي ﴾ يعني : يرث محرابي وعصاي وبرنس[٧] القربان وقلمي الذي أكتب به الوحي ﴿ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ النبوة ﴿ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾ يعني : مرضياً عندك .

---

(١) في هامش الأصل عبارة « عليه السلام » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر وفي مختصر ابن منظور (ترجمة النبي زكريا) جـ ٤٥/٩ : « بن حنا » .

(٣) قصص الأنبياء ٥١٨

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المختصر : « صدوف » .

(٥) في ابن عساكر : « يشاع » .

(٦) سورة مريم ٢/١٩ ـ ٧

(٧) في المختصر : « يونس » . خطأ .

قوله : ﴿ وكانَتِ ٱمرَأتي عاقِراً ﴾ قال ابن عباس : خافَ أنها لاتلد فقال : وامرأتي عاقر ، وأنت تفعل ماتشاء ، فهب لي ولداً ، فإذا وهبته فاجعلْه ربّ رضياً زاكياً بالعمل ، فاستجاب الله له ، وكانا قد دخلا في السنّ هو وامرأته .

فبينا هو قائم يُصلي في المحراب حيث يذبح القربان ، إذا هو برجل عليه البياض حياله ، وهو جبريل عليه السلام فقال : يا زكريا ، إن الله يبشرك وهو قوله : ﴿ نبَشِّرُكَ بِغُلامٍ ٱسمُهُ يَحْيى ﴾[1] واسم يحيي هو اسم من أسماء الله اشتق من يا حي ، سمّاه الله من[2] فوق عرشه ، ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ﴾[1] .

قال ابن عباس : لم يجعل لزكريا من قبل يحيي ولداً ، نظيرها ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾[3] يعني : هل تعلم له ولداً ، ولم يكن لزكريا قبله ولد ، ولم يكن قبل يحيي أحد يسمى يحيي .

قال : وكان اسمه حي[4] ، فلما وهب الله لسارة إسحاق ، فكان اسمها يسارة ، ويسارة من النساء التي لاتلد ، وسارة من النساء الطالقة الرحم التي تلد ، فسماها سارة ، وحوّل الياء من يسارة إلى يحيي ، فسماه يحيي ، ثم قال : ﴿ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ ﴾[5] يعني : بعيسى ﴿ مِنَ ٱللهِ ﴾[5] وكان يحيي أول من صدق بعيسى ، وهو ابن ثلاث سنين ، وبين يحيي وعيسى ثلاث سنين ، وهما ابنا خالة ، ثم قال [٩٤/ب] تعالى : ﴿ وَسَيِّداً ﴾[5] يعني : حليماً ﴿ وَحَصُوراً ﴾[5] يعني : لا ماء له ، ولا يحتاج إلى النساء .

قال الحسن :

فأحيا الله عز وجل ماءَ صلبه وألاق[6] الجلد على العظم فسُمي يحيي لما أحيا الله ماءَ صلبه .

---

(١) سورة مريم ٧/١٩

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر ، واستدركناها من المختصر .

(٣) سورة مريم ٦٥/١٩

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المختصر : « حَي » في الموضعين .

(٥) آل عمران ٣٩/٣

(٦) ألاق : ألزق . القاموس : ليق .

وقيل :

كان اسمه حيّ لأنه خُلق من قُحول ، والقُحول : العِتِيّ ، يعني : الذي قال الله : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً ﴾[1] يعني قُحولاً ، قد يبس الجلد على العظم ، وانقطع ماء الصلب .

وعن ابن عباس

في قوله : ﴿ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ ﴾[1] يا زكريا ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ أن أهب لك يحيى ﴿ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ﴾ وكذلك أقدر أنْ أخلق من الكبير والعاقر ﴿ قالَ رَبِّ ٱجعَلْ لِي آيَةً ﴾[1] أعرف ذلك إذا استُجيب لي ، فأوحى الله إليه ﴿ قالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيّاً ﴾[1] يعني : صحيحاً من غير خرس .

قال ابن عباس :

في قوله : ﴿ فَٱستَجَبْنا لَهُ وَوَهَبْنا لَه يَحْيى وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ ﴾[2] يعني : فحاضت . فلما طهرت طاف عليها فاستحملت ، فأصبح لا يتكلم ، فكان إذا أراد التسبيح والصلاة أطلقَ اللهُ لسانه ، فإذا أراد أن يكلّم الناس اعتقل لسانه ، فلا يستطيع أن يتكلم ، وذلك أن إبليس أتاه فقال : يا زكريا ، دعاؤك كان دعاءً خفياً ، فأجبت بصوت رفيع وبُشرت بصوت عال ، ذلك الصوت من الشيطان ليس من جبريل ، ولا من ربك فلذلك ﴿ قالَ ربِّ ٱجعَلْ لِي آيَةً ﴾[1] حتى أعرف أنّ هذه البشرى منك . قال الله تعالى : ﴿ آيَتُكَ ﴾[1] إذا جامَعْتها على طُهر فحملت فإنك تصبح لاتستنكر من نفسك خرساً ، ولا سقماً ، فتصبح لاتطيق الكلام مع الناس ثلاثة أيام إلا إشارة ، تومئ بيدك أو برأسك أو بالحاجبين .

قال ابن عباس :

كانت عقوبة له لأنه بُشّر بالولد فقال : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ ﴾[1] فخاف أن يكون الصوتُ من غير الله ﴿ فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرابِ ﴾[3] يعني : من مُصَلاّه الذي كان يصلي فيه ﴿ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ ﴾[3] بكتابٍ كتبه بيده ﴿ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾[3] يعني : صلاة الغداة والعصر ، فقد وهب الله لي يحيى . فولد له يحيى على مابشره الله نبياً

(١) سورة مريم ١٩/ ٨ ـ ١٠

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٩٠

(٣) سورة مريم ١١/١٩

تقياً صالحاً ، قد أنزل الله في ذلك قرآناً على نبيه محمد ﷺ فيما عنى من قصته ﴿ يا يَحْيى خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ ﴾[1] [٩٥/أ] يعني : بجد وطاعة واجتهاد وشكر ، وبالعمل بما فيه ﴿ وآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾[1] قال ابن عباس : ذلك أنه مرّ على صبية أتراب له يلعبون على شاطئ نهر بطين وبماء ، فقالوا : يا يحيى ، تعال حتى نلعب ، فقال : سبحان الله أو للّعب خُلقنا ؟!

وعن أبي مسلم

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَرِثُنِيْ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوْبَ ﴾[2] « يرثني » يرث مالي ويرث « من آل يعقوب » قال : اجعله نبياً كما كان آباؤه أنبياء .

وعن رسول الله ﷺ أنه قال :

« يرحمُ الله زكريا ، ما كان عليه مَن ورثه ! ويرحم الله لوطاً إن كان ليأوي إلى ركن شديد » .

قال قتادة :

ولم يُبعث نبي إلا في ثَروة من قومه بعد لوط ، بعث الله محمداً في ثروة من قومه .

وعن مجاهد :

في قوله : ﴿ لَمْ نجعلْ لَهُ مِنْ قبلُ سَمِيّاً ﴾[3] قال : شبهاً[4] .

وقال قتادة :

لم يُسَمَّ أحدٌ قبلَه يحيى .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل : ﴿ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾[1] يعني : الفهم صغيراً ﴿ وَحَناناً ﴾[5] يعني : ورحمة منا وعطفاً ﴿ وَزَكاةً ﴾[5] يعني : وصدقة على زكريا ﴿ وَكانَ تَقِيّاً ﴾[5] يعني : مطهراً مطيعاً لله عزّ وجلّ .

---

(١) سورة مريم ١٢/١٩

(٢) سورة مريم ٦/١٩

(٣) سورة مريم ٧/١٩

(٤) كذا في الأصل ، وفي الهامش رواية ثانية وردت عند ابن عساكر عن مجاهد بطريق آخر هي : « مثلاً » .

(٥) سورة مريم ١٣/١٩

وعن ابن عباس

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَبَرّاً بوالِدَيهِ ﴾[1] قال : كان لا يعصيهما ﴿ وَلَمْ يَكُنْ جَبّاراً ﴾[1] قال : ولم يكن قتّال النفس التي حرّم الله قتلها ﴿ عَصِيّاً ﴾[1] يعني : لم يكن عاصياً لربّه . ﴿ وَسَلامٌ عَلَيْهِ ﴾[2] يعني : حين سلّم الله عليه يوم وُلد ، ويوم يموت ، ويوم يُبعث حياً .

قال عمرو بن العاص : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كل نبي يأتي يوم القيامة وله ذَنْب إلا ما كان من يحيى بن زكريا » ، ثم دلّى رسول الله ﷺ يده إلى الأرض ، فأخذ عوداً صغيراً ثم قال : « وذلك أنه لم يكن له ما للرجل إلا مثل هذا العود ، كذلك سماه الله ﴿ وسَيِّداً وحَصُوراً ونَبِيّاً مِنَ الصّالِحينَ ﴾[3] » .

قال ابن عيينة :

أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن : يوم يولد فيخرج إلى دارٍ هَمٌّ ، وليلة يبيت مع الموتى فيجاورُ جيراناً لم ير مثلهم ، ويوم يبعث فيشهد مشهداً لم ير مثله قط ، قال الله ليحيى بن زكريا في هذه الثلاثة مواطن : ﴿ وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ [٩٥/ب] وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾[4] .

وعن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال يحيى بن زكريا لعيسى بن مريم : أنت روح الله وكلمته ، وأنت خَيرٌ مني ، فقال عيسى : بل أنتَ خيرٌ مني ، سلّم الله عليك ، وسلّمتُ على نفسي » .

والحصور : الذي لا يأتي النساء . والسيّد : الذي يطيع الله ولا يعصيه ، وقيل : الحليم ، وقيل : السيّد : الذي يملك غضبه ، وقيل : الذي لا يغلبه غضبه ، وقيل : ﴿ سَيِّداً حَصُوراً ﴾[2] : حليماً تقياً ، وقيل : السيّد : الحسنُ الْخُلق ، وقيل : ﴿ سَيِّداً ﴾[2] كريماً[5]

(١) سورة مريم ١٤/١٩

(٢) سورة مريم ١٥/١٩

(٣) سورة آل عمران ٣٩/٣

(٤) سورة مريم ١٥/١٩

(٥) في الأصل : « كريم » .

على الله ، وقيل : الحصور : الذي لا يأتي النساء ، وهو المحبوب ، وسمي حصوراً لأنه حصر عن الجماع ، أي : حُبس عنه ومنع منه ، جاء على « فَعُول » ومعناه « مفعول » كما قالوا : شاة حَلوب ، وفرس رَكوب .

قال سفيان بن عيينة :

خُلق يحيى من غير شهوة ، فجاء بغير شهوة . يريد أنَّ خلقه كان آية من آيات الله ، لم يكنْ عن شهوة ، بُشِّر به ، ألا تراه يقول : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾[1] الآية .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« خلقَ الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مُؤمناً ، وخلق فرعونَ في بطن أمه كافراً » .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُولد العبد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ، ويموت مؤمناً منهم : يحيى بن زكريا ، ويولد العبد كافراً ، ويحيا كافراً ، ويموت كافراً منهم : فرعون » .

وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« رحم الله أخي يحيى حين دعاه الصّبيان إلى اللعب وهو صغير ، فقال : أللّعب خُلقنا ، فكيف بمن أدرك الحِنْث من مقاله » .

حدّث هشام بن محمد عن أبيه قال :

أوّلَ نبيّ بُعث آدم ، ثم نُوح ، ثم إبراهيم ، ثم إسماعيل وإسحاق ، ثم يعقوب ، ثم يوسف ، ثم لوط ، ثم هود ، ثم صالح ، ثم شُعيب ، ثم موسى بن عمران ، ثم إلياس ، ثم اليسع ، ثم يونس بن متى ، ثم أيوب ، ثم داود ، ثم سليمان بن داود ، ثم زكريا بن لشوى من بني يهود بن يعقوب ، ثم يحيى بن زكريا ، ثم عيسى بن مريم ، ثم النبي محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

[٩٦/أ][2] حدّث الحارث الأشعري أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل أن

(١) سورة آل عمران ٣/٤٠

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤/١٣٠ ، وسنن الترمذي ٨/٧٧ ، وجامع الأصول ٩/٥٤٦

يعملوا بهن ، فكان يبطئ بهن ، فقال له عيسى بن مريم : إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإما أن تأمرهم بهن ، وإما أقوم آمرهم بهن . قال يحيى : إنك إن تسبقني بهن أخَفْ أن أعذب أو يُخسف بي ، فجمع الناس في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد ، حتى جلس الناس على الشرفات ، فوعظ الناس ثم قال : إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهن ، وآمركم أن تعملوا بهن [1] ـ زاد في رواية : وإنه من يعمل بهن حتى يموت فإنه لا حساب عليه يوم القيامة ـ[1] :

أولهن ألا تشركوا بالله شيئاً ، وإن مثل الشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو وَرِق ، ثم قال : هذي داري وعملي ، فاعمل وأدِّ إليَّ عملَك ، فجعلَ يعملُ ويُؤدي إلى غير سيده ، فأيكم يحبّ أن يكون له عبدٌ كذلك ، يؤدي عمله لغير سيّده ؟ وإن الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئاً .

وإن الله أمركم بالصلاة ، فإذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفوا ، فإن الله ينصِب وجهه لوجه عبده حين يصلي له ، ولا يصرف وجهه عنه حتى يكون هو ينصرف .

وآمركم بالصيام ، فإن مثل الصائم مثل رجل معه صرة مِسك ، فهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره ، كلهم يشتهي أن يجد ريحها ، وإن فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك .

وآمركم بالصدقة . قال : مثلها كمثل رجل أسره العدو ، فشدّوا يده إلى عنقه ، فقدّموه ليضربوا عنقه فقال : لاتقتلوني ، فإني أفدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال ، فأرسلوه ، فجعل يجمع حتى فدى نفسه منه ، [2]كذلك الصّدقة .

وآمركم بكثرة ذكر الله ، فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدو ، فانطلقوا في طلبه سراعاً حتى أتى حصناً حصيناً ، فأحرز نفسه فيه[2] ، فكذلك مثل الشيطان لا يُحرز العباد منه أنفسَهم إلا بذكر الله » .

وقال رسول الله ﷺ :

(١ ـ ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢ ـ ٢) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

« وأنا آمركم بخمس ، أمرني الله بهن : الجماعة ، والسمع ، والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل الله ، فمن [٩٦/ب] خرج من الطاعة قدْر شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع ، ومن دعا دعوة جاهلية فإنه مِنْ جُثَى[1] جهنم » ، فقال رجل : يا رسول الله ، وإن صام وصلى ؟ قال : « وإن صام وصلى ، فادعوا بدعوة الله الذي سماكم بها المسلمين والمؤمنين جميعاً » .

زاد في رواية في معنى الصلاة : « فمثلها فيكم كمثل رجل يناجي ذا سلطان ، والسلطان فوقه يسمع ما يقول ، ولا يتكلم فيه بشيء إلا شفّعه فيه ، وأقبل إليه بوجهه ، فأيكم كان يأم من مناجاة ذي سلطان ماستوفى منه أي[2] في حاجته قبل أن يسأم ذو السلطان » ؟ قالوا : لاأحد منا ، قال : « فإن الله ليس بصارف وجهه عن عبده ، وهو في صلاته حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن ربه ، وإن من تقرب إلى الله قيد شبر تقرب منه قيد ذراع ، وإنه من تقرب إلى الله قيد ذراع تقرّب الله منه قيد يده ، ومن يُرد اللهَ يرده ، وإن الله حليم شكور . ثم على أثرها الصدقة ، فمثلها فيكم كمثل رجل يُطلب بدم ، فأتاه أولياء القتيل ، فأخذوه ليقتلوه ، فقال لهم : لاتقتلوني ، وسموا رضاكم من المال ففعلوا ، فأدّى إليهم المال أنجماً[3] حتى أكملها فانطلق آمناً لقومه ، وانطلق آمناً لعدوه ، فأيكم يخشى قومه أن يصدقن[4] الذي له » ؟ قالوا : لاأحد منا ، قال : « فإنها فكاك لأعناقكم من سلاسل النار يوم القيامة » .

وعن ابن عباس قال :

كنا في حلقة المسجد نتذاكر فضائل الأنبياء ، أيُّهم أفضل ؟ ذكرنا نوحاً وطول عبادته ربَّه عزّ وجلّ ، وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن ، وذكرنا موسى مكلّم الله ، وذكرنا عيسى بن مريم ، وذكرنا رسول الله ﷺ فقلنا : رسول الله ﷺ أفضل : بعثه الله إلى

---

(١) جُثَى ج جثوة : أي من جماعات أهل جهنم ، اللسان : جثا .

(٢) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل ـ وأشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ـ وفوقها في ابن عساكر ضبة .

(٣) أنجم ج نجم . ونجمتُ المال إذا أديته نجوماً أي في أوقات معلومة متتابعة مشاهرة أو مساناة . وهو اليوم « القسط » . اللسان : نجم .

(٤) مكان اللفظة في الأصل بياض أشير إليه بحرف « ط » في الهامش . وهي كما أثبتناها من ابن عساكر ، وفوقها فيه ضبة .

الناس كافة ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وهو خاتم الأنبياء . قال : فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ما تذاكرون بينكم ؟ قلنا : يا رسول الله ، تذاكرنا فضائل الأنبياء ، أيُّهم أفضل ؟ [٩٧/أ] قال : فذكرنا نوحاً وطول عبادته ربَّه ، وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن ، وذكرنا موسى مكلّم الله ، وذكرنا عيسى بن مريم . قال : فمن فضّلتم ؟ قلنا : فضلناك[1] يا رسول الله : بعثك الله إلى الناس كافة ، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وأنت خاتم الأنبياء ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه لا ينبغي لأحد أن يكون خيراً من يحيى بن زكريا ، فقلنا : يا رسول الله ، ومن أين ذلك ؟ قال : أما سمعتم الله حيث وصفه في القرآن : ﴿ يا يَحْيى خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ وآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾ ﴿ مصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصّالِحِينَ ﴾ لم يعمل سيئة قط ، ولم يهمّ بها .

وفي رواية :

فخرج النبي ﷺ وهم يذكرون ذلك ، فقال : « أين الشهيد ابن الشهيد يلبس الوبر ، ويأكل الشجر مخافة الذنب » . قال[2] : يريد : يحيى بن زكريا .

وعن عائشة أنها قالت للنبي ﷺ يوماً : يا سيد العرب ، فقال :

« أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وآدم تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر ، وأبوك سيد كهول العرب ، وعلي سيد شباب العرب ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى عليهم السلام » .

وعن وهب قال :

نادى منادٍ من السماء إن يحيى بن زكريا سيد مَن ولدته النساء ، وإن جرجيس سيد الشهداء .

وعن ابن عباس [3]عن نبي الله ﷺ قال[3] :

ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أخطأ ، أو همَّ بخطيئة ليس يحيى بن زكريا ، وما ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى .

---

(١) ليست اللفظة في الأصل ، استدركناها من ابن عساكر .

(٢) أي الراوي ، وهو ابن وهب .

(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« مامِنْ نبيّ إلاّ أخطأ أو همّ بخطيئة غير يحيى بن زكريا ، فإنه لم يُخطئ ، ولم يهمّ بخطيئة » .

وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كلُّ نبي يلقى الله بذنب قد أذنبه ، يُعَذبه عليه إنْ شاء ، أو يرحَمه إلاّ يحيى بن زكريا ، فإنه ﴿ كانَ سَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ » [٩٧/ب] فأهوى النبي ﷺ إلى قذاة من الأرض فأخذها وقال : « كان يكره مثل هذه القذاة » .

وفي رواية :

ثم رفع شيئاً من الأرض فقال : « ما كان معه إلا مثل هذا ، ثم ذُبح ذبحاً » .

وعن ضمرة بن حبيب قال : قال النبي ﷺ :

« ماتعلّتِ[1] النساءُ عن[2] ولدٍ ينبغي له[2] أن يقول : أنا أفضل من يحيى بن زكريا . لم يحكّ في صدره خطيئة ، وله يهمّ بها » .

وعن الحسن قال :

بلغني أنه لم يكنْ أحدٌ من ولدِ آدم إلا نال منه إبليس ، وأصحابُ الدنيا إلا ما كان من يحيى بن زكريا عليهم السلام .

وحدّث بعضهم ورفع الحديث قال :

لعن اللهُ والملائكةُ رجلاً تأنّث ، وامرأة تذكّرت ، ورجلاً تحصن[3] بعد يحيى بن زكريا ، ورجلاً قعد على الطريق يستهزئ من أعمى ، ورجلاً شبع من الطعام في يوم مسغبة .

أتي عيسى برجل زنى فأمر برجْمِه ، فأخذوا الحجارة ، فقال عيسى : لا يَرجُم رجلٌ عَمِلَ عملَه ، قال : فألقُوا الحجارة غيرَ يحيى بن زكريا .

---

(١) تعلّت هنا : قامت . انظر الفائق واللسان : علل ـ علو .

(٢) في الأصل : « على ... لها » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش . وما أثبتناه من ابن عساكر .

قال أبو سليمان :

خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا يتماشيان ، فصدم يحيى امرأة ، فقال له عيسى : يابنَ الخالة ، لقد أصبتَ اليوم خطيئة ماأظنّ أنّه يغفرُ لكَ أبداً ، قال : وما هي يابن الخالة ؟ قال : امرأة صدمْتَها ، قال : واللهِ ماشعرتُ بها ، قال : سبحان الله ، بدَنَك معي فأينَ روحُك ؟ قال : معلّق[1] بالعرش ، ولو أن قلبي اطمأن إلى جبريل لظننتُ أني ماعرفت الله طرفة عين .

وعن الشافعي أنه قال :

لانعلمُ أحداً أُعطي طاعةَ الله حتى لم يخلِطْها بمعصية إلا يحيى بن زكريا ، ولا عصى اللهَ فلَمْ يخلط بطاعة ، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدّل ، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرّح .

وعن زيد بن ميسرة قال :

كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر ، وكان يقول : مَنْ أَنْعَمُ منك يايحيى ؟! طعامُك الجراد وقلوب الشجر .

وفي حديث آخر

أنّ يحيى كان أطيب الناس طعاماً ، إنما كان يأكل مع [٩٨/أ] الوحش كراهية أن يخالط الناس في معايشهم .

وعن مجاهد قال :

كان طعام يحيى بن زكريا العشب ، وإن كان ليبكي من خشية الله ، حتى لوكان القار على عينيه لخرقه .[2] ولقد كانت الدموع اتخذت في وجهه مجرى[2] .

وعن خيثمة قال :

كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابني خالة ، وكان عيسى يلبس الصوف ، وكان يحيى يلبس الوبر ، ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم ، ولا عبد ولا أمة ، ولا مايأويان إليه ، أينما جنّهُما الليل أَوَيا ، فلمّا أرادا أن يتفرّقا قال له يحيى : أوصني ، قال :

(١) الروح تذكر وتؤنث . اللسان : روح .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وفوقه « صح » .

لاتغضب ، قال : لاأستطيع إلا أنْ أغضب ، قال : فلا تقتنِ مالاً ، قال : أما هذه فعسى .

قال يونس بن ميسرة :

مرّ يحيى بن زكريا على دينار فقال : قبح هذا الوجه يادينار ، ياعبد العبيد ، يامعبد الأحرار .

قال عبد الله بن عبد الحميد :

مرَّ إبليس بيحيى بن زكريا ومعه رغيف شعير ، فقال له : يايحيى ، أنت تزعم أنك زاهد ، ومعك رغيف قد ادخرت ، فقال له يحيى : ياملعون ، هذا هو القوت ، فقال له : يايحيى ، إن أقل من القوت يكفي لمن يموت ، فأوحى الله إليه : يايحيى ، اعقل إيش قال لك .

رُوي عن يحيى بن زكريا أنه قال :

لئِن كان أهل الجنة لاينامون لِلذَّةِ ماهم فيه من النعيم ، فالصدِّيقون كيف ينامون للذة ماهم فيه من حبّ الله ؟! وكم بين النعمتين ، وكم بينهما ؟!

قال يحيى لعيسى :

ـ أوصني يابن خالة ، قال: لاتشاحّ في ميراث ، ولا تأسَ على مافاتك ، فقال : أنا لاأفرح بما جاءني منها ، فكيف آسى على مافاتني ، فقال : لاتغضب ، قال : فكيف لي بأن لاأغضب ؟!

وروي أن يحيى وعيسى التقيا ، فقال له يحيى : ياروحَ الله وكلمته ، ماأشدُّ ماخلق الله ؟ قال : غضب الله أشد ، قال : ياروح الله وكلمته ، دلني على عمل يُباعد من غضب[1] الله ، قال : يباعدك من غضب الله ألا تغضب [٩٨/ب] فيغضب عليك ، قال : فالذي يبدي الغضب ؟ قال : التعزز والفخر والحميّة . قال : ياروح الله ، دلّني على عمل يباعدني من النار ، قال : لاتزنِ ، قال : كيف بدء الزنا ؟ قال : النظرةُ ثم تُرْدفها التمني والشهوة .

---

(١) عند ابن عساكر « عذاب » وفوقها ضبة . يريد « غضب » .

قال وهيب بن الورد :

فقد زكريا ابنه يحيى ثلاثةَ أيام ، فخرج يلتمسه في البرية ، فإذا هو قد احتفر قبراً ، وأقام فيه يبكي على نفسه ، فقال : يابُنيّ ، أنا أطلبك منذ ثلاثة أيام ، وأنت في قبر قد احتفرته قائم تبكي فيه ؟ فقال : يـاأبه ، ألستَ أنت أخبرتني أنّ بين الجنة والنار مفازة لاتُقطع إلا بدموع البكائين ؟ فقال له : ابْكِ يابُنيّ ، فبكيا جميعاً .

وفي رواية :

فقال له : يـاأبتِ ، أنتَ حدّثتني عن جبريل ﷺ أنه أخبرك أنّ بين يدي الجنة والنار مفازة لا يُطفئ حرَّها إلا الدموع ، فقال له : فابك يابني .

شبع يحيى بن زكريا ليلةً من خبز الشعير ، فنام عن جزئه حتى أصبح ، فأوحى الله إليه : يـايحيى ، هل وجدت داراً خيراً لك من داري ؟ وجواراً خيراً لك من جواري ؟ وعزتي يايحيى ، لواطلعتَ إلى الفردوس اطلاعةً لذاب جسمُك ، وزهقت نفسك اشتياقاً ، ولو اطلعت إلى جهنم اطّلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ، وللبست الحديد بعد المسوح .

وعن مجاهد

أن يحيى بكى حتى قرّحت[1] دموعه وجنتيه ، فقال له زكريا : يـابُنيّ ، مـا يبكيك وقد سألتَ الله تعالى أن يهبك لي ؟ فقال : إن جبريل أخبرني أن بين الجنة والنار مفاوز لا يقطعها إلا كلُّ بكّاء .

وروي عن يحيى بن زكريا أنه قال :

يـاحُوبـاه[2] إني رأيت كأنّ القيامة قد قامت ، وكأن الجبّار وضع كُرسيّه لفصل القضاء ، فخررت ميتاً ، ياحوباه ، هذا إنما رآه روحي ، فكيف لوعاينته معاينة . وقام رجل بهذا الكلام في مدينة من مدائن خراسان ، فصعق جماعة فماتوا .

وعن إبراهيم بن أدهم

أنّه أقبل على بعض إخوانه بطَرَسوس فقال له : أتحبّ أن تكون لله تعالى ولياً ويكون لك محباً ؟ قال : نعم [٩٩/أ] قال : دع الدنيا والآخرة لله عزّ وجلّ ، قال : فماذا

---

(١)عند ابن عساكر : « حرقت » وفوقها الرواية الثانية « قرحت » .

(٢) الحُوب : بالضم : الهلاك والبلاء . وبالفتح : الحزن والوحشة . القاموس : حوب .

أصنع ؟ قال : أقبلْ على ربّك بقلبك يُقبلْ عليك بوجهه ، فإنه بلغني أن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا : يايحيى ، إني قضيت على نفسي أن لايحبني أحد من خلقي أعلم ذلك من نيته إلا كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، وفؤاده الذي يعقل به ، فإذا كنت له كذلك بغضت إليه الاشتغال بأحد غيري ، وأدمت فكرته ، وأسهرت ليله ، وأظمأت نهاره ، أطلع عليه كل يوم سبعين نظرة ، فأرى قلبه مشتغلاً بي ، فأزداد من حبي في قلبه نوراً ، حتى ينظر بنوري ، أقرّبه مني ، وأمسح برأسه ، وأضع يدي على أله ، فإنه لا يشكو إليّ أله ، لأنّه مشغول بحبي عن ألم أوجاعه ، فإنه يعرف الألم إذا فقدني من قلبه ، وعندها يطلبني كما تطلب الوالدة الشفيقة ولدها إذا غاب عنها ، أسمع خفقان فؤاده ، فأقول : ماقال قلبه ،يخفق ، فيقول : حقيق على قلبي أن لا يسكنَ بعد إذ مننتَ عليه بحبك ، فكيف يسكن قلبه يايحيى وأنا جليسه ، وغاية أمنيته ؟! وعزتي وجلالي لأبعثنه مبعثاً يغبطه النبيون والمرسلون ، ثم آمرُ منادياً ينادي : هذا حبيب الله وصفيّه ، دعاه الله إلى زيارته ، فإذا جاءني رفعتُ الحجاب فيا بيني وبينه . فلما ذكر الحجاب صاح يحيى صيحة ، فلم يفق ثلاثة أيام . قال : من لم يرضَ بك صاحباً فمن يرضى ؟ فكيف أصاحب خلقك ، وقد دعوتني إلى مصاحبتك ؟!

سأل يحيى بن زكريا ربّه عزّ وجلّ قال : ربّ ، اجعلني أسلم على ألسنة الناس ولا يقولون فيَّ إلا خيراً ، فأوحى الله إليه : يايحيى ، لم أجعلْ هذا لي ، فكيف أجعله لك ؟!

ظهر إبليس ليحيى بن زكريا ، فرأى عليه معاليق ، فقال : يا إبليس ، ماهذه المعاليق التي أرى عليك ؟ قال : هذه الشهواتُ التي أصبتُ من بني آدم ، قال : فهل لي فيها من شيء ؟ قال : لا ، قال : فهل تصيبُ مني شيئاً ؟ قال : ربما شبعت فثقلْناك عن الصلاة والذكر ، فقال له [٩٩/ب] يحيى : هل غير ؟ قال : لا ، قال : لاجرمَ والله لاأشبعُ أبداً . قال إبليس : ولله عليَّ ألاّ أنصحَ مُسلماً .

لقيَ يحيى بنُ زكريا إبليسَ في صورته ، فقال له يا إبليس ، أخبرني بأحب الناس إليك ، وأبغض الناس إليك ، قال : أحَبُّ الناس إليَّ المؤمنُ البخيل ، وأبغضهم إليَّ الفاسق السَّمح ، قال يحيى : وكيف ذلك ؟ قال : لأن البخيل قد كفاني بخله ، والفاسق السخيّ

أتخوف أن يطلع الله عليه في سخائه فيقبله ، ثم ولّى وهو يقول : لولا أنك يحيى لم أُخبرك .

كان عيسى بن مريم أكبر من يحيى بسنتين . فبينا يحيى جالس إذ سمع زَجَلاً ، فقال يحيى : ياروح الله ، ماهذا ؟ فقال عيسى : إبليس ، فقال يحيى : ياروح الله ، أرنيه[1] ، فقال عيسى : وما حاجتك إليه ؟ هو أكذب البرية وأسحر البرية ، وأخبث البرية[1] ، وأفسق البرية ، قال : ياروح الله ، أرنيه ، فقال عيسى : ياإبليس ، تبدّ له ، فتبدّى له إبليس ، فإذا عليه برنس فيه أباريق من رأسه إلى قدمه ، فقال له يحيى : ماهذه الأباريق ؟ قال : هي اللذات التي أفتن بها الناس ، قال يحيى : فأنشدك بالذي جعل عليك اللعنة إلى يوم الدين ، هل أصبتني بشيء منها ؟ فقال إبليس : نعم هذه ، وأشار بأصبعه إلى شيء فيها عند[2] كعبه ، فقال يحيى : وما هي ؟ فقال إبليس : إنك رجل تصوم ، فأحبب إليك الطعام ، لتنهله ، فتثقل عن الصلاة ، قال يحيى : أما والذي جعل عليك اللعنة إلى يوم الدين لاآكل ماعملته أيدي بني آدم حتى ألقى الله ، وكان يأكل من نبت الأرض .

قال وهب بن الورد :

تبدّى إبليس ليحيى بن زكريا فقال : إني أريد أن أنصحك ، فقال : كذبت ، أنت لاتنصحني ، ولكن أخبِرْني عن بني آدم قال : هم عندنا على ثلاثة أصناف ، أما صِنف منهم فهم أشدّ الأصناف علينا ، نقبل عليه حتى نصيبه ونستمكن منه ، ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركنا منه ، ثم نعود له فيعود ، فلا نحن نأيس منه ، ولا نحن ندركُ منه حاجتنا ، فنحن من ذلك في عناء [١٠٠/أ] ، وأما الصِّنف الآخر فهم في أيدينا بمنزلة الكُرة في أيدي صبيانكم ، نتلقّفُهم كيف شئنا ، قد كَفَونا أنفسَهم ، وأما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لانقدِر معهم على شيء . قال يحيى : هل قدرت مني على شيء أبداً ؟ قال : لا ، إلا مرة واحدة ، فإنك قدمت طعاماً تأكله فلم أزلْ أشهّيه إليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد ، فنمت تلك الليلة ، فلم تقُم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها ،

(١ ـ ١) ليس مابين الرقمين في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » . ورواية الخبر موافقة لما عند ابن عساكر .

فقال له يحيى : لا جرم ، لا شبعتُ من طعام أبداً ، قال له الخبيث : لا جرم ، لا نصحتُ آدمياً بعدَك أبداً .

قال أُبي بن كعب : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن مِنْ هوان الدنيا على الله أنّ يحيى بن زكريا قتلته امرأة » .

قال علي بن الحسين :

أقبلنا مع الحسين بن علي ، فكان قلّما نزلنا منزلاً إلا حدثنا حديث يحيى بن زكريا حيث قُتل . قال : كان مَلِك ماتَ ، فترك امرأته وابنته ، فورث ملكه أخوه ، فأراد أن يتزوج امرأة أخيه ، فاستشار يحيى بن زكريا ، وكانت الملوك في ذلك الزمان[1] يعملون بأمر الأنبياء ، فقال له : لا تَتزوّجها فإنّها بَغي ، فسمعتِ المرأة وعرَفَت أنّه من قِبل يحيى ، فقالت : لَيَقْتُلَنّ يحيى ، أو ليَخرجن من ملكه ، فعمدت إلى بنتها فصنعتها ، وقالت : اذهبي إلى عمك عند الملأ فإنه يدعوك ويُجلسك في حِجره ، ويقول : سليني ما شئت ، فإنك لن تسأليني شيئاً إلا أعطيتك ، فقولي : لا أسأل شيئاً إلا رأس يحيى بن زكريا ، وكانت الملوك إذا تكلم أحدهم بشيء على رؤوس الملأ ثم لم يمضِ له نُزع من ملكه ، ففعلت ذلك ، فجعل يأتيه الموت من قتل[2] يحيى ، وجعل يأتيه الموت من خروجه من ملكه ، فاختار ملكه ، فقتله ، فساخت بأمّها الأرض .

وقيل : إن زكريا حيث قتل ابنُه انطلق هارباً منهم ، واتبعوه حتى أتى إلى شجرة ذات ساق فدعته إليها ، فانطوت عليه ، وبقيت من ثوبه هُدبة تلفها الريح ، فانطلقوا إلى الشجرة فلم يجدوا أثره [١٠٠/ب] بعدها ، ونظروا بتلك الهدبة ، فدعوا بالمنشار ، فقطعوا الشجرة ، فقطعوه معها .

وعن ابن عباس قال :

بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلّمون الناس ، فكانوا فيما يعلمونهم ينهونهم عن نكاح بنت الأخت ، وكان لملكهم بنت أخت تعجبه ، وكان يريد أن يتزوجها ، وكان لها كلّ يوم حاجة يقضيها . فلما بلغ أمها أنهم نهوا عن نكاح بنت

---

(١) قوله : « في ذلك الزمان » ليس في الأصل . واستدركناه من ابن عساكر .

(٢) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « قتله » .

الأخت قالت لها : إذا قال لك الملك : ألك حاجة ؟ فقولي : حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا ، ففعلت ذلك ، فقال : سليني سوى هذا ، قالت : ما أسألك إلا هذا . فلما أبت عليه ، دعا بطست ودعا به فذبحه ، فندرت قطرة من دمه على الأرض ، فلم تزل تغلي ، حتى بعث الله بخت نصر عليهم ، فألقي في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن ، فقتل عليه منهم سبعين ألفاً .

قالوا : ولما قتله دفع إليها رأسه ، فجعلته في طست من ذهب ، فأهدته إلى أمها ، فجعل الرأس يتكلم في الطست : إنها لا تحلّ له ، ولا يحلّ لها ، ثلاث مرات . فلما رأت الرأس قالت : اليومَ قرّت عيني ، وأمنت على ملكي ، فلبست درعاً من حرير ، وخماراً من حرير ، وملحفة من حرير ، وصَعَدت قصراً لها ، وكان لها كلاب تضربها بلحوم الناس ، فجعلت تمشي على قصرها ، فبعث الله عليها عاصفاً من الريح يُلقيها في ثيابها ، فألقتها إلى كلابها ، فجعلن ينهشنها ، وهي تنظر ، وكان آخر ماأكلن منها عينيها .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

التي قَتَلتْ يحيى بن زكريا امرأة ، ورثت الملك عن آبائها ، [1] فأتيت برأس يحيى في شيء[1] ، فوُضع رأسه بين يديها ، وهي على سريرها ، فجعلت ترْفُل[2] وجهه بقضيب في يدها ، فقيل للأرض : خذيها ، فأخذتها وسريرَها ، فذهب بها . قال : في التوراة مقتلة الأنبياء ، قتلت في يوم ستين نبياً ، هي في النار على منبر من نار ، تصرخ ، يسمع صراخها أقصى أهل النار .

وقيل :

[3]إنه كان ملك دمشق هداد بن هداد [١٠١/أ] وكان قد زوج ابنَه ابنة أخيه أزيل ملكة صيدا ، وكان حلف بطلاقها ثلاثاً ثم أراد مراجعتها ، فاستفتى يحيى بن زكريا صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، فقال يحيى : لاتَحِلُّ لك حتى تنكحَ زوجاً غيرك ، فحقدت عليه أزيل ، وكان للملك ابنة يقال لها : هروسة ، وكان يحبها حباً شديداً ، وكان

(١-١) مابين الرقمين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٢) رفَل : خطر بيده . القاموس : خطر .

(٣) في الأصل : « إن » . وليست اللفظة في ابن عساكر لأن السند عنده ينتهي بـ « قال : كان .. » .

يُخرجها إذا قدم عليه وفود الملوك ، وترقى بين أيديهم ، وإذا رقيت قضى لها حاجة ، فقدم عليه وفود ملوك الهند ، فقالت أزيل لابنتها : إذا رقيتِ وقال : سَلي حاجتَك ، فقولي : حاجتي رأسُ يحيى بن زكريا ، ولا تقبلي منه إلا رأسه ، وأعطتْها حين أصبحت طَبَقاً وقالت : إذا قَطَع رأسه ، فاجعليه فوقَ هذا الطبق ، واحمليه ، وائتيني به .

فلما أصبحت دعاها الملك ، فخرجت مُزيّنة ، ومعها الطبق ، فضرب لها بالطبل والمزمار ، ورقيت يومئذٍ رقياً ما رقيت قبله مثله ، فقال لها أبوها : سلي حاجتك ، فقالت : حاجتي رأس يحيى بن زكريا ، فقال : ويحك ، ماتصنعين برأس نبي من أنبياء الله ؟! سلي غيره ماشئت ، قالت : مالي حاجة غيره . فإنْ أعطيتنيه وإلا لم أسألك شيئاً بعده ، فقال من حوله من وزراء السوء : اقضِ حاجتَها ، وشفِّعنا في حاجتها ، وما رأسُ يحيى ورأس غيره إلا سواء ، فأكثروا عليه ، وغلبوه فقال : اذهبوا ، وأعطوها رأسه ، فخرج السيَّاف ، والناس معه حتى أتوه ، وهو يصلي في ذلك المسجد الذي عند باب جيرون ، فقال يحيى للسياف : بِمَ أُمرت ؟ قال : أُمرت بضرب عنقك ، قال : ويحك ماتعلم أني نبي الله ؟! قال : بلى ، ولكني مأمور ، قال : شقاء جَدَّك ، وعسى أن تكون صادقاً ، فضرب رأسه ، فأخذتِ الرأسَ فوضعته على الطبق ، فجعل يقول منْ فوقِ الطبق : إنها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، فلم يزل الرأس يقول ذلك وهي تمشي حتى انتهت إلى الفسقية[1] فخسف بها ، فأخذتها الأرض حتى غيَّبت قدميها [١٠١/ب] فصاحت ، ووقع الرأس والطبق عن رأسها ، ثم غيّبتها إلى أنصاف ساقيها وهي تصيح ، فذهب الصريخ إلى أُمّها : أدركي ابنتك ، قد خُسف بها ، فجاءت تسعى ، فوجدتها في الأرض قد أخذتها وهي تصيح ، فجعلت الأرض تغيّبها حتى بلغت سرَّتها ، ثم غيَّبتها حتى بلغت ثدييها ، ثم غيَّبتها حتى بلغت منكبيها ، فلمّا خشيت أمها أن تغيّبها الأرض قالت للسَّيَّاف : اقطع رأسها يكونُ عندي ، فضرب السَّيَّاف رأسها ورمى به . فلما وقع الرأسُ لفظتها الأرض وطرحَتْها . فلم يزالوا بعد ذلك في الذُّل ، حتى بعث الله بخت نصر عقوبةً لقتل يحيى بن زكريا ، فدخل دمشق من باب توما ، وباب الشرقي ، وأتى الدَّرَج فصعد ، فجلس على

---

(١) اللفظة في الأصل مضطربة الرسم . وما أثبتناه من ابن عساكر ، لكنها مهملة ، وهي حوض ، أو مجمع ماء ، اشتهر في عبارات الفقهاء . انظر معجم عطية ١١٥

الكنيسة فوجد دم يحيى يغلي ، ويفور ، ويسيل ، فعجب لذلك ، ثم قال : مابُعثتُ إلا لأنتصر لهذا الدّم ، لاأزال أقتل عليه أبداً حتى يسكُنَ ويغيب ، فدعا بكُرسيّ ، فنصبه ، وجلس عليه ، ثم أمر بالنيّافين ، فقاموا ، ثم أمر بهم أن يأتوا عشرة عشرة مُكَتَّفين ، فضرب أعناقهم على الدم ، والدّمُ يغلي ، ويفور ، ويسيل ، فَقَتَلَ يومَه ذلك إلى الليل . ثم غدا اليوم الثاني فقتل عليه حتى الليل ، والدّمُ يغلي ، ويفور . ثم غدا عليه اليوم الثالث فقتل عليه خمسةً وسبعين ألفاً . قالوا : هي دِيَةُ كلّ نبي . فجاء نبي من أنبياء بني إسرائيل يُقال له : إرميا ، فوقف على الدم فقال : أيها الدّمُ ، دمُ يحيى ، فني بنو إسرائيل والناسُ فيك . قال : فسكن الدم ، ورسب حتى غاب ، فأمر بالكرسيّ ، فرُفِعَ ، ورُفع السيف . قالوا : وهربَ مَنْ هرب إلى بيت المقدس ، فتبعهم إلى بيت المقدس حتى دخلها وخرّبها ، وقتل فيها وسبى ثم رجع .

وعن علي :

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَقَضَيْنَا إلى بَنِي إسْرائِيلَ فِي الكِتَابِ ﴾[1] إلى ﴿ أُولاهُما ﴾[1] قال : قتل زكريا ، وقالَ : ﴿ فَإذا جاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ ﴾[1] مقتل يحيى . والأولى من فساد هذه الأمة مقتل عثمان ، والآخرة التي تباح لها قريش .

[١٠٢/أ] وعن وهب بن منبه :

أن يحيى بن زكريا لما قُتل ردّ الله إليه روحه ، وأوقفه بين يديه ، فقال له : يا[2] يحيى ، هذا عملك الذي عملته ، وقد أعطيتُك ثواب عملك ، لكل واحدة عشراً ، الحسنة بعشرة أمثالها ، قال : فرأى يحيى ثواب عمله ، فإذا قد أعطي من الثواب مالاعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فقال الله : يا[2] يحيى هذا عملك ، وهذا ثوابه ، فأين نعمائي عليك ؟ ثم قال الله عزّ وجلّ للملائكة : أخرجوا نعمائي عليه ، فأخرجوا نعمة واحدة من نعمه ، فإذا قد استوعبت جميع أعماله والثواب ، فقال يحيى : إلهي ، ماهذه النعمة الجليلة العظيمة التي قد استوعبتْ عملي وعشرة أضعاف ثوابها ؟ فقال الله عزّ وجلّ : هذه النعمة الجليلة العظيمة معرفتك بي . قال : فخرّ يحيى لوجهه ، فقال : إلهي جازني برحمتك وبفضلك لا بعملي .

---

(١) سورة الإسراء ٤/١٤ ـ ٧

(٢) ليست لفظة « يا » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

لما قتل يحيى بن زكريا أوحى الله إلى نبي من أنبيائهم أن قل لبني إسرائيل : يا بني إسرائيل ، حتى متى تجترئون عليَّ ، وتعصونني وتعصون أمري ، وتقتلون رسلي ؟ وحتى متى أضمّكم في كنفي كما تضم الدجاجة أولادها في كنفها ؟ اتقوا ألاّ آخذكم بكل دم من ابن آدم إلى يحيى بن زكريا ، واتقوا لاأصرف وجهي عنكم[1] فإني إن صرفت وجهي عنكم[1] لم أقبل عليكم إلى يوم القيامة .

وقيل في قتل يحيى : إن بنت الملك همَّت بأبيها فقالتْ : لو تزوجتُ أبي فيجتمع إليَّ سلطانُه دون نسائه ، فقالت : يا أبتِ تزوجني ، ودعته إلى نفسها ، فقال لها : يا بُنية ، إن يحيى بن زكريا لا يُحل لنا هذا ، فقالت : من لي بيحيى بن زكريا ، ضيَّق وحال بيني وبين أن أتزوج أبي ، فأغلب على ملكه ودنياه دون النساء ، فأمرت اللُّعَّاب ، وقالت : ادخلوا على أبي فالعبوا ، وإذا فرغتم فإنه سيحكّمكم ، فقولوا : دم يحيى بن زكريا ، ولا تقبلوا غيره ، وكان الملك إذا حدث فكذب ، أو وعد فأخلف ، خُلع واستُبْدِل به غيرُه ، فلما لعبوا وكثر تعجبه منهم قال : سلوني ، قالوا [١٠٢/ب] : نسألك دمَ يحيى بن زكريا ، قال : سلوني غير هذا ، قالوا : لانسألك غيره ، فخاف على ملكه إن هو أخلفهم أن يخلع ، فبعث إلى يحيى بن زكريا ، وهو في محرابه يصلي ، فذبحوه وحزوا رأسه ، واحتملَه الرجل في يده ، والدم في الطست ، ورأسُه في يدَي الذي يحمله ، وهو يقول : لايحل لك ماتريد . قال : فأعظمَ الناسُ قول الرأس وفزِعوا إلى ملكهم ، حتى بنوا ديراً على رأس يحيى ودمه .

قالوا : وكان ذلك قبل أن يُرفع عيسى بسنة ونصف ، ورفع عيسى من بين أظهرهم بعد ذلك ، فعند ذلك حلت بهم الوقعة الثانية .

وعن ابن عباس قال :

أوحى الله عزّ وجلّ إلى سيدنا محمد ﷺ : أني قد قَتلتُ بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتلٌ بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

وعن شِمْر بن عطية قال :

قُتل على الصخرة التي في بيت المقدس سبعون نبياً ، منهم يحيى بن زكريا .

(١ ـ ١) مابين الرقمين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

وعن قرة قال :

مابكتِ السماءُ على أحد إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ، وحمرتُها بكاؤُها .

وعن سعيد بن جبير قال :

لما قُتل يحيى بن زكريا عليه السلام قال بعض أصحابه لصاحب له : ابعث إليَّ بقميص نبيّ الله حتى أشمّه ، فإني قد عرفتُ أني مقتول ، قال : فبعثه إليه فإذا سداه أو لحمته ليف .

قال زيد بن واقد :

ولقد رأيت رأس يحيى بن زكريا صلى الله عليهما ، حيث أرادوا بناء مسجد دمشق ، أُخرج من تحت ركن من أركان القبة الذي يلي المحراب مما يلي الشرق ، فكانت البشرة والشعر على حاله لم يتغير .

وفي رواية عنه :

أنا رأيت الرأس الذي يغلي ، هو رأس يحيى بن زكريا ، طري كأنما قتل الساعة .

١٢٦ ـ يحيى بن زكريا بن يحيى

أبو زكريا النيسابوري ، الحافظ الأعرج ، ويحيى يلقب حيويه[١]

حدث عن محمد بن معاوية بن صالح [١٠٣/أ] بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :

لما نزلت ﴿ مَنْ ذا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾[٢] قال أبو الدحداح : يا رسول الله ، أوَ إن الله يريد منّا القرض ؟ فقال : نعم يا أبا الدَّحْداح ، قال : أرني يدك ، قال : فناوله ، قال : فإني أقرضْتُ ربي حائطاً[٣] فيه ست مئة نخلة ، ثم جاء يمشي ، حتى أتى الحائط ، وأمُّ الدحداح فيه وعيالها ، فناداها : يا أمَّ الدَّحْداح ، قالتْ : لبيك . قال : اخرُجي ، قد أقرضْتُ ربي حائطاً فيه ستٌّ مئة نخلة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٣/١٤ ، وتهذيب التهذيب ٢١٠/١١ ، وشذرات الذهب ٢٥١/٢

(٢) سورة البقرة ٢٤٥/٢

(٣) الحائط : البستان . اللسان : حوط .

وفي رواية :

اخرجي فقد أقرضته ربي عزّ وجلّ .

وحدّث يحيى بن زكريا ـ سنة ست وثلاث مئة ـ عن يوسف بن موسى القطان بسنده إلى عبد الرحمن بن سَمُرَة قال : قال النبي ﷺ :

« يا عبد الرحمن بن سمرة لاتسأل الإمارة ، فإنّك إنْ أُعطيتَها عن مسألة وُكِّلْت إليها ، وإن أُعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها ، وإذا حَلَفْت على يمين فرأيتَ غيرَها خيراً منها فائت الذي هو خيرٌ ، وكفِّر عن يمينك » .

توفي أبو زكريا بمصرَ سنة سبع وثلاث مئة . وكان حافظاً ، فاضلاً ، ثقة ، ثبتاً .

١٢٧ ـ يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله

واسمه عبد الحجر بن عبد المدان واسمه عمرو بن الديَّان ، واسمه يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث ، الحارثي الكوفي[1]

شاعر يُتَّهم في دينه ، وفَد على الوليد بن يزيد[2] ، وكانت عمَّته رَيْطة بنت عبيد الله ، زوجة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فولدت له السفاح ، فيحيى بن زياد ابنُ خال أبي العباس السفاح ، وكانَ شاعراً ماجناً ، يُنسَبُ إلى الزندقة ، وكان صديق مطيع بن إياس ، وحماد عجرد ، ووالبة بن الحباب ، وغيرهم من ظرفاء الكوفيين .

كتب يحيى بن زكريا إلى بعض أهله يعزيه :

أما بعد . فإن المصيبة واحدة إن صبرْت ، ومصائبُ إن لم تصبر ، وقد مضى إلى سَلَف ، يحسُن عليهم البكاء ، وبقي خلَفٌ [١٠٣/ب] في مثلهم العزاء ، فلا البكاءُ يردُّ الماضي ، وبالعزاء يطيبُ عيشُ الباقي ، ونحنُ عمَّا قليل بهم لاحقون ، فآثِرِ الصبرَ ، فإنه أردّ الأمرين عليك ، وأرجعُها بالنفع لك .

كان ليحيى بن زياد غلامٌ سوءٍ ، فقيل له : لِمَ تُمسِكُ هذا الغلام ؟ قال : لأتعلمَ عليه الحِلم .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٤١٨ ، وتاريخ بغداد ١٠٦/١٤

(٢) ذكر ابن عساكر أنه أورد ذكر وفادته على الوليد في ترجمة مطيع بن إياس .

ومن شعر يحيى بن زياد يمدحُ قوماً بفضل الحلم : [الطويل]

تَخالُهُمُ للحلمِ صُمّاً عن الخَنا ... وخُرْساً عنِ الفَحشاءِ عندَ التفاخرِ
ومرضى إذا لاقَوْا حياءً وعفةً ... وعندَ المنايا كاللّيوثِ الحَوادرِ
لهم ذُلُّ إنصافٍ ولينُ تواضعٍ ... بهِ لَهُمُ ذلّتْ رِقابُ المَعاشرِ
كأنَّ بهِمْ وَصْباً يخافون عَيْبَهُ ... وما وصْمُهُمْ إلا اتقاءُ المعاذرِ

قال مطيع بن إياس يرثي يحيى بن زياد[1] : [منسرح]

قدْ قلتُ للموتِ حينَ ساورَهُ ... والموتُ مِقدامةٌ على البَهَمِ[2]
لو قد تدبرتَ ما صنعتَ بهِ ... قرعتَ سِناً عليهِ منْ ندمِ
فاذهبْ بمن شئتَ إذ ذهبتْ بهِ ... ما بَعْدَ يحيى للرُّزْءِ من ألمِ

وله يرثيه[3] : [منسرح]

قد راحَ يحيى ولو تُطاوعني الـ ... أقدارُ لم نبتكرْ ولم نَرُحِ
يا خيرَ مَنْ يَجْمُلُ البكاء بهِ الـ ... يومَ ومن كان أمسِ للمدحِ
قد ظفرَ الحزنُ بالسرورِ وقدْ ... أُديلَ مكروهُهُ منَ الفرحِ

١٢٨ ـ يحيى بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي[4]

كان مع أبيه حين أقدمه هشام . قتل بخراسان ، وكان صار إليها حين قُتِل أبوه زيد بن علي بالكوفة فقال[5] : [الطويل]

لكلِّ قتيلٍ معشرٌ يطلبُونَهُ ... وليسَ لزيدٍ بالعراقَينِ طالبُ

---

(١) الأبيات في تاريخ بغداد باختلاف في الرواية .

(٢) البَهْمَة : أولاد الضأن والمعز والبقر . جمع بَهْم ، ويحرك . القاموس : بهم .

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ، والأول والثاني في الأغاني ٨٢/١٢ ، باختلاف في الرواية .

(٤) مقاتل الطالبيين ١٥٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٥٦ ـ ٥٧ ، ١٠٧ ، ٢١٢ ، ومعجم البلدان « جوزجان » . وسير أعلام النبلاء ٣٨٩/٥ (ضمن ترجمة أبيه زيد) .

(٥) البيت في سير أعلام النبلاء .

وأمه زَيطة بنت أبي هاشم ، واسمه عبد الله بن محمد[1] بن علي بن أبي طالب .

قال سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف :

خرج بنا إلى هشام بن عبد الملك [١٠٤/أ] ، وكان أيوب بن سلمة المخزومي[2] أحد من كُتب فيه ، فقدم بمن قدم الرُّصافة قبلنا[3] ، فوجدْنا هشاماً قد استحلف أيوبَ ما لخالد القسري عنده مال ولا خبر مال ، فخرج إلينا سالم فقال : إنَّ أمير المؤمنين قد أمر أن يخرج بكم إلى العراق إلى يوسف بن عمر[4] . قال سعد : فقلت : ولم لا يفعل بنا ما يفعل بصاحبنا أيوب بن سلمة ؟ فنحن نرى أمير المؤمنين ونحلف له ، فقال سالم : لا ، إن يوسف بن عمر قد تضمن لأمير المؤمنين أن يستخرج له أموال القسري ، ويخاف[5] أمير المؤمنين إن دخل عليه في ذلك فيقول : دخلت علي فيما ضمنت لك فتفسد عليه ما ضمن له . فلا بد لكم من الذهاب إليه ، فقال له زيد بن علي : والله يا سالم ما أحبَّ أحد الحياة إلا ذَلَّ ، قال : وخرج بي وبزيدٍ حتى انتهينا إلى يوسف بن عمر بالكوفة فأُدخلنا عليه ، فأحسنَ في أمرنا وجوزنا ، فخرجنا حتى نزلنا القادسية ، فوالله إني وزيد لقاعدان بفناء البيت الذي نحن فيه نزول إذ رابني منه الإنسان بعد الإنسان ، فيقوم إليه ويخلو به ، فقال لي ابنه يحيى بن زيد : يا عمّ ، اعلم أن أبي يريد أن يفارقَك هاهنا ، فلو كلّمتَه ، ولا أحبُّ أن يعلمَ أني أعلمتك ، قال : فجئت زيداً فقلت له : قد تعلم رأي قومك فيك ، ومحبتهم لك ، وعلى ودهم لو زيد في عمرك أعمارهم لسيرتك بهم وحسن رأيك ، ومحبتك لهم ، وقد رأيت أمراً أنكرته ، وهم أهل الكوفة خدعوا أباك ، وقعدوا به ، وخذلوه ، فأنشدك الله والرحم أن لا تفجع قومك بك . قال : وهو صامتٌ لا يتكلم ، حتى إذا فرغتُ من كلامي قال : يا أبا إسحاق ، خُرج بنا أسيرين عن غير ذنب ولا جرم ولا جناية ، فشق بنا الحجاز وأرض الشام وأرض الجزيرة إلى العراق إلى تيس من ثقيف ، يلعب بنا ، وأنشد زيد بن علي : [الكامل]

---

(١) هو محمد بن الحنفية . مقاتل الطالبيين ١٥٢

(٢) هو أيوب بن سلمة بن عبد الله بن العباس بن الوليد بن المغيرة المخزومي . قيل إنه استُبعد من ادعاء خالد بن عبد الله القسري لخؤولته من هشام ، ولم يؤخذ بشيء من ذلك . مقاتل الطالبيين ١٢٤

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٤) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي ، عامل هشام على العراق . مقاتل الطالبيين ١٣٣

(٥) في الأصل : « خاف » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

بكرتْ تخـوّفُني الحتـوفَ كأنّني ... أصبحتُ عن غرَضِ الحُتُوفِ بمعْزِلِ
فـأجبتُهـا إنّ المنيـةَ منهـلٌ ... لابُـدَّ أن أُسْقى بكأسِ المَنْهَـلِ
[١٠٤/ب] إن المنيّـةَ لو تُمَثَّـلُ مُثّلتْ ... مثلي إذا نـزلـوا بضيـقِ المنزلِ
فاقْنَيْ حَياءك لا أبا لـك واعلمي ... أنّي امرؤٌ سـأمـوتُ إنْ لَمْ أُقْتَـلِ

أستـودعـك الله أبـا إسحـاق ، أُعطي الله عهـداً إن أدخلت يـدي في طـاعـة لهـؤلاء ماعشت ، فافترقنا وتغيب .

وبلغ هشام بن عبد الملك تغيبـه ، فقـال سـالم : يـا أمير المؤمنين ، قـد كان قـال لي حيث أعلمته أنه لابد من الشخوص إلى يوسف بن عمر : ماأحبَّ الحياة أحدٌ إلا ذلّ ، فقال هشام : ويحك كيف لم تخبرني ؟ والله لو أخبرتني لحقنت دمه ، ولوصلت رحمه .

كان زيد بن علي يقول ليحيى ابنه : [الكامل]

أبَنيَّ إمـــا تَقْعُـــدَنَّ فـلا تكن ... دَنِسَ الفَعـــال مُبَيَّضَ الأثـوابِ
وأحـذرْ مصـاحبـةَ اللئيمِ فـإنّما ... شَيْنُ الكريمِ فُسْولـةُ[1] الأصحابِ

حمـل يحيى بن زيـد العلـوي إلى بخـارى مقيّـداً ، ونُعي إليـه والـده ، فـأنشـده بعض الشعراء قصيدة ، فقال : دع ماتقول واسمع ماأقول وأنشأ يقول : [الخفيف]

إن يكنْ نـالَـكَ الـزمـانُ ببلـوى ... عَظُمَتْ شِـــدَّةٌ عليـــكَ وجلّتِ
وتَلَتْهـــا قـــوارعٌ داهيـــاتٌ ... سئمتْ دونَهـــا النُّفـــوسُ وملّتِ
فـاصطبرْ وانتظر بلـوغَ مَـداهـا ... فـــالرَّزايـــا إذا تـــوالتْ تـــولّتِ

ولم يعقب يحيى ، وتولى قتله سَلْم[2] بن أحْوَز المازني بالْجُوزْجـان بقريـة أرغومـة[3] ، وكان نَصْر بن سيّـار عـامـل خراسـان بعث سَلْم بن أحـوز إلى يحيى ، فقتلـه بعـد حرب شديد[4] ، وزحوف ومواقف ، ثم أصاب يحيى سهم في صـدغـه فسقـط إلى الأرض ، وانكبوا

---

(١) الفسالة والفُـولة : النذالة وضعف المروءة . اللـسان : فـسل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر والطبري ٢٣٠/٧ ومروج الذهب ٢٢٥/٣ ، وفي الكامل ٢٧١/٧ : « سالم » .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي مروج الذهب : « أرعونة » .

(٤) الحرب : حَكي فيها التذكير ، تؤخذ على معنى القتل ، والأعرف تأنيثها . اللسان : حرب .

عليه ، فاحتزوا رأسه ، فأنفذه سلم إلى نصر ، فأنفذه نصر إلى هشام[1] ، فوصل إليه وهو بالرصافة ، وصلبت جثته بجوزجان . فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم فوارى جسده ، بعد أن تولى هو الصلاة عليه . وكتب أبو مسلم [١٠٥/أ] بإقامة النياحة ببلخ سبعة أيام بلياليها ، فناح وبكى عليه الرجال والنساء والصبيان ، وأمر أهل مرو ، ففعلوا مثل ذلك ، وما ولد في تلك السنة مولود بخراسان من العرب ومن له حال ونبأ إلا سُمّي يحيى . وقال أبو مسلم لمرار بن أنس : إنه لم يبق من قتلة يحيى بن زيد أحد يعرف بعينه إلا سورة بن محمد الكندي ، وهو شجى في لهاتي . وكان سَورة من فرسان الكرماني ، فمضى إليه مرار فقتله ، فقال له أبو مسلم : اليوم ساغ لي الشراب ، ودعا أبو مسلم بديوان بني أمية فجعل يتصفح أسماء قتلة يحيى بن زيد ومن سار في ذلك البعث لقتاله ، فمن كان حياً قتله ، ومن كان ميتاً خلفه في أهله وفي عشيرته بما يسوءه .

وكان قتل يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : سنة ست وعشرين ، وقيل : في ولاية الوليد بن يزيد .

١٢٩ ـ يحيى بن زيد بن يحيى

ابن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي أبو الحسين ، الحسيني ، الزيدي

قاضي دمشق في أيام المستنصر .

حدّث سنة سبع وأربعين وأربع مئة عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قرأ في الواقعة ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾[2] بفتح الشين مِنْ « شُرب »[3] .

توفي الشريف معتمد الدولة أبو الحسين يحيى بن زيد سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

---

(١) كذا عن ابن عساكر أنه قتل في خلافة هشام . وفي الطبري ومروج الذهب والكامل والبداية والنهاية ٥/١٠ أنه قتل أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك كما سوف يأتي .

(٢) سورة الواقعة ٥٥/٥٤

(٣) قرأ نافع وحمزة وعاصم بضم الشين ، جعلوه اسماً للمشروب . وقرأ الباقون بفتح الشين ، جعلوه مصدر شرب شَرباً . الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٥/٢

١٣٠ ـ يحيى بن سعدون بن تمّام بن محمد

أبو بكر ، الأزْدي ، الأندلسي ، القُرطبي المقرئ ، النحوي[١]

حدّث بدمشق عن أبي عبد الله بن الخطاب بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللّهم بارِكْ لأُمتي في بكورها » .

وحدّث عن أبي عبد الله بسنده إلى عبد الله بن المبارك قال :

أثرُ الحبر في ثوبِ صاحب الحديث أحسنُ من الخَلُوق في ثوبِ العروس .

ولد أبو بكر سنة ست وثمانين وأربع مئة ، وتوفي سنة سبع وستين وخمس مئة . وهو ثقة .

[١٠٥/ب] ١٣١ ـ يحيى بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس

أبو أيوب ـ ويقال : أبو الحارث ـ الأموي[٢]

حدّث[٣] يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره

أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ ، وهو مضطجع على فراش لابس مِرْط[٤] عائشة ، فأذن لأبي بكر وهو كذلك ، فقضى أبو بكر حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر بن الخطاب وهو على تلك الحال ، فقضى حاجته ثم انصرف . قال عثمان : ثم استأذنت ، فجلس رسول الله ﷺ ، فجمع عليه ثيابه [٥]ـ زاد في رواية : وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك ـ[٥] ثم قضيتُ إليه حاجتي ، ثم انصرفت ، فقالت عائشة : يا

---

(١) إنباه الرواة ٣٧/٤ ـ ٣٨ ، وفيات الأعيان ١٧١/٦ ، غاية النهاية ٣٧٢/٢ ، معرفة القراء الكبار ٥٣٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٦/٢٠ ، بغية الوعاة ٤١٢

(٢) جمهرة أنساب العرب ٨١ ، وتهذيب التهذيب ١٨٩/١١

(٣) انظر الخبر في تاريخ ابن عساكر ترجمة عثمان بن عفان ٧٨ ـ ٧٩ ، ومختصر ابن منظور ١٣-٠/١٦

(٤) المرط : كساء من صوف أو خز . جمع مُروط . اللسان : مرط .

(٥ ـ ٥) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

رسول الله ، مالك لم تفزع لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ قال : « إن عثمان رجل حَيي ، وإني خفت أن لو أذنت له وأنا على حالتي تلك لا يبلغ إلي في حاجته » .

قال الزهري :

وليس كما يقول الكذابون : ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة[1] .

كان عبد الملك قد قتل عمرو بن سعيد أخا يحيى بن سعيد ، فلحق يحيى وعبد الله بن يزيد أبو خالد بن عبد الله القسري ، لحقا بعبد الله بن الزبير ، فلم يزالا معه حتى قتل عبد الله بن الزبير ، فخرجا في الأمان ، وكان في وجه يحيى رَده[2] فقال له عبد الملك : بم تنظر إلى الله إذا لقيته وقد غدرت بي بعدما عفوت عنك ، قال : أنظر إليه بالوجه الذي خلقه ، وأنت دفعتني إلى عدوك هدية ، أخرجتني وأخفتني .

كان عبد الملك بن مروان يفضل يحيى بن سعيد ويقول : ما رأيت ابن زَوْمَلة[3] أفضل من يحيى بن سعيد . وأم يحيى مرادية . والقرشي إذا كانت أمه عربية ولم تكن من قريش قيل : ابن زَوْمَلة ، وإن كانت أمه أم ولد لم يكن ابن زَوْمَلة .

وقيل : إن عبد الملك قال له : إنك أشبه الناس بإبليس ، قال : ولم تنكر أن يشبه سيد الإنس سيدَ الجن ؟ .

١٣٢ ـ يحيى بن سعيد بن عبد الله

أبو سالم [١٠٦/أ] البهراني[4] الحموي

شيخ فاضل . ولد سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

من شعره : [الكامل]

---

(١) قد أخرج هذا الحديث مسلم وأبو يعلى وأحمد بن حنبل ، والبيهقي .. انظر تفصيل ذلك في تاريخ ابن عساكر ، ترجمة عثمان بن عفان ٧٦ ، وما بعدها .

(٢) الرده ج ردهة . وهي النقرة تكون في الجبل أو في صخرة . اللسان : رده .

(٣) في اللسان والقاموس ، زمل : وابن زَوْملة : ابن الأمة .

(٤) البهراني ـ ويصح البهرابي ـ نسبة إلى بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة . الجمهرة ٤٤٠ ـ ٤٤١ ، والأنساب ٣٤٦/٢ و ٩١/٨

مـابعـدَ جِلِّقَ في البَسيطـةِ دارٌ ... تَجْري خـلالَ قصـورِهـا الأنْهـارُ
دارٌ تَلَـذُّ بهـا النفـوسُ وتجتني ... من حُسْنِهـا ثمرَ المُنَى الأبصـارُ
زادَتْ بها الدنيـا جمـالاً بـارعـاً ... وَزَهَتْ بحُسن صِفـاتِها الأمصـارُ
وَحَـوتْ محـاسنَ كلِّ حسنٍ مبـدعٍ ... فيـهِ عقـولُ أولي العقـولِ تَحـارُ
أحْسِنْ بربـوتِهـا إذا مـاأسْفَرتْ ... شمسُ الربيـعِ وَغَنَّتِ الأطيـارُ
وَافتَرَّ ثغرُ الـزهرِ من أكمامِـهِ ... وَتَرنَّحتْ تيهـاً بـهِ الأسحـارُ
وتـأزّرت أكمامُهـا بخمائـلٍ ... بـاتَت تحبِّرُ وشيَهـا الأمطـارُ
فـإذا جرى فيهـا النسيمُ تعطَّرتْ ... مِنْ طيبِ صائكِ[1] عَرْفِها الأقطـارُ
سَقْيـاً لِجِلِّقَ من مَغـانٍ لم تـزلْ ... من أُفقهـا تتَبَلَّـجُ الأقمـارُ
مـاكانَ أقصرَ مُـدةً فيهـا انقضتْ ... وكـذاكَ أعمـارُ السرورِ قصـارُ

١٣٣ - يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو

ويقال : ابن قيس بن قهد[2] ، أبو سعيد الأنصاري

قاضي المدينة .

حدّث عن أنس بن مالك قال :

جاء أُسيد بن الحُضَير الأشهلي إلى النبي ﷺ ، وقد كان قسم طعاماً ، فذكر له أهل بيت من الأنصار من بني ظَفَر ، فيهم حاجة . قال : وَجُلّ أهل ذلك البيت نسوة ، فقال له رسول الله ﷺ : تركتنا يا أسيد حتى ذهب مافي أيدينا ، فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل ذلك البيت . قال : فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر ، شعير أو تمر ، قال : فقسم رسول الله ﷺ في الناس ، وقسم في الأنصار وأجزل ، وقسم في أهل ذلك البيت

---

(١) صائك به الطيب يصوك ويصيك : لصق . اللسان : صوك ، صيك .

(٢) في الأصل وطبقات خليفة ٢٧٠ ، والأنساب ٣٥٠/٩ ، وتاج العروس : « فهد » . وما أثبتناه من ابن عساكر ، والتاريخ الكبير ٢٧٥/٨ عن المشتبه ، والمشتبه ٥١١ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٤٩ ، والإكال ٧٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٨/٥ ، وتهذيب التهذيب ٣٢١/١١ ، والتبصير ١٠٨٦/٣ ، ١١١٢ ، وفي نسبه خلاف ، انظر في ذلك المصدرين الأخيرين . وقال ابن عساكر : « وقهد لقب أحد بني مالك بن النجار » . وقال في موضع آخر : ويقال : « ابن قيس بن قهد ولا يصح » .

فأجزل ، فقال أسيد بن الحضير متشكراً : جزاك الله أي نبيَّ الله عنا أطيب الجزاء ، أو قال : خيراً . فقال النبي ﷺ : « أنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب [١٠٦/ب] الجزاء ـ أو قال : خيراً ـ ، فإنكم ماعلمت أعفة ، صُبُر ، وستَرَون بعدي أثَرة في الأمر والقسم ، فاصبروا حتى تلقَوني على الحوض » .

وحدث يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن عبد الله بن بُحَينة[1] أنه قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر فقام من الاثنتين ، فلم يجلس فيهما ، فلما قضى صلاته سجد سجدتين ، ثم سلم بعد ذلك .

قال يحيى بن سعيد :

صحبت أنس بن مالك إلى الشام ، ومعه فرس له شقراء سمينة ، فاندقت فخذها ، فذبحها وقسمها في الرفاق .

وقال :

إنه سافر معه إلى الوليد بن عبد الملك ، فكان أنس يصلي عند كلّ أذان ركعتين .

وعن يحيى بن سعيد

أنه رأى أنس بن مالك بالجابية يصلي على حمار وهو يتوجه إلى المشرق عند ارتفاع الشمس .

توفي[2] أبو سعيد سنة ثلاث وأربعين ومئة ، وكان ثقة كثير الحديث . وقيل : توفي سنة أربع وأربعين ، وقيل : سنة ست وأربعين ومئة .

قال جرير بن عبد الحميد :

سألت يحيى بن سعيد الأنصاري ـ وما رأيت شيخاً أنبل منه ـ قلت له : من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين كان قولهم في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ قال :

---

(١) هو عبد الله بن مالك بن القِشب واسمه جندب ، حليف بني عبد المطلب المعروف بابن بُحينة وهي أمه . كان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر . روى عن النبي ﷺ ، روى عنه الأعرج ، مات في ولاية مروان بن الحكم على المدينة . الخلاصة ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب ٢٨١/٥

(٢) تاريخ بغداد ١٦/١٤

من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لم يختلفوا في أبي بكر وعمر وفضلهما ، إنما كان الاختلاف في علي وعثمان .

قال يحيى بن سعيد :

إنه كان بإفريقية . قال : فأردت حاجة من حوائج الدنيا ، قال : فدعوتُ فيها ، ورغبت وتعبت واجتهدت ، ثم ندمت بعد ذلك فقلت : لو كان دعائي في حاجة من حوائج آخرتي . فشكوت إلى رجل كنت أجالسه ، فقال لي : لاتكره ذلك ، فإن الله قد بارك لعبد في حاجة أذن له فيها بالدعاء .

١٣٤ - يحيى بن سعيد

أبو زكريا الأنصاري ، الحمصي ، العطار[١]

حدّث عن فُضيل عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٠٧/أ] « يكونُ في آخر الزمان عند تظاهرٍ من الفتن ، وانقطاعٍ من الزمن أميرٌ ، أولُ ما يكون عطاؤُه للناس أن يأتيه الرجل فيحثي له في حِجره ، يهمُّه من يقبلُ منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج »[٢] .

وحدّث عن أبي الرحمن بسنده إلى حُذيفةِ بن اليَمان قال : قال رسول الله ﷺ :

« لتَقْصدنَّكم نارٌ هي اليوم خامدة ، في واد يقال له : بَرَهُوت[٣] ، يغشى الناس فيها عذاب أليم ، تأكل الأنفس والأموال ، تدور الدنيا كلّها في ثمانية أيام ، تطير طير الريح والسحاب ، حرها بالليل أشد من حرها بالنهار ، ولها بين السماء والأرض دويّ كدوي الرعد القاصف ، هي من رؤوس الخلائق أدنى من العرش » . قلت : يا رسول الله ، أسلمية هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات ؟ قال : « وأينَ المؤمنون والمؤمنات يومئذ ؟ هم شرٌّ من الْحُمُر ، يتسافدون كما تتسافد البهائم ، وليس فيهم رجل يقول : مه ، مه »[٤] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٢٠/١١ ، وحلية الأولياء ١٩٢/٥

(٢) كنز العمال ٢٧٤/١٤ وفيه : « يقبل منه صدقة ذلك اليوم » .

(٣) بَرَهوت : بفتح الباء والراء ؛ ويقال : بضم الباء وسكون الراء : بئر بحضرموت ، وقيل : واد بالين فيه أرواح الكفار . معجم ماستعجم ومعجم البلدان .

(٤) حلية الأولياء

١٣٥ ـ يحيى بن سليمان

حدّث عن أبي سَلام الحبشي عن ابن الدَّيلمي قال :

أتيتُ عبد الله بن عمرو بن العاص أريد أن أسأله عن حديثين بلغانا عنه ، فوجدته آخذاً بيد رجل من قريش ، قد بلغنا أنه يشرب الخمر ، فقلت : كيف لي أن يخلو لي وجهه ؟ قال : قلت : رحمك الله ، هل سمعت في الخمر شيئاً ؟ قال : نعم . فلما سمعه القرشي خلّى سبيل يده ، وولى منطلقاً . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ شرب الخمر رجِس ورجِسَت صلاتُه أربعين يوماً ، فإنْ تاب تابَ الله عليه ، ثم إنْ عاد رجِس ورجِست صلاته أربعين يوماً ، فإن تاب تاب الله عليه ، ثم إن عاد رجِس ورجِست صلاته أربعين يوماً ، فإنْ تاب تاب الله عليه ، فإنْ عاد كان حقاً على الله أن يسقيَه من رَدْغة الخبال يوم القيامة[1] » . قلت : أرأيت حديثين بَلَغاني[2] عنك بالشام ، قال : وما هما ؟ قلت : قولك جف القلم بما فيه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله خلق خلقه في [١٠٧/ب] ظلمة ، ثم ألقى عليهم من نوره فأصاب به من شاء ، فمن أصابه النور يومئذ اهتدى ، وإلا فلا » . قلت : فصلاة في بيت المقدس خير من ألف صلاة ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« صلاة في مسجد بيت المقدس خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، ومسجدي هذا » .

١٣٦ ـ يحيى بن صالح

أبو زكريا ـ ويقال : أبو صالح ـ الوَحَاظي[3]

من أهل دمشق ، وقيل : من أهل حمص .

استقدمه المأمون إلى دمشق ليوليَه قضاء حمص .

---

(١) لفظتا « يوم القيامة » ليستا في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢) في الأصل وابن عساكر : « بلغني » .

(٣) طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧ ، وميزان الاعتدال ٢٨٦/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٠ ، وتهذيب التهذيب ٢٣١/١١ ، وفي حاشية السير (١) نقلاً عن اللباب : نسبة إلى وحاظة بن سعد بن عوف بن عدي . وفي الجمهرة ٤٣٤ : هو أحاظة بن سعد ...

حدّث عن حماد بن شعيب بسنده إلى بشر بن سُحيم قال :

خطبنا رسول الله ﷺ أيام التشريق فقال : « لا يدخل الجنّةَ إلا مؤمن ، وإنّ هذه أيامُ أكْلٍ وشُرب » .

توفي[1] يحيى بن صالح سنة اثنتين وعشرين ومئتين ، وهو ابن خمس وثمانين سنة .

١٣٧ ـ يحيى بن طالب

أبو زكريا الأنطاكي ـ ويقال : الطرسوسي ـ الأكّاف

حدّث عن هشام بن عمار بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ

أنه كانَ يَقرأ عشراً مِن آخرِ آل عمران كلَّ ليلة .

١٣٨ ـ يحيى بن طلحة بن عبيد الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي

حدّث يحيى وعيسى ابنا طلحة عن أبيهما قال :

مرّ على رسول الله ﷺ ببعير قد وُسم في وجهه ، فقال رسول الله ﷺ : « لو أنّ أهلَ هذا البعير عدلوا النار عن وجه هذه الدابة » . فقلت : لأسمنّ في أبعد مكان من وجهها ، فوسَمتُ في عَجُب[2] الذنب .

حدّث يحيى بن طلحة عن أمه سعدى المُرّيّة قالت :

مرّ عمر بطلحة بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال : ما لي أراكَ مكتئباً ؟ أساءتك إمرة ابن عمك ؟ قال : لا ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إني لأعلمُ كلمةً لا يقولُها عبد عند موته إلا كانت نوراً لصحيفته ، وإن جسده وروحه [١٠٨/أ] ليجدان لها رَوْحاً[3] عند الموت » . فقَبض ولم أسأله ، فقال : أنا أعلمها ،

---

(١) تاريخ أبي زرعة ٢٨٤/١ ، والمعرفة والتاريخ ٢٠٦/١

(٢) عَجُب كل شيء : مؤخره . القاموس : عجب .

(٣) الرَّوح : الراحة . اللسان : روح .

هي الكلمة التي أراد عليها عمّه ، يعني : لاإله إلا الله ، ولو علمَ أن شيئاً أنجى له منها لأمره به .

وفي آخر بمعناه : قال عمر : أنا سمعت النبي ﷺ يقول :

« من قال الكلمة التي راودتْ عمّي عليها فردّها علي ، لا يقولها عبد عند موته إلا فسح له ووجد لها روحاً حتى تخرج نفسه » .

فقال طلحة : صدقت والله .

١٣٩ ـ يحيى بن عبد الله بن أسامة القرشي البَلقاوي[١]

حدّث عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

كان عمر بن الخطاب كثيراً مما يحدثنا عن أخبار الجاهلية وأهلها ، ويقول : الأَجَلُ حِصنٌ حصين ، وكهف منيع ، ولقد أتت عليَّ أحوالٌ مُهلكات نجوت منها سالماً ، وكنتُ من أشد الناس إقداماً على ما يعجَز عنه كثير من الناس ، من الدخول على الملوك ومباشرة الحرب ، حتى إني ونفر من أقراني من قريش دون العشرة أقدمنا على مئة رجل من ذوي البأس في بعض طريق الشام ، فقد أجمعوا للقاء أقران لهم ، فهجمنا عليهم ضحى ، فواقعناهم حتى ذهب النهار وجاء الليل ، فتحاجزنا ، وما ظفروا منّا بشيء ، وافترق أصحابي بعد ذلك فرقتين ، فمكثت في أقلهم عدداً ، فأقمت أنا ومن معي بمكاننا ، وغدا الآخرون عنا يريدون البحر ، فذهبوا إلى الساعد[٢] ، فما يعلم لأحد منهم خبر ، وانطلقنا نحن إلى الشام ، فقضينا أمرنا . فلمّا هممْنا بالانصراف طُعن رجل من أصحابي فمات ، وسرت أنا وواحد منهم لم يبق معي غيره ، فلم تنتصف الطريق بنا حتى غشيَنا في ليلةٍ ظَلْمةٍ سَبُع ، فاختطفه وبقيت وحدي ، فأتيت مكة فأقمت بها أياماً ، ثم توجهت لبعض الأمر ، فبينا أنا أسير تغولت لي الغول[٣] ، فقالت لي : أين تعمد يا بن الخطاب ؟ فقلت : وما عليك [١٠٨/ب] من ذلك ؟ فاستدار وجهها حتى صار من ورائها ، فرفعت السيف فأضرب به ما بين كتفيها وعنقها فأبنتُه ، وانطلقت حتى قضيت حاجتي ، وحدثت

(١) معجم البلدان .

(٢) السواعد : مجاري الماء إلى النهر أو إلى البحر . القاموس : سعد .

(٣) تغوّلت الغول : تخيلت وتلوّنت . اللسان : غول .

نفسي أن لا أحد في ذلك الطريق ، فأتيت على المكان الذي وقعت الغول فيه ، فلم أر لها أثراً .

فبينا أنا أسير سمعت صياحاً قد علا ، ولا أرى أحداً ، فما راعني ذلك ، ولا جبُنت له ، وسرت حتى أتيت مكة . وكان الناس يكثرون ذكر النعمان بن المنذر ويصفون إكرامه مَن يأتيه من قريش ، فتوجهت نحوه ، فوجدته جالساً في مجلس عظيم ، وقد كثر الناس فيه ، فجلست حيث انتهى بي المجلس ، فدعا بقوس وجعبة ، فنكت السهام بين يديه ، وجعل يتأمل الناس ، فإذا رأى رجلاً طالَهم وعلا عليهم رشقه في أذنه بسهم ، فأنشبه فيه ، وكنت رجلاً طويلاً . فلما رأيته فعل ذلك برجلين خفت أن يقع طرْفه علي ، فيجعلني ثالثاً ، فتلطفت حتى خرجت ، ثم عدت إلى مكة ، فلبثت بها حيناً ، ثم بلغني عن ملوك غسان أنه مَنْ أتاه من قريش حباه وشرَّفه ، فلم يمنعني ماشاهدته من النعمان أن توجهت حتى انتهيت إليه ، فأمكث أياماً لاأصل إليه ، ولا يؤذَن لأحد عليه ، ثم جلس جلوساً عاماً ، فدخلت في جملة الناس ، فإذا هو جالس في صدر مجلسه ، وفي وسط داره أسطوانة طويلة ، واسعة الرأس ، فجعل يتأملها ، ثم قال لجلسائه : أترَون أنه لو أخذ رجل شاب ، ظاهر الدم ، حسن الجسم ، فذبح على رأس هذه الأسطوانة ، أكان يسيل دمه حتى يبلغ الأرض ؟ فقالوا : مانرى ذاك ، وإنها لطويلة ، فأمر برجل توسّمه بين الناس ، ونظر إليه على البعث الذي بعثه ، فأُصعد إلى أعلى الأسطوانة ، فذبح ، فسال دمه حتى بلغ ثلثها ، وانحدر قليلاً ، فقال : ماأراه بلغ الأرض ، فلقد كانت به أُدْمة ، ولو كان أبيض كان دمه أكثر .

ثم تأمّل الناس فلحظني بطرْفه ، فظننتُ أنه سيأمر بي ، ثم غفل عني [١٠٩/أ] فتلطفت وخرجت ، فعدت إلى مكة ، فمكثت حيناً ثم توجهت في تجارة إلى الشام في رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، وكان مقصدنا غزة . فلما أتيناها وجدنا أسواقها تصرمت ، وبقيت بضائعنا ، فقيل لنا : لو أتيتم دمشق لأصبتم بها حاجتكم ، فأتيناها ، فبعنا واشترينا مايصلح لبلادنا ، وخرجنا نريد طريق بلادنا . فلما سرنا غير بعيد عرضت لي حاجة ، فحللت إزاري فإذا فيه صرة ، ذكرتُها حين رأيتُها ، فيها شيء من الذهب ، كانت امرأةٌ من نساء قومي دفعته إليَّ ، وسألتني أن أبتاع لها به بَزّاً ، وما أشبهه ،

فقلت لأصحابي : أنظِروني بمكانكم إلى أن أنصرف إليكم ، فقد عرضت لي حاجة لابد من العودة فيها إلى دمشق ، فأخبرتهم بأمر المرأة ، فقالوا : فنحن نقيم عليك ، فلا تحبسنا ، فرجعت حتى أدخلها مساء ، فنزلت فندقاً لأبيت فيه ، وأصبح على حاجتي ، فإني لنائم أتاني رجل حسنُ الصورة مكتهل ، فحركني برجله ففتحت عيني ، فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : أنا رجل غريب دخلت في حاجة ، فقال : انطلق معي إلى منزلي ، فنهضت معه ، وأحسن ضيافتي ، وبتّ عنده خيرَ مبيت .

فلما أخذتُ مضجعي قام يصلي الليل كلّه حتى أدركه الصبح ، فأقبل علي ، وقال : لاتخرجْ إلى السوق حتى أخرجَ معك ، فتقضي حاجتك . قال : وكان كل من يخرج إلى الأسواق يُحرِز متاعه مخافة أن يُختَطَف . قال : وأدرك الرجلَ النومُ لسهره ليله ، فكرهت أن أوقظه ، وخفت أن أحتبس أنا عن أصحابي ، فبادرت إلى السوق ، فإذا أكثر أهلها لم يأتوا ، فوقفت أترقب ، وإذا ببطريق[1] من الروم وجماعة من الأعوان ، فرآني وعلم أني غريب ، فقال لأعوانه : خذوه ، فنعم خادم الكنيسة هو ، فأخذوني وانطلقوا بي إلى كنيسة لهم فيها بناء قد استهدم وأعطوني مَرّاً[2] [١٠٩/ب] وقالوا : اهدم ، فظللت يومي كله أعمل حتى أمسيت ، فخلوني ، فرجعت إلى الفندق الذي كنت فيه ، وأنا بحالة سيئة ، فأتاني الرجل الذي كان أضافني فقال : ماكان من أمرك ؟ فأخبرته ، فقال : ألم أوصك لاتخرج إلى السوق إلا معي ؟ فقلت : إنك بتّ تصلي ، وأعجلني الأمر ، وكرهت أن أعجلك من منامك ، فقال : انطلق الآن معي ، فصار بي إلى منزله ، وأحسن ضيافتي ، وأوصاني ألا أصنع كما صنعت ، ولا أخرج إلاّ معه . وأخذ في صلاته حتى إذا بان الصبح ، ونام خالفته فخرجت إلى السوق ، فإذا البطريق غشيني ، فقال لأصحابه : هذا صاحبنا بالأمس ، خذوه فأخذوني ، وأعطوني المَرّ ، فما زلت أهدم حتى انتصف النهار واشتد الحر ، وخلا الموضع ، فجلست أستريح ، فما شعرت إلا وقد هجم عليّ البطريق فعلاني بسوط معه حتى أوجعني ، فقال : تركت العمل وجلست ؟! فأبلغ مني فعله ، ونظرت عن يميني وعن شمالي فإذا ليس أحد غيري وغيره ، فاجتذبته فسقط إلى الأرض عن دابته ،

---

(١) انظر مختصر ابن منظور ، ترجمة عمر بن الخطاب ٢٦٣/١٨

(٢) المَرّ : المسحاة . اللسان : مرر .

وضربت هامته بالْمَرّ ففلقتها ، وهو يستغيث ، فلم يسمعه أحد ، فطرحت عليه من ذلك الْهَدم ، وخرجت من المدينة هارباً لاألتفت ورائي حذراً من الطلب ، وقصدت غير الطريق الذي فيه أصحابي .

فلما أبعدت لحقني رجل من الروم يسير في بعض أمره ، فكلمني بلغته فلم أعرفها واستراب بي ، وألحّ في مخاطبتي بما لاأعلمه ، وأنا أخاطبه بما لا يعلمه ، ثم أومأ بيده إلى سيفه ليسلّه ، فبادرته فغلبته عليه ، وصرعته عن بغلة كان عليها وقتلته ، وذهبت البغلة ، وأخذت حتى وصلت إلى دير فيه جماعة نصارى فدخلته . فلما رأوني سألوني عن حالي فكنيت عنها ، وقلت : بم يعرف ديركم ؟ قالوا : يعرف بدير العدس ، وانطلقوا إلى أسقف لهم فعرّفوه خبري ، فأتاني . فلما تأملني قال : أرى وجه خائف ، قلت : وما ترى من خوفي ؟ قال : كن كيف شئت فقد أمن الله خوفك ، ولا مكروه عليك [١١٠/أ] إذ وصلتَ إلينا ، وأنزلني في بيته ، وأحسن ضيافتي ، ثم سألني من أنا ؟ وممن أنا ؟ فأخبرته ، وهو يتأملني ، ويعيد مسألتي . فلما أصبحت قال : ماتشاء ، المقام أم الرحيل ؟ فقلت : الرحيل ، فجاءني بحمارة له قمراء ذات لحم وشحم ، فأوكفها ، وحملها خرجين ، فيهما طعام وطُرَف وتحف ، فقال لي : اركبها ، وانطلق ، فإنك لن تأتي على أحد من النصارى فيراك عليها إلا أحسن ضيافتك ، وحفظك وجوزك ، ثم أخذ بيدي ، فخلا بي من وراء الدير ، فقال لي : يا عمر ، قد وجب حقي عليك ، وأنت رجل من قوم كرام ، ولي إليك حاجة ، فاقضها ، فقلت : اذكرها ، وإني لأعجب أن تكون لمثلك إلى مثلي حاجة ، وأنا رجل غريب على الحال الذي ترى ، فقال : أنا رجل عندي علم من الكتاب ، وقد تفرست فيك ، ولن تنقضي الأيام حتّى يتغير ماعليه الناس ، وينتقلون إلى حالة أخرى ، وتلي أنت هذه البلاد ، وينفذ أمرك ، وحكمك فيها وفي أهلها ، وأخرج من كُمه دَواة وصحيفة وقال : حاجتي أنْ تكتب كتاباً يكون في يدي بإسقاط الجزية عن هذا الدير ، ومَنْ يسكنه ، فقلت : ماكنتُ أراك تهزأ بي ، فقال : وما كنت أراك تُسيء بي الظنّ ، والذي أنزل الإنجيل على عيسى بن مريم لحقٌّ كما قلتَ لك ، فاكتب لي بما سألتك ، فكتبتُ له بما سأل وانطلقت ، فما أتيت على قوم من النصارى إلا ضيّفوني ، وجوّزوني ، وأرشدوني الطريق ، وشيعني بعضهم إلى بعض حين رأوني على حمارة الأسقف ، حتى انتهيت إلى تبوك ، فإذا أصحابي نزول . فلما رَأوني نهضوا إليّ ، وسُرُّوا بورودي ، وقالوا : حبسْتَنا

بالمكان الذي خلّفتنا فيه ثلاثاً ، ولما يئسنا منك سِرنا ، وبنا منك همٌّ شديد ، فما كان من شأنك ؟ فأخبرتُهم خَبري غير الذي قاله لي الأُسقف ، فلم أذكره لهم لضعف[1] كان في نفسي . وقال لهم أبو سفيان حين رآني راكباً على تلك الحمارة : أما ترَون هذا الفتى وإقبال أمره ، إنه مذ نشأ لو عمد إلى حجر لانفلق عن رزق ، قال : وكان الأسقف [١١٠/ب] أوصاني إذا وصلت لأصحابي ، واستغنيت عن الحمارة جعلتُ رسَنها في أحد جانبي الخرج ، وأشدّ الخرجين عليها شداً متقناً ، وأدعها بمكانها حيث كانت ، ففعلت بها ذلك ، فقال أبو سفيان : ماهذا ؟ فقلت : ماترى ، فقال : تدعُ حمارَة مثل هذه معرضة للّصوص والسباع ، فقلت[2] : بهذا أمرني صاحبُها ، وهو أعلم بشأنها مني . قال : فسمى ذلك الموضع والركن الذي فيه : ركنَ الأتان .

وأتينا مكة ، ودار في نفسي ماسمعته من ذلك الأسقف ، فأسررت ذلك إلى حاضنة لي ذات فهم وعلم ، فقالت : يا بن الخطاب ، إني لم أزَلْ أتوسمُ فيك الخير ، وأنت صغير ، وذلك أني رأيت فيما يرى النائم وأنت تطول حتى لم أستطع النظر إلى وجهك لطولك ، ثم مددتَ يدك اليمنى ، فنلتَ بها السماء ، فقلتَ في منامي : مابالُ ابني ؟ فقال لي قائل : إنه سينال خير الدنيا والآخرة . قال : ونحن في جاهلية لانعرف معنى هذا الكلام ، وكان بمكة رجل من أهل الكتاب يخفي أمره ، ويكتم شأنه ، إلا أن أكابر قريش يعرفونه ويكرمونه ، وربما شاوروه في الأمر يَحدُث لهم ، فطرقته نصف النهار ، وقلت له : أغلقِ الباب ، فإنّ لي بك خلوة ففعل ، فقلت له : إني أذكر لك حديثين ، فلا تخبرْ بهما أحداً ، وقصصتُ عليه ماقال الأسقف بدير العدس ، وما أخبرتني به حاضنتي من الرؤيا ، فأقبل علي وقال : يا بن الخطاب ، أمّا ماذكر الأسقف فهو اليوم أعلم مَنْ بقي على وجه الأرض من النصارى ، وما أخبرك إلا بالحق ، وأما الرؤيا ، فإنّه سيحدث بمكة عن قريب أمرٌ يتغير به جميعُ ماترى ، وقد أظلّ ، فإذا رأيت أوائله يا بن الخطاب فأتني ، فإنّ فيه مصداقَ ماأخبرك به الأسقف ، فقلت : وما هو ؟ فقال : لن يخفى عليك ، فأول أمر تراه يحدث فهو هو . قال : فانصرفت ، وأنا أتوقع ماقال ، فمات بعد أيام ، وظهر مِن ذكر رسول الله ﷺ شيء تحدّث به قوم من قريش ، وجعلوا يتذاكرونه بينهم على سبيل

(١) في الأصل وابن عساكر : « لضعفه » .

(٢) في الأصل : « فقال » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

الهُزء ، وقلت في نفسي : لئن كان هذا حقاً لهو الرجل الذي أخبرني به الرجل الكتابي ، ولم يزل [١١١/أ] ذلك يقوى حتى أظهر الله الإسلام .

قال أسلم :

فلما كان في خلافة عمر توجه إلى الشام أتاه شيخ كبير ، ومعه جماعة من النصارى ، فسلم عليه ، وقال : ماتعرفني يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إن كنت صاحبي بدير العدس فإني أعرفك ، قال : أنا هو ، فقال عمر : إن عهدي بك ، وأنت مكتهل ، وقد بلغت هذه الحال ، وقد أتى الله عزّ وجلّ بالإسلام ، فما يمنعك من الدخول فيه ، وأنت رجل من أهل الكتاب ؟ وقد كنت أخبرتني بشيء ، فرأيت من نبئه ماستدللت به ، على أنك من علمائهم ، فاعتذر في ذلك . ثم أظهر الكتاب الذي كان عمر كتبه له ، فعرفه عمر ، وقال : ماتسأل ؟ قال : أسأل أن تمضيَه لي ، فقد تقدّم به أمرك ووعدك ، فقال : إنا يومئذ كنا وإياكم على حال قد علمتها ، وقد أزالها الله ، وجاءنا بغيرها ، ولا بد من أحد أمرين : إما الخَراج ، وإما الضيافة ، فاختار الضيافة ، فألزمهم إياها عمر ، وأسقط عن ديره الخراج على أنّ عليهم ضيافة مَنْ نزل هذا الدير من المسلمين إذا كان عابر سبيل ثلاثة أيام ، يطعمونهم ، مايحلّ لهم من أوسط طعامهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، وقال عمر : ماأعرف لأحدٍ عندي يداً منذ كنت حتى مَنَّ الله عليَّ بالإسلام غير هذا الرجل ـ يعني ما كان صنعه به أسقف الدَّير ـ وعرض عليه المكافأة من ماله ، فلم يقبلها ، وانصرف وأصحابه راضين بما أكرمهم عمر من ضيافة المسلمين .

١٤٠ ـ يحيى بن عبد الله بن الحارث

أبو بكر القرشي ، العبدري ، المعروف بابن الزجاج الكاتب

حدّث عن أبي بكر محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن بلال ، بسنده إلى نُعيم بن هَمّار[1] عن النّبي ﷺ عن الله عزّ وجلّ قال :

ابنَ آدم لاتعجزني مِنْ أربع ركعات في أول النهار أكفِكَ آخرَه .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفيه خلاف . انظر سنن أبي داود ٦٢/٣ ، والإكمال ٤٠٥/٧ ، والخلاصة ٣٤٦ ، والتقريب ٣٠٥/٢ ـ ٣٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٤٧/١٠

١٤١ - يحيى بن عبد الله بن الضحاك بن بَابْلُتّ

[١١١/ب] أبو سعيد الحرّاني ، المعروف بالبَابْلُتيّ[١]

مولى بني أمية

حدّث عن الأوزاعي[٢] بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت[٣] :

إنّ رسول الله ﷺ كان يُقَبِّل وهو صائم .

وحدّث عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يُساوِمُ الرَّجلُ على سَوْمِ أخيه حتى يَشتري أو يَترك ، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكِح أو يترك ، ولا تسألُ المرأةُ طلاقَ أُختها لتستفرغ صحفتها ، فإن المسلمة أختُ المسلمة » .

قيل : إنّ بَابْلُت كان من أهل طَخَارستان[٤] من الملوك الكبار .

وقيل : إنه قيل له : مِنْ أَيْنَ أنت ؟ قال : من الرّي من موضع يقال له : بابْلُتّ ، فقيل له : بابْلَتي ، فغلب عليه .

وقيل : هي قرية بين حرّان والرّقّة .

ضعّفه قوم . وقدم يحيى بن معين حران فطمع البَابْلُتي أن يجيئه ، فوجه إليه بصرّة فيها مئة دينار وطعام طيب ، فردّ الصرة وقبل الطعام ، فقيل ليحيى يوم رحل : ما تقول في البابْلُتّي ؟ قال : إن صلته حسنة وطعامه طيّب إلا أنه لم يسمع والله من الأوزاعي شيئاً .

توفي سنة ثمان عشرة ومئتين ، وهو ابن تسعين سنة .

---

(١) في سير أعلام النبلاء ٢١٨/١٠ بسكون الباء الأخيرة كما نص في الأنساب ١٤/١ ، والنسبة إلى بابْلُتّ ، بضم الباء الثانية كما في معجم البلدان : قرية بالجزيرة بين حران والرقة . وقال في تهذيب التهذيب ٢٤-/١١ : « قال ابن سعد : بابلت : اسم جد أبيه » ، وانظر طبقات ابن سعد ٤٨٧/٧

(٢) هو زوج أمه . المصادر السابقة .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٤) طَخارستان ؛ ويقال : طَخيرستان ، وهي ولاية واسعة تشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان . معجم البلدان .

١٤٢ ـ يحيى بن عبد الله بن محمد بن سعيد
أبو زكريا

حدّث عن زيد بن يحيى بن عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو[١] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أول ما يكفأ أمتي عن الإسلام كما يكفأ الإناء في الخمر . قال : فقلت : رسول الله ﷺ كفّه .

١٤٣ ـ يحيى بن عبد الله
أبو عبد الله

من دمشق .

حدّث عن الأوزاعي بسنده إلى أنس عن النبي ﷺ :

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِد ﴾[٢] ، قال : الصلاة في النعال .

١٤٤ ـ يحيى بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد[٣]
[١١٢/أ] بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم الأَذَني[٤]

حدّث عن محمد بن عبد الله بن القاسم الصغاني[٥] بسنده إلى عبادة بن الصامت قال :

طلّق بعض آبائي امرأته ألفاً ، فانطلق بنوه إلى رسول الله ﷺ فقالوا :

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي كنز العمال ١٧٥/١١ : عن ابن عساكر عن ابن عمر .

(٢) سورة الأعراف : ٣١/٣

(٣) في الأصل : « زيد » . وما أثبتناه من ابن عساكر ، وهو موافق لما في تاريخ بغداد ٢٢٧/١٤ ، ومعجم البلدان : أذنة . ولم يذكر في سير أعلام النبلاء ٤٥/١٤ بقية نسبه .

(٤) نسبة إلى أَذَنة : بفتح الذال وبكسرها : بلد من الثغور قرب المصيصة . معجم البلدان .

(٥) في الأصل : « الصنعاني » . وما أثبتناه من ابن عساكر . وفي تاريخ بغداد ٢٢٧/١٤ : « الصاغاني » فتكون النسبة إلى صغانيان . وهي ولاية عظيمة بما وراء النهر ، متصلة الأعمال بترمذ . والنسبة إليها صغاني وصاغاني . الأنساب ومعجم البلدان .

يا رسول الله ؛ إن أبانا طلّق أمّنا ألفاً ، فهل له من مخرج ؟ فقال : إن أباكم لم يتقِ الله فيجعل له من أمره مخرجاً ، بانت منه بثلاث على غير السنة ، وتسع مئة وسبع وتسعون إثم في عنقه .

وحدّث عن أحمد بن إبراهيم السائح بسنده إلى شداد بن أوس الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا عزَّتْ رَبيعةُ ذلَّ الإسلامُ ، ولا يزالُ الله يُعزُّ الإسلام وأهلَه ويُنْقِص الشِّرْكَ وأهلَه ماعزَّت مُضرُ واليمن »[1] .

وحدّث عن لوين[2] بسنده إلى علي قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« كُلِ الثُّومَ ، فلولا أني أُناجي الملائكة لأكلتُه » .

توفي يحيى بن عبد الله سنة اثنتين وتسعين ، أو سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

١٤٥ ـ يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتَعة

أبو محمد ويقال : أبو بكر اللخمي المدني[3]

وفد على عبد الملك بن مروان .

حدّث عن أبيه عن عائشة قالت :

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحج على ثلاثة أنواع ، فمنّا مَنْ أهلَّ بحَجّ وعُمرة معاً ، ومنّا مَنْ أهلَّ بحج مُفرد ، ومنّا مَنْ أهلّ بعُمرة مفردة ، فَمَنْ كان أهلّ بحج وعمرة معاً لم يُحلل من شيء مما حرم منه[4] حتى يقضي مناسك الحج ، ومن أهلّ بعمرة مفردة ، وطاف بالبيت والصفا والمروة حلَّ مما حرم حتى يستقبل حجاً ، ومن أهلَّ بحج مفرد لم يحلّ من شيء مما حَرُمَ منه حتى يقضيَ مناسك الحج[5] .

---

(١) كنز العمال ٥٦/١٢

(٢) هو محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي ، لقبه لوين . الإكمال ١٩٢/٧ ، وتهذيب التهذيب ١٩٨/٩

(٣) طبقات ابن سعد ٢٥٠/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١١

(٤) ليست لفظة « منه » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٥) سنن أبي داود ٣٨١/٢

أن رجلاً من آل حاطب بن أبي بَلْتَعة كانت بينه وبين رجل من آل صهيب منازعة . فذكر الحديث في قتْله . قال : فركِبَ يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب إلى عبد الملك بن مروان في ذلك [١١٢/ب] ، فقضى بالقَسَامة[1] على ستة نفر من آل حاطب فثنّى عليهم الأيمان ، فطلب آل حاطب أن يحلفوا على اثنين ويقتلونهما ، فأبى عبد الملك إلا أن يحلفوا على واحد فيقتلوه ، فحلفوا على الصّهيبي فقتلوه .

قال هشام : فلم ينكر ذلك عروة ، ورأى أن قد أصيب فيه الحق .

توفي أبو محمد سنة أربع ومئة .

١٤٦ - يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن شعيب بن إسحاق
أبو سعيد الدمشقي

حدّث عن محمود بن خالد بسنده إلى عروة قال :

ماقنت رسول الله ﷺ إلا أن يستنصر[2] .

توفي أبو سعيد سنة تسعين ومئتين .

١٤٧ - يحيى بن عبد الرحمن بن عُمارة بن معلّى
أبو زكريا الهمداني الدّقاني

من أهل قرية دَقانِيَة[3] من قرى دمشق .

حدّث عن محمد بن إسحاق الأشعري بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أيّما شاب تزوج في حداثة سنّه ، عجّ[4] شيطانه : ياويلَه ! ياويلَه ! عصم مني ثلثي دينه » .

---

(١) القسامة : الجماعة يقسمون على حقهم ويأخذونه . القاموس الفقهي : قسم .

(٢) انظر مجمع الزوائد ١٣٦/٢

(٣) معجم البلدان .

(٤) كنز العمال ٢٧٦/١٦ ، وعج : صاح ورفع صوته ، الكنز والقاموس : عجج .

توفي أبو زكريا سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

١٤٨ ـ يحيى بن عبد الرحمن
أبو شيبة الكناني ، ويقال : الكندي

حدّث عن عبد الله بن المغيرة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« سيكون قومٌ بعدي مِنْ أُمتي يقرؤون القرآن ، ويتفقهون في الدين ، يأتيهم الشيطانُ فيقول : لوأتيتم السُّلطان فأصلح مِنْ دنياكم ، واعتزلتوهم بدينكم ، ولا يكون كذلك ، كما لا يجتنى من القتاد ولا الشوك ، كذلك لا يجتني مَنْ قربهم إلا الخطايا » .

١٤٩ ـ يحيى بن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله
ابن أبي المهاجر ، القرشي المخزومي

حدّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى إسماعيل بن عبيد الله [١١٣/أ] قال :

قال لي عبد الملك بن مروان : أدّب ولدي ، فإني مُعطيك ، قلت : كيف بذلك ؟ وقد حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ يأخذ على تعليم القرآن قوساً قلّده الله قوساً من نار » [(١)] .

١٥٠ ـ يحيى بن عبد العزيز
أبو عبد العزيز الأُرْدَنّي [(٢)]

دمشقي [(٣)]

---

(١) علق ابن عساكر قال : « هذا وهم ، إنما هو عبد الرحمن بن يحيى بن عبد العزيز بن إسماعيل » . ثم أورد السند الذي ذكر فيه عبد الرحمن . وقد مرّ الحديث وتخريجه عند ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل . انظر مختصر ابن منظور ٦٨/١٥

(٢) التاريخ الكبير ٢٩١/٨ ، وتاريخ بغداد ١١٢/١٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٥١/١١

(٣) قال ابن عساكر : « قال عبد الله بن منده إنه أردني دمشقي . وهم ، لأجل رواية الوليد بن مسلم عنه ، لأن من كان دمشقياً لا يكون أردنياً ، ومن كان أردنياً لا يكون دمشقياً إلا أن يكون سكن دمشق ، وأصله من الأردن . والله أعلم » .

حدّث عن عبد الله بن نُعيم بسنده إلى أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ

عقد يوم حُنين لأبي عامر الأشعري[1] على جبل الطلب[2]، فلما انهزمت هوازن طلبها حتى أدرك ابن دريد[3] بن الصمة، فأسرع به فرسه، فقتل ابنَ دريد أبا عامر، قال أبو موسى: فشددت على ابن دريد فقتلته، وأخذت اللواء، وانصرفت بالناس إلى رسول الله ﷺ؛ فلما رأى اللواء بيدي قال: أبا موسى، قُتل أبو عامر؟ قلت: نعم يارسول الله، قال: فرفع يديه يدعو له، يقول: اللهم، أبا عامر اجعله في الأكثرين يوم القيامة.

١٥١ - يحيى بن عبد الواحد بن سليمان بن عبيد الله

- ويقال: ابن عبد الواحد بن عبيد الله - بن مروان بن الحكم

حدّث يحيى بن عبد الواحد بن سليمان بن عبيد الله بن مروان

أن مروان لم يسبق عبد الملك إلا بالحلم.

١٥٢ - يحيى بن عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد

ابن موحد بن البري، أبو عبد الله السلمي

أنشد أبو عبد الله[4] لأبي علي الحسن بن محمد بن أبي الشخباء العسقلاني[5]: [السريع]

سار فسار النوم عن ناظري ... وخيّم الهمُّ بأفكاري

كأنما قلّدني بعده ... كَتْبَة جيش الفلك للساري

ولم يدعْ لي جارياً غيرَ ما ... قَرَّرهُ من دمعيَ الجاري

---

(١) هو عم أبي موسى الأشعري، انظر طبقات ابن سعد ٣٥٧/٤ وفيه: أوطاس. وأسد الغابة ٢٣٨/٥، والإصابة ١٢٣/٤

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر. وتجمع المصادر أن الرسول ﷺ بعثه قِبَل أوطاس، وهو واد في ديار هوازن، فيه كانت وقعة حنين، ويومئذٍ قال الرسول: الآن حمي الوطيس. انظر سيرة ابن هشام ٨٠/٤، ٩٧، وطبقات ابن سعد، والمغازي ٨١٠/٢، ومعجم البلدان، ومعجم مااستعجم. وأسد الغابة، والإصابة.

(٣) هو سلمة بن دريد كما في السيرة.

(٤) هو صاحب الترجمة.

(٥) له ترجمة في معجم الأدباء ١٥٢/٩، ووفيات الأعيان ١٣٣/٢، وليست الأبيات فيها.

١٥٣ ـ [١١٣/ب] يحيى بن عتبة بن عبد السلام

من دمشق .

وقع فيه وهم وهو : ابن عبد السلمي[١] ، وهو من حمص .

حدّث يحيى عن أبيه عتبة قال :

دعاني رسول الله ﷺ فقال : مااسمك ؟ فقلت : عَتْلة بن عبد ، فقال النّبي ﷺ : بل أنت عتبة بن عبد[٢] .

وحدّث عنه قال : قال النبي ﷺ يوم قريظة والنضير :

من أدخل هذا الحصن سهماً وجبت له الجنة . قال عتبة : فأدخلته ثلاثة أسهم[٣] .

١٥٤ ـ يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار .

أبو سليمان ـ ويقال : أبو زكريا ـ الحمصي[٤]

الرجل الصالح ، أخو عمرو بن عثمان

حدّث عن زيد بن يحيى بن عُبيد[٥] بسنده إلى جعفر بن أبي طالب

أنّ النّبي ﷺ علّمه كلمات إذا نزل به كرْب دعا بهنّ : لاإله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربّ العرش العظيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) تاريخ أبي زرعة ٣٥٢/١

(٢) تاريخ أبي زرعة ٦٣٦/١ ، قال في الإصابة ٢١٥/٢ عتبة بن عبد ، بغير إضافة . قال البخاري : ويقال : ابن عبد الله ، ولا يصح ، وجزم ابن حبان بأن عتبة بن عبد الله أبا الوليد ، كان اسمه عَتْلة ، ويقال نُشْبة ، فغيره النّبي ﷺ . وانظر تاريخ الصحابة ١٨٧

(٣) كنز العمال ٣٨٤/١٠ ، ٥٩١/١٦

(٤) تهذيب التهذيب ٢٥٥/١١

(٥) في الأصل : « عقيل » . وهو زيد بن يحيى بن عبيد ، أبو عبد الله الدمشقي . توفي سنة ٢٠٧ هـ . حدث عنه يحيى بن عثمان صاحب الترجمة ، ويحيى بن عبد الله بن محمد ـ وقد مرت ترجمته ـ ترجم له ابن عساكر في تاريخه . انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ١٧١/٩ ، وتاريخ أبي زرعة ٧٠٦/٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٢٨/٣

قال المسيب بن واضح :

رأيت في النوم كأن آتياً أتاني ، فقال : إنْ كان بقيَ مِنَ الأبدال أحدٌ فيحيى بن عثمان الحمصي .

قال سلمة بن الهيذام الكلبي[1] :

كان جعفر المتوكل قد جعل عمراً ويحيى ابني عثمان بن سعيد المختارَين بحمص ، في أيام التعديل . قال : فقال لي يحيى : ياسلمة ، مِن أين جئت ؟ فقلت : مِن عند أخيك عمرو ، قال : وما يعملُ ؟ قلت : هو قاعد وابنه يكتبان كتاباً إلى أمير المؤمنين عنك وعنه ، فقال : الله حسيبهما ، مالي ولأمير المؤمنين ! ماأنا وأمير المؤمنين ؟! ماأمرتُ ، ولا علمت . قال : وكان يحيى ورعاً لا يدخل في عمل السلطان ، قال سلمة : فلقيني عمرو بن عثمان الغد فقال لي : يافُضولي ، ماحملك على مافعلتِ أمس ؟! فقلتُ : ياأبا حفص ، أردتُ أن أُسر أخاك ، فقال : يابُني ، غممتَه ، ونالنَا من العَتَب منه ماكنا عنه أغنياء ، فلا تَعُد لمثلها .

١٥٥ - يحيى بن عثمان

أبو زكريا ، المعروف بالحربي[2]

حدّث عن إسماعيل بن عياش بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

[١١٤/أ] إن أحدكم مرآةُ أخيه ، فإذا رأى به شيئاً فليُمِطْه عنه .

وحدّث عنه بسنده إلى أنس بن مالك أنّ النّبي ﷺ قال :

« مامِن مسلم يُشهر على أخيه السلاح ، إلا كانا على حَرْف جهنم ، فإن أغمدا عادا إلى الذي كانا عليه ، وإن قتل أحدُهما صاحبَه دخلاها جميعاً » .

توفي يحيى بن عثمان سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

---

(١) السند مستدرك في هامش الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ١٨٩/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٦/١١

١٥٦ ـ يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد

ابن أسد بن عبد العزى ، أبو عروة القرشي الأسدي الزبيري[١]

حدّث عن أبيه أن عائشة قالت :

سأل أناس[٢] رسول الله ﷺ عن الكُهّان ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ليسوا بشيء ، فقالوا : يارسول الله ، فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقاً ، قال رسول الله ﷺ : تلك الكلمة الحق يخطفها الجنيّ فيقُرها في أذن وليه قرّ الدجاجة ، فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة .

قوله : فيقُرها بضم القاف ، معناه الصب ، يقال : قرّت الحمامة فرخها إذا صبت في حلقه[٣] .

[٤]وقد يحيى بن عروة على عبد الملك بن مروان فجلس ببابه ، فمنع حاجب عبد الملك يتناول من ابن الزبير ، فضرب يحيى وجه الحاجب فأدماه ، فقال له عبد الملك : من فعل بك ؟ قال : يحيى بن عروة ، قال : أدخله ، فدخل ، وقد استوى عبد الملك على فراشه ، فقال : ماحملك على مافعلت بحاجبي ؟ فقال له يحيى : عمي عبد الله بن الزبير كان أحسنَ جواراً لعمتك منك لنا ، واللهِ إنْ كان ليقول لها : مَنْ سبَّ أهلكِ فسَبِّي أهلَه ، وإن كان لينهى حامّته وعشيرته وحشمه أن يُسمعوها فيكم قَذَعاً[٥] ، أنا والله المُعِمُّ المُخول ، تفرقت العرب عن عمي وخالي فكنت كما قال الشاعر : [الطويل]

[الطويل]

---

(١) نسب قريش ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، نسب قريش وأخبارها ٢٨٤/١ ـ ٢٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢٥٨/١١

(٢) عبارة « سأل أناس » مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

(٣) وانظر أيضاً اللسان : قرر .

(٤) الخبر في نسب قريش وأخبارها ٢٨٥/١

(٥) في الأصل : « بدعاً » . وما أثبتناه من ابن عساكر ، ونسب قريش وأخبارها ، والقذع : الخنا والفحش . اللسان : قذع . والبيت للمتلمس من قصيدة يعاتب فيها أخواله من بني يشكر . وهي من الأصمعيات ، لكن البيت ليس فيها . انظر نسب قريش وأخبارها ٢٨٦/١ ، والشعر والشعراء ١٣٢/١ ، وفي حاشيتها ، وحاشية الأصمعيات ص ٢٤٤ تخريج لها .

يـداهُ أصـابَتْ هـذِهِ حتْفَ هـذِهِ فلمْ تَجِدِ الأُخرى عليهـا[1] مُقَـدَّمـا

قال : فاضطجع عبد الملك ، ولم يزل كذلك يعرف فيه إكراماً ليحيى بن عروة .

قال يحيى بن عروة :

أنـا أكرم العرب ، اختلفت العرب في عمي وخـالي ، يعني عبـد الله بن الـزبير ومروان بن الحكم . [١١٤/ب] وكان يحيى بن عروة من أشرف[2] بني عروة ، وكان يلي عبد الله في السِّن[2] ، وهو القائل : [الطويل]

أشرتُمْ بِلُبْس الخـزِّ لمـا لبستُمُ ومنْ قبلُ لا تـدرون من فتـح القُرى
قُعوداً بـأبـواب الفجـاج وخيلُنـا تُسامي سَمامَ[3] الموتِ تكدِس بالقنـا
فلمـا أتـاكم فَيْئُنـا برمـاحنـا تكـذب مكفيٌّ بعيبٍ[4] لمن كفى

خرج عروة إلى الوليـد بن عبـد الملـك ، فسقـط ابنـه يحيى[5] عن ظهر بيت ، فوقـع تحت أرجل الدواب فقطعته .

ومن شعر يحيى بن عروة بن الزبير : [الخفيف]

---

(١) في الأصل وابن عـاكر : « عليه » ، واخترنا رواية نسـب قريش وأخبارها .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي نسب قريش وأخبارها ٢٨٤/١ : « أشراف .. الشرف » . والأبيات التـالية في المصدر السابق ، وكتاب نسب قريش ٢٤٧ ، والجمهرة ١٩٤ ، باختلاف في الرواية .

(٣) تـامي : تباري ، وتمام بالفتح : ضرب من الطير دون القطا ، سريعة لا يقدر لها على بيض . والكدس : إسراع المثقل بحمله ، اللسان : كدس ، سمم .

(٤) في الأصل : « لعيب » . وما أثبتناه من ابن عساكر والمصادر السابقة .

(٥) كذا في الأصل وتاريخ أبي زرعة ٥٢٢/١ ، وفوقها في ابن عساكر « ضبة » قال في نهاية الخبر : « وهذا وهم فاحش ، فإن الذي سقط محمد بن عروة لا يحيى ، وقد ذكرنا ذلك من وجوه فيما تقدم » . قلت : لعل أهم هذه الوجوه ماأورده في ترجمة محمد وأبيه عروة . وهو يوافق ماجاء في التعازي والمراثي ٥٤ ـ ٥٥ ، ٩١ ـ ١٩٢ (إسماعيل بن يسار يرثيه شعراً ويذكر فيه اسمه) ، وكتاب نسب قريش ٢٤٧ ، ونسب قريش وأخبارها ٢٧٧/١ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ (في الشعر) ٢٨٣ ، والأغاني ٢٣٠/١٤ ، ١٦٧/١٧ ، ٢٤٢ ، ووفيات الأعيان ٤١٩/٢ ، والحلية ١٧٨/٢ ، وتاريخ الإسلام ٥١/٤ ، والوافي بالوفيات ٩٤/٤ ، أما في تهذيب التهذيب ١٨٣/٧ فقد أورد الخبر ، ولم يتمّه ، ولكنه قال في ترجمته ٣٤٣/٩ : « توفي مع أبيه ، وعروة يومئذٍ عند الوليد بن عبد الملك . وفي ذلك السفر أصيبت رجل عروة » ثم لم يزد . وأكبر الظن أنه أراده في الخبر الذي أورده في ترجمة عروة .

أينَ عَمي وقبـــلَ ذاك أبُـــوهُ وقتيـــلُ العراقِ بين الجســـورِ
آثروا الصبرَ والحيـــاءَ فـــاتُـوا قبـل دهرٍ يُشـابُ بـالتكـديرِ

١٥٧ ـ يحيى بن علي بن عبد العزيز

ابن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد
أبو المفضل[١] بن أبي الحسين[٢] القرشي ، المعروف بابن الصائغ

قاضي دمشق .

حدّث عن أبي القاسم عبد الرزاق بن عبد الله بن الفضيل الكلاعي بسنده إلى عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ استند إلى البيت ، فوعظَ النّاس ، وذكّرَهم ، ثم قال : « لا يُصلي أحدُكم بعد العصر حتى الليل ، ولا بعدَ الصبح حتى تطلُعَ الشمس ، ولا تسافرُ امرأةٌ إلا مع ذي محرم ثلاثةَ أيام ، ولا تُنكَحُ المرأةُ على عمّتها ، ولا على خالتها » .

ولد أبو المفضل سنة ثلاث أو أربع وأربعين وأربع مئة ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

وكان ثقةً ، فصيح اللسان ، حسن المحاضرة .

١٥٨ ـ يحيى بن علي بن محمد بن هاشم بن النعمان بن مرداس

أبو العباس الكندي الحلبي الخفاف

حدّث عن عبد الملك بن دَليل[٣] إمام مسجد حلب بسنده إلى زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقول الله عزّ وجلّ : توسعت على عبادي بثلاث خصال : بعثت الدابة على الحبة

(١) كذا في الأصل وابن عساكر وسير أعلام النبلاء ٦٣/٢٠ ، وفي الحاشية (٢) أن كنيته في جميع المصادر : « أبو الفضل » .

(٢) في الأصل : « الحسن » وما أثبتناه من ابن عساكر والسير .

(٣) ورد في الإكمال ٣٢٠/٣ في باب فتح الدال ، كما ورد في المشتبه ٢٨٧ ، والتبصير ٥٦٢/٢ وانظر حاشيته (١) ، ثم ورد في باب ضم الدال . لكن المعلمي نبّه إلى ماوهم فيه الأمير بما نقله من ابن نقطة . انظر حاشية الإكمال (٢) .

يعني القمح والشعير ، ولولا ذلك لكنزهما ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة ، وتغير [١١٥/أ] الجسد من بعد الموت ، ولولا ذلك لما دفن حَميمٌ حَميمَه ، وسَلَيْتُ[1] حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلو » .

وحدّث عن جده[2] محمد بن إبراهيم بن أبي سُكينة بسنده إلى ابن عمر أن النّبي ﷺ نهى عن القَزَع : أنْ يُحلق بعض رأس الصبي ويُترك بعض[3] .

قدم دمشق حاجّاً سنة أربع وثلاث مئة .

١٥٩ ـ يحيى بن علي بن محمد

ابن المختفي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الزَّيدي الْحُسيني

حدّث عن أحمد بن محمد بن عقدة بسنده إلى زيد بن علي عن آبائه قال :

قام أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ فقال : هل من كاره فأقيله ؟ ثلاثاً يقول ذلك ، فيقول علي بن أبي طالب : لا والله ، لانقيلك ولا نستقيلك ، من ذا الذي يؤخرك وقد قدّمك رسول الله ﷺ ؟

توفي يحيى بن علي[4] سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « أسليت » وفوقها ضبة . وفي اللسان : « وسلاّني من همي تسلية وأسلاني أي كشفه عني » .

(٢) هو جده لأمه .

(٣) وذلك تشبيهاً بقزع السحاب . القاموس : قزع . والحديث في سنن البيهقي ٣٠٥/٩

(٤) قال ابن عساكر إنه توفي بدمشق .

١٦٠ ـ يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام
أبو زكريا التّبريزي ، الخطيب ، الأديب ، اللغوي[١]

حدّث عن أبي الحسين محمد بن محمد بن السراج بسنده إلى عائشة قالت :

ظننت رسول الله ﷺ يهدي بمنى قبل أن نزور البيت .

وحدّث بسنده إلى حكيم بن حزام قال :

نهاني رسول الله ﷺ أن أبيع ماليس عندي .

وحدّث بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتأكل بالشِّمال ، فإن الشيطان يأكل بالشمال » .

وأنشد عن أبي الفتح سَلِيم بن أيوب الرازي ، قال : أنشدنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن زكريا بن فارس[٢] النحوي لنفسه : [المتقارب]

إذا كانَ يؤذيكَ حرّ المصيفِ ... ويُبْسُ الخريفِ وبردُ الشّتا

ويُلهيكَ حُسْنُ زمانِ الربيعِ ... فأخذكَ للعلمِ قلْ لي متى !

قال أبو زكريا : أنشدنا أبو العلاء محمد بن علي بن حَسُّول[٣] الهمذاني الوزير بالري لنفسه : [مخلع البسيط]

تقعدُ فوقي لأيِّ معنىً ... للفضلِ ، للهمة النفيسه !

---

(١) معجم الأدباء ٢٥/٢ ، وفيات الأعيان ١٩١/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٩ ، وفي الأخير ثبت طويل بمصادره .

(٢) بهذا النسق ورد اسمه في الأصل وابن عساكر . وتكاد المصادر تجمع على أنه أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي الرازي . توفي سنة ٣٩٥ هـ . والبيتان باختلاف في الرواية في يتيمة الدهر ٤٠٣/٢ ، وإنباه الرواة ٩٥/١ ، وانسد فيه كما يلي : « أنشد أبو الفتح سليم بن أيوب الفقيه الرازي بصور قال : أنشدني أبو الحسين بن فارس لنفسه » . ومعجم الأدباء ٨٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٣/١٧ ، وفيه ثبت بظنانه ، والوافي بالوفيات ٢٨٠/٧ ، وفي الديباج المذهب ١٦٣/١ « أحمد بن زكريا بن فارس » .

(٣) قال في فوات الوفيات ٤٣٠/٣ « حسول : بالحاء المهملة والسين المهملة ، وبعد الواو لام » زاد في الوافي بالوفيات ١٣٢/٤ على وزن فَرّوج ، أبو العلاء الكاتب الهمذاني ، صدر نبيل عالم . والأبيات فيها باختلاف يسير في الرواية .

إن غلـط الـدهر فيـك يـومـاً فليسَ في الشرط أن تقيْسَـــه
[١١٥/ب] كم فـارسٍ غَصَّت الليـالي بـــه إلى أن غـــدا فريسَـــه
فـــلا تفـــاخِرْ بمـــا تقضّى كان الخرا مرّة هريسَـــــه

توفي أبو زكريا سنة اثنتين وخمس مئة .

١٦١ - يحيى بن علي بن محمد بن زهير
أبو القاسم السلمي ، المحتسب

حدّث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم ابن الكريدي بسنده إلى ابن عمر عن النّبي ﷺ قال :

« إذا نصحَ العبدُ لسيّده ، وأحسن عبادة ربه ، كان له الأجر مرتين » .

توفي أبو القاسم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وكان مبخّلاً مقتّراً على نفسه ، ولم يتأهل قط ، فمات ، فوجد له مال كثير ، وذخائر مستحسنة ، فأخذ السلطان ماله أجمع ، لأنه لم يبق له وارث .

١٦٢ - يحيى بن عمرو بن عمارة بن راشد بن مسلم
- ويقال : بابن كنانة - أبو الخطاب ، الليثي مولاهم

حدّث عن ابن ثوبان بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« والذي نفسي بيدهِ لقِيْدُ سَوطٍ في الجنة خيرٌ مما بين السماء والأرض » .

وبه أنّ رسول الله ﷺ قال[1] :

« إذا همّ العبدُ بسيئةٍ قال الله للملائكة : إنْ لم يعملْها فلا تكتبوها ، وإن عملَها فاكتُبوها سيئة ، وإنّ العبد إذا همّ بالحسنة أنْ يعملها قال الله عزّ وجلّ للملائكة : اكتبوها حسنة ، وإنْ عملها قال : اكتُبوها عشرَ حسناتٍ إلى سبع مئة » .

وحدّث عن ابن ثوبان بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النّبي ﷺ قال :

« مَنْ شرب الخمر فاجلِدُوه ، فإنْ عادَ فاجلِدُوه ، فإنْ عاد فاجلِدُوه ، فإن عاد فاقتلوه » .

---

(١) تاريخ أبي زرعة ٣١٤/١

وحدّث عن عتبة بن عبد الرحمن قال : سمعت أنس بن مالك يقول :

إنّما الوضوءُ مما أخرجتِ القبلين[1] .

١٦٣ ـ يحيى بن عمير الغسّاني

ذكر في ترجمته أنه قال هو والنعمان بن المنذر :

كنا نغزو مع مكحول ، فيحمل معه ديكاً [١١٦/أ] يسمى « محبوب » ، فكان إذا صاح من الليل قام فتوضأ وصلى ، ثم يقيم أصحابه فيقول : قوموا صلوا ركعتين ، واذكروا الله تعالى .

١٦٤ ـ يحيى بن غسان الدمشقي

حدّث عن أيوب بن مدرك الدمشقي عن مكحول عن سعيد بن المسيّب قال :

نزل بي أمرٌ أهمّني ، فخرجتُ من الليل إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فدخلتُ المسجد فسمعت حركة الحصا ، فالتفتُّ فلم أرَ أحداً ، وسمعت قائلاً يقول : ادعُ اللهَ في هذا الأمر الذي يهمّك ، وقل : اللّهم ، إنّي أسألك بأنّك لنا مالكٌ ، وأنّك على كل شيء مُقتدر ، وأنّك ماتشاء مِنْ أمر يكن ، قال : فما دعوتُ به في شيء من أمر الدنيا إلا وقد رأيتُه ، وأنا أرجو أن يكونَ مادعوتُ به من أمر الآخرة على مثلِ ذلك إنْ شاء الله تعالى .

١٦٥ ـ يحيى بن محمد بن سهل

حدّث عن علي بن سهل عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو السّيْباني[2] قال :

لما بنى داود مسجدَ بيت المقدس نهى أنْ يدخل الرّخام بيت المقدس ، لأنه الحجر الملعون . فَخَرَ على الحجارة فلُعِن .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفوقها فيهما « ضبة » . وفي هامش الأصل لفظة « كذا » .

(٢) انظر ترجمته في هذا الجزء .

١٦٦ - يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب
أبو محمد البغدادي الحافظ مولى أبي جعفر المنصور[١]

حدّث عن عبد الجبار بن العلاء وغيره بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :
« لوْ يعلمُ النّاس مِن الوحدة ماأعلمُ ماسرى أحدٌ ليلةً وحده » .

وحدّث عن الحسن بن مدرك الطحان بسنده إلى حُميد بن عبد الرحمن قال :
دخلنا على أُسير[٢] ، رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يأتيكَ مِنَ الحياء إلا خير » .

وحدّث عن محمد بن يحيى بسنده إلى ابن عمر قال : قال [١١٦/ب] رسول الله ﷺ :
« لاطلاق إلا بعد نكاح » .

توفي يحيى بن صاعد سنة ثمان عشرة وثلاث مئة . ومولده سنة ثمان وعشرين ومئتين .

١٦٧ - يحيى بن محمد بن عبد الحميد السَّكْسَكي ، البَتَلْهي

حدّث عن يحيى بن أكثم[٣] بسنده إلى ابن عباس قال :
ثلاثةٌ لاأقدِر على مكافأتهم ولو حرصت : رجلٌ سقاني شربةً على ظَمأ ، ورجلٌ حَفِظني بظهر الغيب ، ورجلٌ وسّع لي في مجلس . ورابعٌ لا يكافئه عني إلا الله عزّ وجلّ : رجل[٤] بات وحاجتُه تلجلجُ في صدره غدا عليٌّ فأنزلها بي ، وأنشد : [الطويل]

---

(١) تاريخ بغداد ٢٣١/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٥٠١/١٤

(٢) هو أسير ، أو يسير بن جابر ، أو ابن عمرو . مختلف في اسمه واسم أبيه ، وكذلك كنيته . فهو في المعرفة والتاريخ ٢٣٠/١ : « أسير بن عمرو » ، و ٢٧٧/٢ : « أسير بن جابر » ، وورد في ٢٤٤/٣ : « أسير بن عمير » ، صححه المحقق في الحاشية . وفي تاريخ الصحابة ٢٦٩ : « يسير » . وأورده ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٧٨/١١ فيمن اسمه « يسير » ، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٠٣/١٤ ففيه « أسير » بضم الهمزة . وأسد الغابة ١١٦/١

(٣) انظر ترجمته في هذا الجزء .

(٤) في الأصل وابن عساكر : « ورجل » . وفي هامش الأصل حرف « ط » إشارة إلى زيادة « الواو » . وقد ورد الخبر باختلاف في الرواية في ترجمة عبد الله بن عباس في مختصر ابن منظور ٣٢٧/١٢

إذا طارقاتُ الهمِّ صاحبتِ الفتى ... وأعملْنَ فكرَ الليلِ والليلُ عاكرُ
وباكرني في حاجة لم يَجدْ لها ... سوايَ ولا من نكبَة الدهرِ ناصرُ
فَرَجْتُ بمالي همّه في مقامِهِ ... وزايلَه الهمُّ الطروقُ المساورُ
وكان لَه فضلٌ عليّ بظنِّهِ ... بي الخيرَ ، إنّي للذي ظنّ شاكرُ

١٦٨ ـ يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
أخو السفاح والمنصور

قال شهاب بن عباد :

لما استباح[1] يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله الموصل عدا رجل من أصحابه على صبيّ يريد قتله ، فسعى الصبيّ حتى ولج على جدّة له ، أو أم ، أو عمة ، فاشتملت عليه فقال : أظهريه ، وإلا قتلتكما جميعاً ، قالت : أنشدك الله فيه ، فإنكم قد أصبتم أهله فلم يبقَ غيرُه ، ولك عشرة آلاف أعطيكها الساعة ، فأبى ، فبذلَتْ له كلَّ ماتملك فأبى ، ونظر إلى وعاء سَقَطٍ[2] أو حُقّة[3] أو غير ذلك فنظر فإذا فيه : [الوافر]

إذا جارَ الأميرُ وكاتِبُوهُ ... وخانُوا في الحكومةِ والقَضاءِ
فويلٌ للأميرِ وكاتبيهِ ... وقاضي الأرضِ من قاضي السماءِ

---

(١) في الجمهرة ٢٠ ـ ٢١ أن ابنه إبراهيم هو الذي استباح الموصل ، ثم ندم وتاب بعد مجيء المرأة . وهو وهم ، فقد ذكر الطبري ٤٥٨/٧ أنه في سنة ١٣٢ هـ ولى السفاح أخاه يحيى بن محمد الموصل ثم عزله عنها في السنة التالية . قلت : لعله عزله بعد ماعلم بما فعل بأهل الموصل . يؤكد ذلك فيما أورده ابن الأثير ٤٤٣/٥ ـ ٤٤٤ من استعمال السفاح لأخيه على الموصل عوض محمد بن صول سنة ١٣٢ هـ ، ووصفه حادثة القتل الذريع ، واستباحة الزنج الذين استعان بهم للنساء ، ثم ندمه على ذلك بعد ورود المرأة العربية عليه وقتله للزنج . أما خليفة فلعله وهم في التاريخ فقط حين أرّخ لولاية يحيى على الموصل بسنة ١٣٤ هـ . أما إبراهيم بن يحيى فقد حكى الطبري ٦١/٨ أنه صلى على المنصور سنة ١٥٨ هـ ـ وهو غلام حدث ـ لأنه أشير الا يصلي عليه أحد يطمع بالخلافة . على أنه ذكر ص ١١٥ من الجزء نفسه أنه كان والياً على مكة والطائف . ومهما يكن من أمر فإن إبراهيم تنقل في الولاية بين مكة والطائف والمدينة المنورة . ولم يكن قط والياً على الموصل لأنه كان قطعاً صغيراً في خلافة السفاح .

(٢) السقط : الرديء من المتاع كالإبرة والقدر وغيرهما . اللسان : سقط .

(٣) الحقة ، بالضم : وعاء من خشب . القاموس : حقق .

فخرج الرجل نادماً ، لم يعرض للغلام ولا لشيء مما في البيت ، وتاب فأحسن التوبة .

مات يحيى بن محمد بن عبد الله سنة خمس وثلاثين ومئة .

١٦٩ - [١١٧/أ] يحيى بن محمد بن عمران بن أبي الصَّفيراء الحلبي ، البالِسي[1]

حدّث عن عقبة بن مكرم بسنده إلى جابر قال :

سئل رسول الله ﷺ عن الشؤم ؟ قال : سوء الخلق .

وحدّث عن هشام بن عمار بسنده إلى سعد :

أنّ رسول الله ﷺ أمرَ بلالاً أنْ يُدْخلَ يديه في أُذنيه إذا أذّن ، وقال : إنه أرفعُ لصوتك .

وحدّث عن عيسى بن عبد الله العقلاني بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنيا متاع ، وخير متاعِها المرأةُ الصَّالحة » .

١٧٠ - يحيى بن محمد بن محمد بن زياد بن زَبّار أبو صالح ، الكلبي البغدادي

حدّث بدمشق سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة عن عمرو بن علي الفلاس بسنده إلى عبد الرحمن بن سَمُرة عن النّبي ﷺ قال :

« إذا حَلف أحدكم على يمين ، ورأى غيرَها خيراً منها فليكفِّر عن يمينه ، ولينظر الذي هو خير فليأته » .

توفي أبو صالح سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

---

(١) النسبة إلى بالِس : بالكسر : بلدة بين حلب والرقة . معجم البلدان .

١٧١ ـ يحيى بن محمد بن المسَلّم

أبو غانم الحلبي ، المعروف بابن الحلاوي[١]

فمن شعره : [مجزوء الكامل]

يـــادهرُ مهـــلاً قـــد بلغـ ـتَ مُنـــاكَ في تشتيتِ شَمْلي
وأذَقْتَني ثُكلَ الأحبّـ ـةِ وهـو غـــايـــةُ كلِّ ثُكْـــلِ
حلّلتَ فُرقَـــةَ شملنَـــا مـــاأنت من قِبَلي بحِـــلّ
يـــاغُرْبـــةً أنفقتُ فيـ ـهـــا أدمعي جَهـــدَ المقـــلّ
وبليتُ شـــوقـــاً نحـــوهم وكـــذلـــك الأشـــواقُ تُبلي
هـــل لي إليهمْ أوبـــةٌ ومنَ التعلّـل قـولٌ : هـل لي[٢] ؟

١٧٢ ـ يحيى بن مبارك الصنعاني

من صنعاء دمشق[٣] .

حدّث عن شريك بسنده إلى ابن عباس قال : سمعت النّبي ﷺ يقول :

« شفعتُ في هـؤلاء النفر ، في أبي ، وعمي أبي طـالب ، وأخي من الرضـاعـة [١١٧/ب] يعني : ابن السعدية ليكونوا مِنْ بعدِ البعث هنا » .

وحدّث عن كثير بن سُليم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَوْ أنّ صاحبَ بِدْعة أو مكذّباً[٤] بقدَر قُتلَ بين الرّكْنِ والمقام صابراً محتسباً مظلوماً لم ينظر اللهُ في شيء مِنْ أمره حتّى يُدخلَه جهنم » .

---

(١) هذه النسبة إما إلى بيع الحلاوة ، وإما إلى بطن في بني سعد بن تَجيب . الأنساب ٢٨١/٤ ـ ٢٨٢ ، وجعل السمعاني اسمه خلاوة بن سعد في ٢١٩/٥

(٢) البيت مستدرك في هامش الأصل .

(٣) معجم البلدان .

(٤) في الأصل وابن عساكر : « مكذب » خطأ .

١٧٣ - يحيى بن مسعر بن محمد بن يحيى بن الفَرَج
أبو زكريا ، التنوخي المعري

حدّث عن أبي عَروبة بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة » .

١٧٤ - يحيى بن أبي المطاع القرشي الشامي
ابن أخت بلال[١] مؤذن رسول الله ﷺ

حدّث عن عرباض بن سارية قال[٢] :

وعَظَنا رسولُ الله ﷺ موعظة ، وجفت منها القلوب ، وذرفت منها الأعين ، فقلنا : يارسول الله ، إنك قد وعظتنا موعظةَ مُودِّعٍ ، فاعهد إلينا ، قال : عليكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإنْ عبداً حبشياً ، وسيرى من بقي بعدي منكم اختلافاً شديداً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين ، عضّوا عليها بالنواجذ ، وإياكم والمحدثات ، فإن كل بدعة ضلالة .

ومن حديث روى عن الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال[٣] :

صحبتُ يحيى بن أبي المطاع إلى زيزاء[٤] ، فلم يزل يقرأ بنا في صلاة العشاء وصلاة الصبح في الركعة الأولى بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[٥] وفي الركعة الثانية بـ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾[٦] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾[٧] الحديث .

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٠٩/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٧٩/١١

(٢) المعرفة والتاريخ ٣٤٤/٢ ، ٣٤٥

(٣) تاريخ أبي زرعة ٦٠٥/١ ـ ٦٠٦

(٤) قال ابن عساكر في بداية الترجمة : و « زيزاء من أعمال البلقاء » . كما في معجم البلدان . ثم قال : « زيزاء من أعمال دمشق ، من جملة ماقبض عن بني أمية من البلقاء ، وهي التي وجه منها يزيد جيش الحرّة وهي من أعمال عمّان » .

(٥) سورة الإخلاص ١١٢

(٦) سورة الفلق ١١٣

(٧) سورة الناس ١١٤

١٧٥ - يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن

وقيل : ابن معين بن غياث[١] بن زياد بن عون بن بسطام

أبو زكريا الْمُرِّي [١١٨/أ] مُرّة غطفان ، مولاهم ، البغدادي الحافظ

حدّث عن علي بن هاشم ووكيع بسنديهما إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات صاحبكم فدَعُوه » .

وحدّث عن حفص بن غياث بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أقالَ مُسلماً عَثْرَته أقالَ الله عَثْرَته يومَ القيامة » .

وفي رواية :

« مَنْ أقالَ نادماً عثرتَه ... » .

وفي رواية :

« مَنْ أقالَ عثرةً أقالَه الله يوم القيامة » .

وحدّث يحيى بن معين عن أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال : قال ابن عمر :

وُضوءٌ على وُضوء عشرُ حسنات .

ولد يحيى بن معين سنة ثمان وخمسين ومئة . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، وغُسِّل على أعواد سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان إماماً ربانياً ، عالماً حافظاً ، ثبتاً متقناً .

ومَعين : بفتح الميم وكسر العين وآخره نون[٢] .

وذكر داود بن رشيد : أن معيناً أبا يحيى كان مشعْبِذاً[٣] ، وكان يحيى من قرية نحو

---

(١) في الأصل : « عتاب » ، وما أثبتناه من ابن عساكر ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٧/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٧١/١١ وفيه ثبت بظانه ، وتهذيب التهذيب ٢٨٠/١١

(٢) الإكمال ٢٦٧/٧

(٣) المشعبذ : هو المشعوذ . القاموس : شعذ .

الأنبار ، يقال لها نِقيا[1] . ويقال : إن فرعون كان من أهل نقيا[2] .

وقيـل : كان معين على خراج الرّيّ ، فمـات ، فخلّف لابنـه يحيى ألفَ ألفِ درهم ، وخمسين ألف درهم ، فأنفقه كلّه على الحديث ، حتى لم يبقَ لـه نعلٌ يلبَسـه[3] . رحمةُ الله عليه[4]

وعن علي أظنّه[5] ابنَ المديني قال :

لا نعلمُ أحداً مِنْ لَدُنْ آدم كَتَبَ مِنَ الحديث ما كَتَبَ يحيى بن معين .

قال محمد بن نصر الطبري :

دخلتُ على يحيى بن معين ، فعددتُ عنده كذا وكذا سَفَطاً ، يعني دفاتر .

وسمعته يقول :

كتبتُ بيدي ألفَ ألفِ حديث .

وسمعته يقول :

كُلُّ حديث لا يُوجد ههنا ـ وأشار بيده إلى الأسفاط ـ فهو كذب .

قال يحيى بن معين :

إذا كتبتَ فقمّش[6] ، وإذا حدثتَ ففتِش .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر وسير أعلام النبلاء ، ومعجم البلدان : نقيا . قال : « بالكسر ثم السكون وياء ثم ألف . قرية من نواحي الأنبار بالسواد من بغداد وبها كان يحيى بن معين . وقال السمعاني : « بفتح النون وكسر القاف أو فتحها ، وبعدها ياء مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الألف ياء ثانية ، وهي من قرى الأنبار منها يحيى بن معين النقيابي » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر والسير ، وفي تاريخ بغداد « بالفاء » لعله سهو طباعة . انظر حاشية (١) .

(٣) كذا في الأصل والمصادر . والنعل مؤنثة . القاموس واللسان : نعل .

(٤) عبارة الترحُّم من إضافات ابن منظور .

(٥) عبارة الظن من إضافات ابن منظور .

(٦) القمش : جمع الشيء من هاهنا ، وهاهنا . اللسان : قمش .

وقال :

سيندم المنتخب[1] في الحديث ، ولا تنفعه الندامة .

قال يحيى بن معين :

كنا بقرية من قرى مصر ، فلم يكن معنا شيء ولا ثم شيء نشتريه . فلما أصبحنا إذا نحن بزبيل ملئ بسمك مشويّ [١١٨/ب] وليس عنده أحد ، فسألوني عنه ، فقلت : اقتسموه ، فكلوه . قال يحيى : أظن أنه[2] رزق رزقهم الله عزّ وجلّ .

قال يحيى بن معين[3] :

القرآن كلام الله وليس بمخلوق . وكان العباس بن محمد يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .

وقال يحيى :

الإيمانُ يزيد وينقص ، وهو قول وعمل .

قال علي بن المديني :

دارَ حديث الثقات على ستة وذكرهم ، ثم قال : ماشذّ عن هؤلاء يصير إلى اثني عشر فذكرهم ، ثم صار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين . قال أبو زرعة : ولم ينتفعْ به لأنّه كان يتكلم في الناس .

قال هلال بن العلاء :

مَنّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم ، أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والشافعي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام . فأما أحمد بن حنبل فثَبْتٌ في دين الله ، ولولا ذلك لارتدّ النّاس ، وأما يحيى بن معين فأنفاه الكذب عن رسول الله ﷺ ، وأما الشافعي ففقّه الناس في دين الله ، وأما أبو عُبيد ففسّر الغريبَ من حديث رسول الله ﷺ .

---

(١) أي الذي يختار وينتقي ، ولا يفمش .

(٢) في الأصل : « أظنه رزق » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) ساق ابن عساكر هذا الخبر كله عن الراوي أبي العباس محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

ربانيو الحديث أربعةٌ : فأعلمُهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنُهم سياقة للحديث وأداء له علي بن المديني ، وأحسنهم وضعاً لكتاب ابن أبي شيبة ، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيه يحيى بن معين .

قال أبو حاتم الرازي

إذا رأيت البغدادي يحبّ أحمد بن حنبل فاعلمْ أنّه صاحب سُنّة ، وإذا رأيتَه يُبغض يحيى بن معين فاعلمْ أنّه كذاب .

قال جعفر بن محمد الطيالسي :

صلّى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرُّصافة ، فقام بين أيديهم قاص فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ قال لا إله إلا الله يُخلَقُ من كل كلمة منها طيرٌ منقاره من ذهب ، وريشُه من مُرجان ، وأخذ في قصةٍ نحوٍ من عشرين ورقة ، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ، ويحيى ينظر إلى أحمد ، فيقول : أنت حدثته ، فقال : والله ماسمعتُ به إلا هذه الساعة . فلما فرغ [١١٩/أ] من قَصصه وأخذ قطاعه ، قال له يحيى بن معين : أنْ تعال ، فجاء متوهماً لنوالٍ يجيزه ، فقال له يحيى : من حدّثك بهذا الحديث ؟ فقال : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فقال : أنا يحيى بن معين ، وهذا أحمد بن حنبل ، ماسمعْنا بهذا قط ، فإنْ كان ولا بد والكذب فعلى غيرنا ، فقال له : أنت يحيى بن معين ؟ قال : نعم ، قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ، فقال له يحيى : وكيف علمت أني أحمق ؟ قال : كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما ، كتبت عن سبعةَ عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما ، قال : فوضع أحمد كمه على وجهه فقال : دعْه يقوم ، فقام كالمستهزئ بهما .

قال يحيى بن معين :

مارأيتُ على رجل قطّ خطأ إلا سترته ، وأحببتُ أن أزين أمره ، وما استقبلتُ رجلاً في وجهه بأمرٍ يكرهه ، ولكن أبيّنُ له خطأه فيما بيني وبينه ، فإنْ قبل ذلك وإلا تركته .

جاء رجل عَجِلٌ إلى يحيى بن معين فقال :

حدثني بشيء أذكرُك به فقال له : اذكُرْني أنّك سألتني أنْ أحدثك فلم أفعل .

قال يحيى بن معين :

كنتُ بمصر فرأيتُ جارية بيعت بألف دينار ، ما رأيتُ أحسنَ منها صلّى الله عليها ، فقيل له : ياأبا زكريا ، مثلُك يقول هذا ؟! قال : نعم ، صلّى الله عليها وعلى كل مَليح .

ومن شعر يحيى بن معين[1] : [الكامل]

المال ينفَدُ حِلُّهُ وحرامُهُ ... يوماً ، وتبقى في غدٍ آثامُهُ

ليس التقيّ بمتقٍ في دينِهِ ... حتى يطيبَ شرابُهُ وطعامُهُ

ويطيبَ ماتحوي وتكسِبُ كفّهُ ... ويطيبَ في حُسنِ الحديثِ كلامُهُ

نطقَ النبيُّ لنا بهِ عن ربّهِ ... فعلى النبيِّ صلاتُهُ وسلامُهُ

ومن شعر يحيى بن معين أيضاً[2] : [الوافر]

[١١٩/ب] أخلاّءُ الرجال هُمُ كثيرٌ ... ولكنْ في البلاء هُمُ قليلُ

فلا يغررْكَ خُلّةُ مَنْ تُؤاخي ... فما لكَ عند نائبةٍ خليلُ

سوى رجلٍ لهُ حَسَبٌ ودينٌ ... لما قدْ قالَهُ يوماً فَعُولُ

كان يحيى بن معين يحج ، فيذهب إلى مكة على المدينة ، ويرجع على المدينة . فلما كان آخر حجة حجّها خرج على المدينة ، ورجع على المدينة ، فأقام بها يومين أو ثلاثة ، ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه ، فباتوا ، فرأى في النوم هاتفاً يهتف به : يا أبا زكريا ، أترغب عن جواري ؟ يا أبا زكريا ، أترغبُ عن جواري ؟ فلما أصبح قال لرفقائه : امضُوا فإنّي راجعٌ إلى المدينة ، فمضَوا ورجع ، فأقامَ بها ثلاثاً ، ثم ماتَ ، فحُمل على أعواد النبي ﷺ ، وجعلوا يقولون : هذا الذابُّ عن رسول الله ﷺ الكذب[3] .

(١) روى ابن عساكر الأبيات عن طريقين ، وهذه هي الرواية الثانية ، أما الأولى فوافقة لتاريخ بغداد ١٨٥/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٤١/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٩٤/١١ ، وتهذيب الكمال ١٥٢١/٣

(٢) الأبيات في تهذيب الكمال ١٥٢١/٣

(٣) تاريخ بغداد ١٨٦/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨٤/١١

وقيل : إنّه دخل المدينة ليلةَ الجمعة ، ومات من ليلته ، فتسامعَ النّاس بقدوم يحيى وبموته ، فاجتمع العامة ، وجاء بنو هاشم ، فقالوا : نُخرِج له الأعواد التي غُسِّل عليها النبي ﷺ ، فكره العامةُ ذلك ، فكثُر الكلام ، فقال بنو هاشم : نحن أولى بالنبي ﷺ منكم ، وهو أهل أن يغسّل عليها ، فأخرج الأعواد ، فغسل عليها .

وفي رواية :

فأخرجُوا له سَريرَ النبي ﷺ ، فحمل عليه فصلّى عليه الوالي ، ثم صُلّي عليه مراراً .

وتوفي يحيى وسنُّه سبع وسبعون سنة .

قال إبراهيم بن المنذر :

فرأى رجلٌ في المنام النبي ﷺ وأصحابَه مجتمعين ، فقيل لهم : مالكم مجتمعين ؟ فقال : جئتُ لهذا الرجل أصلي عليه ، فإنه كان يذبّ الكذب عن حديثي .

وقيل : إنه لما مات يحيى بن معين نادى إبراهيم بن المُنذر : مَنْ أراد أن يَشْهد جنازةَ المأمونِ على حديثِ رسولِ الله ﷺ فليشهد .

وعن ابن سيرين[1] قال :

رأيت يحيى بن معين في المنام فقلت : مافعلَ اللهُ بك ؟ قال : قَرَّبني ، وأدناني ، وزوَّجني ثلاثَ مئة حوراء ، فقلت : بماذا ؟ فأخرج شيئاً مِنْ كُمّه ، فقال : بهذا ، يعني : الحديث .

زاد في حديث آخر مثله :

وأدْخَلني عليه مرتين .

[١٢٠/أ] قال بعضهم :

رأيتُ النبيَّ ﷺ فيما يرى النائم وهو نائم ، ويحيى بن معين قائم على رأسه يذبّ عنه

---

(١) فوقها في ابن عساكر « ضبة » . لعله يشير إلى الخطأ في اسم الراوي فقد توفي محمد بن سيرين سنة مئة وعشر ، وابن معين سنة ٢٣٣ هـ . وقد ورد الحديث بعدة طرق عن حبيش بن مبشر الفقيه .

بمذبّة . فلما أصبحت أتيت يحيى فأخبرته ، فقال لي : نحن نذبُّ عن رسول الله ﷺ الكذب .

وقال يحيى بن أيوب المقدسي :

رأيتُ كأنَّ النبيَّ ﷺ نائمٌ ، وعليه ثوبٌ مُغطى ، وأحمدُ ويحيى يذبّان عنه .

قال بعض المحدّثين في يحيى بن معين[1] : [الكامل]

ذهب العليم بعيب كلّ مُحَدِّثٍ ... وبكلّ مختلفٍ من الإسنادِ

وبكلّ وَهْمٍ في الحديثِ ومُشكلٍ ... يعيا بهِ علماءُ كلّ بلادِ

١٧٦ ـ يحيى بن منقذ الفرادِيسي

كان شيخاً من الجند .

قال :

ذبحتُ شاةً فأكلتُ لحمها ، فسألت مكحولاً عن جلدها ؟ فقال : أليسَ إنما ذبحتَها للحمها ؟ قلت : نعم ، قال : فإنَّ جلدها من لحمها .

١٧٧ ـ يحيى بن موسى بن إسحاق

ويقال : ابن هارون القرشي

حدّث عن زيد بن يحيى بن عُبيد بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« لا تأتوا النّساء في آدْبارِهنَّ » .

وبه عن النبي ﷺ في صلاة الجماعة أنه قال :

« مَنْ أدركَ مِنْ صلاةٍ ركعةً فقدْ أدركها » .

حدّث عن علي بن معبد بسنده إلى حُذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أوحى الله إليّ : يا أخا الْمُرسلين ، يا أخا الْمُنذِرين ، أنذرْ قومك ألاّ يدخلوا بيتاً

(١) تاريخ بغداد ١٨٦/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٤٢/٦ ، وتهذيب التهذيب ٢٨٨/١١

من بيوتي إلا بقلوبٍ سليمة ، وألسنٍ صادقة وأيدٍ نقية ، وفروج طاهرة ، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحدٍ من عبادي عند أحدٍ منهم ظُلامة ، فإني ألعنه مادام قائماً بين يديّ يصلي ، حتى تُرَدّ تلك الظلامة إلى أهلها ، فإذا فعلَ أكونُ سمعَه الذي يسمعُ به ، وأكون بصرَه الذي يُبصر به ، ويكونُ من أوليائي وأصفيائي ، ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء » .

١٧٨ - [١٢٠/ب] يحيى بن هانئ بن عروة بن فضفاض
ويقال : قعاص المرادي الكوفي[١]

حدّث عن أبي حذيفة بسنده إلى عبد الرحمن بن علقمة قال :

قدم وفد ثقيف على النبي ﷺ ومعهم هدية ، فقال رسول الله ﷺ : « ما هذه معكم ، هديةٌ أم صدقة ؟ فإنّ الصدقة يُبتغى بها وجه الله ، وإنّ الهدية يُبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة » ، قالوا : لا ، بل هدية ، فقبلَها منهم ، ثم جعلوا يَستفتونه ، ويسألونه ، فما صلى الظهر إلا مع العصر .

وحدّث يحيى بن هانئ عن عبد الحميد بن محمود قال :

صليت مع أنس يوم الجمعة ، فدُفعنا إلى السواري ، فتقدمنا أو تأخرنا ، فقال أنس : كنا نتقي هذا على عهد رسول الله ﷺ .

وحدّث عن نعيم بن دجاجة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لا هجرةَ بعد النبي ﷺ . يعني بعد وفاته .

وحدّث عن أبي خُمَير عن كعب[٢] :

---

(١) الجرح والتعديل ١٩٥/٩ ، التاريخ الكبير ٣٠٩/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١١

(٢) ورد الحديث بهذا السند « عن أبي خير » بالخاء المعجمة في الإكمال ٥٢٢/٢ ، والتاريخ الكبير ، وورد في هامش الأخير : « هكذا ضبطه ابن ماكولا . وقد يشتبه بتَبيع ابن امرأة كعب - أي كعب الأحبار - فإن يحيى هذا يروي عنه كما في التهذيب وغيره . وقد قال ابن معين : إن كنية تبيع أبو خير . قاله ابن ماكولا - انظر جـ ٤٩٢/١ - والله أعلم » . ونقله في التبصير ٤٦٤/٢ قال : « أبو خير تَبيع » ضبطه بفتح التاء . وفي المشتبه ١١١ : في كنيته أقوال .

قلت : بهذا التعليق يبدو أنها اثنان . لأن المصادر لم تجمع بين حديث المطر عن أبي خير وبين تبيع ابن امرأة كعب ذي الكنى المتعددة ومن بينها أبو حمير ، بالحاء المهملة . وابن عساكر نفسه في ترجمة يحيى يكتفي بقوله : روى =

المطرُ روحُ[1] الأرض .

وكانَ يحيى بن هانئ ثقة صالحاً .

١٧٩ - يحيى بن هانئ
أبو صفوان الرُّعيني الدمشقي

قال يحيى بن هانئ :

ولآني[2] عمر بن عبد العزيز الصدقةَ بالجزيرة ، فبلغت ثمانين[3] ألفاً ، فكتب إليه عُمر يأمره أن يأخذ منها الثمن ، ويبعث إليه بالبقية .

وحدّث عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

تعرفُ صلاحَ القوم بطيب عِرانهم ، يعني : أفنيتَهم .

١٨٠ - يحيى بن هشام بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص[4]

حدّث عن عبد الملك بن مروان قال :

الفِكرةُ منك في عيوبك مَطردةٌ لمكايد الشيطان لك في عيوب غيرك .

= عن أبي حمير ، صاحب كعب . بترك الإعجام ، ودون وضع إشارة إهمال تحت حاء ـ حمير ـ وذلك كعادته إذا أراد أن يأمن اللبس . وهاذان الاثنان هما : أبو خُمير بالإعجام . روى عن كعب ، روى عنه يحيى بن هانئ . وأبو جُمير ، بالإهمال هو تبيع ابن امرأة كعب الأحبار . روى عن كعب ، روى عنه يحيى بن هانئ هذا . وانظر الجرح والتعديل ٤٤٧/٢ ، ١٩٥/٩ وحاشيته (٣) ومختصر ابن منظور ٣٠١/٥ (ترجمة تبيع) وتهذيب التهذيب ٥٠٨/١ ، ٢٩٣/١١

(١) في الإكمال ٥٢٢/٣ « زوج » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر يحيى يروي الخبر عن ابن علاثة : « قال : ولاني ... » .

(٣) كذا في الأصل ـ وفي ابن عساكر « ثلاثين ألفاً » . ثم ذكر ابن عساكر عن النسائي في الكنى عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد رواية الثمانين هذه .

(٤) جمهرة أنساب العرب ٩٢

١٨١ - يحيى بن يحيى بن قيس

ابن حارثة بن عمرو بن زيد بن عبد مناة بن الحسحاس
أبو عثمان الغساني[١]

سيّدُ أهل دمشق .

حدّث عن عَمرة عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« القطعُ في [١٢١/أ] رُبُع دينار فصاعداً » .

كان يحيى بن يحيى عالماً بالفتيا والقضاء ، توفي سنة خمس وثلاثين[٢] ومئة .[٣]وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل[٤] : سنة ثلاث وثلاثين ومئة[٣] .

يقال : إنه شرب شربة ، فشرق بها فمات .

وعن يحيى

أنّه نام ، فاستيقظ ، فقال : ماغلب عليَّ النوم قطّ إلا خشيت ألا أستيقظ حتى أموت .

وعن يحيى قال :

امشِ ميلاً عُدْ مريضاً ، امشِ ميلين أصْلِحْ بين اثنين ، امشِ ثلاثةَ أميال زُر أخاً في الله .

قال يحيى :

أربعُ كلمات لا يقولهن عبْدٌ مؤمنٌ بهن إلا بوَّأه الله بيتاً في الجنة : شهادة أن لاإله إلا الله ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصامَ لَها واللهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴾[٥] والثانية : العبدُ إذا أصاب ذنباً قال : أستغفر

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٩٩/١١ ، وفيه : « الحشخاس » تحريف . انظر الإكمال ١٤٨/٣

(٢) طبقات خليفة ٣١٤ ، والجرح والتعديل ١٩٧/٩

(٣ - ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٤) تاريخ أبي زرعة ٢٥٤/١ ، ٦٩٨/٢ ، وتاريخ الإسلام ٢٠٨/٥

(٥) سورة البقرة ٢٥٦/٢

الله ، فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ والّذيْنَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً أوْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا ﴾ إلى ﴿ أجْرُ العاملين ﴾[1] والثالثة : العبد إذا مرَّت به نعمة من نعم الله قال : الحمد لله ، فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَسِيْقَ الّذيْنَ اتّقَوا رَبَّهُمْ إلى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾ إلى ﴿ فَنِعْمَ أجْرُ العامِلينَ ﴾[2] والرابعة : العبد إذا أصابته مصيبة رجَّع ، فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ الّذيْنَ إذا أصابَتْهُمْ مُصيْبَةٌ قالُوا إنّا للهِ ﴾ إلى ﴿ وأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[3]

كان يحيى يوصي ولدَه وأهل بيته فقال :

أنزِلوا الأضياف ، ولا تكلّفوا لهم مُؤونة ، فإنكم إذا تكلفتم لهم ثقُلوا عليكم ، فأطعموهم مما حضر .

ولما خرجَت المسودة ، ولم يدخلوا الشام بعد قال [4]ابن سراقة ـ يعني عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة ليحيى بن يحيى ـ[4] : يا أبا عثمان ، هل كتبتَ إلى المُسودة ؟ فقال يحيى : لا ، إني أشهد الله أن ديني واحد ، ووجهي واحد ، ولساني واحد ، فقال له ابن سراقة : تنام ، وابن هند لا ينام[5] . يعني : أنه قد كتب إليهم ، فقال له يحيى : لا يَنبغي لذي الوجهين أن يكون عند الله أميناً .

قال يحيى بن يحيى :

لما نزلَ عبد الله بن علي بالمُسودة وحَصَروا دمشق ، استغاث الناس بيحيى بن يحيى ، فسأله الوليد بن معاوية أن يخرج إلى عبد الله بن علي ليأخذ لهم أماناً ، فخرج إلى [١٢١/ب] عبد الله بن علي ، فأجابه إلى ذلك ، فاضطرب بذلك الصوت حتى دخل المدينة ، وقال الناس : الأمان ، الأمان ، فخرج من المدينة ناس كثير ، وأصعدوا إليهم من المسودة خلقاً كثيراً ، فقال له يحيى : اكتب لنا كتاباً بالأمان الذي جعلته لنا ، فدعا بدواة

---

(١) سورة آل عمران ١٣٥/٣ ـ ١٣٦

(٢) سورة الزمر ٧٣/٣٩

(٣) سورة البقرة ١٥٧/٢

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٥) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « لم ينم » .

وقرطاس ، ثم ضرب ببصره نحو المدينة ، فإذا الحائط قد غشيه المسودة ، فقال : نحِّ هذا القرطاس عني ، فإني قد دخلتها قسراً ، فقال له يحيى : لا ، واللهِ ولكنْ دخلتها عَدْراً ، لأنك جعلت لنا أماناً ، فخرج عليه مَنْ خرج ، ودخل عليه من دخل ، فإن كان كما تقول فاردد رجالَك عنها ، وارْدُدْنا إلى مدينتنا ، فقال له عبد الله بن علي : إنّه والله لولا ماأعرف مِنْ مودتك لنا أهلَ البيت مااستقبلتني بهذا ، فقال له يحيى : إن الله جعلكَ مِنْ أهل بيت الحقّ والرحمة والبركة ، الذين لا يعرف لهم ولا يقبل منهم إلا العمل بتقوى الله وطاعته ، واعلم أن قرابتك من رسول الله ﷺ لم تزد حَقّ الله عليك إلا عظماً ووجوباً ، ولم تزد الناس إلا إنكاراً للمنكر ومعرفة لكل ماوافق الحق ، فقال عبد الله : تنحَّ عني ، ثم تذمم عبد الله بن علي فقال : يا غلام ، اذهب به إلى حُجرتي ، تخوفاً عليه ، لأنه كان عليه قميص أبيض وعمامة ، فقد سود الناس كلهم ، فليس يُرى على أحد شيء من البياض غيره ، ثم قال عبد الله : يا غلام ، اذهب بهذا العلم واركزه في داره ، وناد : مَن دخل دار يحيى بن يحيى فهو آمن ، فلم يقتل فيها أحد ، ولا في الدار التي أُجير مَنْ[1] بها ، وانحشروا فيها ، فسلموا .

١٨٢ - يحيى بن يزيد أبي حفصة
مولى مروان بن الحكم

كان ممدحاً ، جواداً ، شاعراً .

دخل يحيى على الوليد بن عبد الملك لما بويع بالخلافة بعد أبيه فهنأه وعزاه وأنشد : [الكامل]

إن المنايا لاتُغادر واحداً ... عِشي ببزته ولا ذا جُنَّةُ
لو كان خُلْقَ للمنايا مفلتاً ... كان الخليفة مفلتاً منهنّه
بكتِ المنابرُ يومَ ماتَ وإنّما ... بكتِ المنابرُ فَقْد فارسِهنَّهْ
[١٢٢/أ] لما علاهُنّ الوليدُ خليفةً ... قُلن ابنُه ونظيرُهُ فسكتْنَهْ
لو غيرُهُ قرعَ المنابرَ بعدَهُ ... أنكرنَهُ فطرحنَهُ عنهنَّهْ

(١) في الأصل : « احترمت » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

وقال يحيى يذكر خروج يزيد بن المهلب ، ويتأسف على الحجاج : [البسيط]

لا يُصلحُ النـاسَ إلا السيفُ إذ فُتِنُـوا ... لهفي عَلَيـكَ ولا حجـاجَ للـدينِ
لو كانَ حيّـاً غـداةَ الأزدِ إذ نكثُوا ... لم يُحْصِ قتـلاهُمْ حُسَّـابُ دَيْرينِ

١٨٣ ـ يحيى ، أبو محمد التميمي

حدَّث عن العباس بن الفضل العبدي بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنَّ عائد المريض يخوضُ في الرحمة ، فإذا جلسَ غمرتْهُ » .

١٨٤ ـ يخلف بن عبد الله بن بحر
أبو سعيد المقرئ العروضي

حدَّث عن إبراهيم بن سعيد الجبال بسنده إلى معقل بن يسار المزني قال : قال رسول الله ﷺ :

« أعطيتُ سورةَ البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه والطواسين من ألواحِ موسى ، وأعطيتُ فاتحةَ الكتاب وخواتيمَ البقرة من تحت العرش ، وأعطيت المفصلَ نافلة » .

١٨٥ ـ يرفا ، مولى عمر بن الخطاب وحاجبه[1]

قال اليرفا : قال لي عمر بن الخطاب :

إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم : إن احتجت أخذت منه ، فإذا أيسرتُ رددْتُه ، وإنْ استغنيت استعففت .

وقال : قال لي عمر :

إني على أمرٍ من الناس جسيم ، فإذا رأيتني قد حلفت على شيء فأطعم عني عشرة مساكين ، كل مسكين نصف صاع من بُرّ .

---

(١) تاريخ خليفة ١٥٦ ، المعرفة والتاريخ ٥٢١/١

لما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي عبيدة :

أما بعد . فإنَّ أبا بكر الصديق خليفةَ رسول الله ﷺ توفي ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ، رحمَ الله أبا بكر العاملَ بالحق والآمرَ بالقسط ، الآخذ بالعرف والسهل ، القريب الوادع الحليم ، فرغب إلى الله في العصمة برحمته ، والعمل بطاعته ، والخلود في جنته [١٢٢/ب] إنه على كل شيء قدير . والسلام .

فخرج يرقا مولاه حتى أتى أبا عبيدة بن الجراح ، فقرأ كتاب عمر ، فلم يسمع فيه بيعة أحد ، فدعا أبو عبيدة معاذ بن جبل ، فأقرأه الكتاب ، فالتفت معاذ إلى الرسول فقال : رحم الله أبا بكر[1] ، ويح غيرك ، مافعل المسلمون ؟ فقال : استخلف أبو بكر عمر فقال : الحمد لله ، وفقوا وأصابوا ، فقال أبو عبيدة : مامنعني عن مسألته منذ قرأت الكتاب إلا مخافة أن يستقبلني فيخبرني أنه ولى غير عمر ، فقال له الرسول : يا أبا عبيدة ، إن عمر بن الخطاب يقول لك : أخبرني عن حال الناس ، وأخبرني عن خالد بن الوليد أي رجل هو ؟ وأخبرني عن يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص كيف هما في حالها ونصيحتها للمسلمين ، فقال : خالد خيرُ رجلٍ وأنصحه للإسلام ، وأشدّه على عدوهم من الكفار ، وعَمرو ويزيد في نصيحتها وجِدّهما كما يحب ، وقال : وأخبرني عن أخويك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل ، فقال : هما كما عهدت إلا أن السؤدد زادهما في الدنيا زهداً ، وفي الآخرة رغبة . ثم قام الرسول ، فقالا : أين تريد ؟ قال : أرجع ، فقالا : سبحان الله ، انتظر حتى نكتب معك فكتبا :

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب ، سلام عليك ، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد . فإنّا عهدْناك وأمْرُ نفسك لك مُهم ، يا عمر ، قد أصبحتَ وقد وُليتَ أمر هذه الأمة أحمرَها وأسودَها ، يجلس بين يديك العدو والصديق ، والضعيف والشديد ، ولكلٍ عليك حصة من العدل ، فانظر كيف تكون عند ذلك يا عمر ، وإنا نذكرك يوماً تبلى فيه السرائر ، وتنكشف فيه العورات ، وتُغْنَتُ فيه الوجوه لعزة مَلِكٍ قهرهم جبروته ، فالناس له داخرون ، يخافون ، وينتظرون قضاءه ، وإنه بلغنا أنه يكون في هذه الأمة رجال يكونون إخوان العلانية ،

(١) في الأصل : « عمر » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

أعداء السريرة ، وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا منك بغير المنزلة التي أنزلناها [١٢٣/أ] من أنفسنا ، والسلام عليك .

فمضى الرسول بالكتاب إليه ، وقال أبو عبيدة لمعاذ بن جبل : والله ما أمرنا عمر أن نظهر هلاك أبي بكر للناس ، وما نعاه إليهم ، فما يرى أن نذكر من ذلك شيئاً دون أن يكون هو الذي يذكره ، قال معاذ : نعم ما رأيت ، فسكتا ، فلم يذكرا للناس من ذلك شيئاً .

قال نافع : سمعت ابن عمر يحدث سعيد بن جبير قال :

بلغ عمر بن الخطاب أن يزيدَ بن أبي سفيان يأكلُ ألوان الطعام فقال عمر لمولى له يقال له : يرفا : إذا علمتَ أنّه قد حضر عشاؤه فأعلمني ، فأعلَمه ، فأتى عمر فسلّم ، ورجلٌ يُقربُ عشاءه ، فجاء بثريدة لحم ، فأكل عمر معه منها ، ثم قرّب شواء ، فبسط يزيد يده ، وكفّ عمر ، وقال : الله يا يزيد ، أطعامٌ بعد طعام ؟! والذي نفسُ عمر بيده لئن خالفتهم عن سنتهم ليخالفُنّ بكم[1] عن طريقهم .

قال الزهري :

كان عمر يأذنُ عليه مولاه يرفا .

قال المغيرة بن شعبة :

أنا أول من رشا في الإسلام ، كنت آتي فأجلس بالباب أنتظر الدخول على عمر ، فقلت ليرفا حاجبه : خذ هذه العمامة ، فإن عندي أختاً لها لتلبسها ، فكان يدخلني ، أجلس وراء الباب ، فمن رآني قال : إنه ليدخل على عمر في ساعة ما يدخل عليه فيها أحد .

وعن المغيرة قال : قال رجل له :

إنّ آذنك يعرف رجالاً فيؤثرهم بالإذن ، قال : عَذَرهُ الله ، والله إن المعرفة لتبلغ عند الكلب العقور ، والجمل الصؤول ، فلا[2] بك من الرجل الخير ذي الحسب ؟ والله إن كنا لنصانع أرفى[3] آذن عمر رضي الله عنه .

---

(١) في الأصل : « بك » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . « ولا » هنا بمعنى « ما » .

(٣) كذا جاء رسم « يرفا » . في هذا الموضع في الأصل وابن عساكر .

١٨٦ - يزيد بن أحمد بن يزيد

ابن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن تميم

أبو عمرو السلمي ، مولى نصر بن الحجاج بن عِلاط

حدّث عن أبي مسهر بسنده إلى ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال :

« لم يُرَ للمتحابين مِثلُ التزويج » .

توفي أبو عمرو سنة إحدى أو سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

[١٢٣/ب] ١٨٧ - يزيد بن أبان

أبو عمرو الرَّقاشي البصري القاص[١]

من زهاد البصرة .

حدّث يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال[٢] :

ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً ، فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة ، ثم إنّ الرجل طلع عليهم ، فقالوا : يا رسول الله ، هذا الرجل الذي كنا نذكر ، قال : فوالذي نفسي بيده إني لأرى في وجهه سُفْعة[٣] من الشيطان ، ثم أقبل فسلّم ، فقال رسول الله ﷺ : هل حدَّثْتَ نفسك حين أشرَفْتَ علينا أنه ليس في القوم أحدٌ خير منك ؟ قال : نعم ، فانطلق ، فاختط مسجداً ، وصفن بين قدميه يصلي[٤] ، فقال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ قال : قال أبو بكر : أنا ، فانطلق ، فوجده قائماً ، يصلي[٤] ، فهاب أن يقتله ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال له : ماصنعتَ ؟ قال :

---

(١) طبقات خليفة ٣١٤ ، الجرح والتعديل ٢٥٣/٩ ، الكامل في الضعفاء والمتروكين ٢٧١٢/٧ ، حلية الأولياء ٥٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٤١٨/٤ ، تهذيب الكمال ١٥٢٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/١١

(٢) الحلية ٥٢/٣

(٣) أي جعل مابه من العجب مساً من الشيطان . النهاية واللسان : سفع . وقد مضى الحديث في ترجمة هود بن عطاء .

(٤ - ٤) ليس مابين الرقمين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر . وقد أشير إلى هذا النقص بحرف « ط » في هامش الأصل .

وجدته يا رسول الله قائماً يصلي فهبْتَ أن أقتله ، فقال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال عمر : أنا ، فانطلق ففعل كما فعل أبو بكر ، فقال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال علي : أنا ، فقال : أنت إنْ أدركته ، فانطلق ، فوجده قد انصرف ، فرجع إلى النبي ﷺ فقال : ماصنعتَ ؟ فقال : وجدتُه يا رسول الله قد انصرف . فقال رسول الله ﷺ : هذا أولُ قَرْنٍ خرج من أمتي ، لو قتلتَه مااختلف اثنان بعده من أمتي . وقال[1] : إنَّ بني إسرائيل تفرقت على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة ، كلّها في النار إلا فرقة واحدة . قال يزيد الرقاشي : وهي الجماعة .

وحدّث يزيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يُرَدُّ الدعاءُ بين الأذان والإقامة » .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ :

« سألتُ ربي عز وجل أن لا يعذّب اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم » .

[2]دخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال له .

عِظْني ، فقال : أنتَ أول خليفة يموت يا أمير المؤمنين ؟ قال : زِدْني ، قال : لم يبقَ أحدٌ من آبائك من لدن آدم إلى أن بلغت النوبة إليك إلا وقد ذاق الموت ، قال : زدني ، قال : ليس بين [١٢٤/أ] الجنة والنار منزل ، والله ﴿ إنَّ الأَبْرارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ، وإنَّ الفُجَّارَ لَفِيْ جَحِيْمٍ ﴾[3] ، وأنت أبصر ببِرِّك وفجورك ، فبكى عمر حتى سقط عن سريره .

بين المذكِّر[4] وبين عمر بن عبد العزيز مدّة ، فالله أعلم .

كان يزيد ضعيفاً قدرياً .

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣٨٧/٣

(٢) قارن مع ماورد في سيرة عمر بن عبد العزيز ١٠٧

(٣) سورة الانفطار ١٣/٢ ـ ١٤

(٤) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « المذكور » . والمقصود في الحالين يزيد الرقاشي ، صاحب الترجمة .

قال يزيد الرقاشي :

أمّا أنْ أقوم الليل فلا أستطيع ذلك ، فإذا نمت من الليل فاستيقظت ، فنمت الثانية فلا أنام الله عيني . وقال : على الماء البارد السلام بالنهار .

وجوّع يزيد نفسه لله ستين سنة حتى ذَبل جسمه ، ونهك بدنه ، وتغيّر لونه ، وكان يقول : غلبني بطني فما أقدر له على حيلة .

قال يزيد :

رأيت في منامي كأني قرأت على النبي ﷺ سورة . فلما فرغت قال لي ـ أو قيل له ـ : هذه القراءة ، فأين البكاء[1] ؟ وكان يزيد من البكائين .

قال الهيثم بن جمّاز[2] :

دخلت على يزيد الرقاشي في يوم شديدٍ حرُّه ، وهو يبكي ، فقال لي : ادخل يا هيثم ، تعال ، نبك على الماء البارد في اليوم الحارّ ، حدثني أنس بن مالك : أن النبي ﷺ قال :

« كلّ مَنْ وردَ القيامة عطشان » .

وكان يزيد يبكي حتى تسقط أشفار عينيه . وكان يقول : أتروني أتهنأ بالحياة أيام الدنيا ، وأنا أعلم أن الموت مصيري ؟ وقيل : إنه بكى أربعين عاماً حتى تساقطت أشفاره ، وأظلمت عيناه ، وتغيرت مجاري دموعه .

وكان يزيد إنْ دخل بيته بكى ، وإن شهد جنازة بكى ، وإن جلس إليه إخوانه بكى ، وأبكاهم ، فقال له ابنه يوماً : كم تبكي يا أبت ! والله لو كانت النار خُلقت لك مازدت على هذا البكاء ! فقال : ثكلتك أمك يا بني ، وهل خُلقتْ النار إلا لي ولأصحابي ولإخواننا من الجنّ ، أما تقرأ يا بني ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾[3] أما تقرأ : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾[4] فجعل يقرأ عليه حتى انتهى :

(١) الرسالة القشيرية ١٧٩

(٢) هو الهيثم بن جماز البصري البكاء . يروي عن الرقاشي . الجرح والتعديل ٨١/٩ ، والإكمال ٥٥٠/٢

(٣) سورة الرحمن ٣١/٥٥

(٤) سورة الرحمن ٣٥/٥٥

﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾[1] فجعل يجول في الدار ، ويصرخ ، ويبكي حتى غشي عليه ، فقالت للفتى أمُّه : يا بني ، ماأردتَ بهذا من أبيك ؟ قال : إنما أردت أن أهوّن عليه ، لم أُرد أن أزيده حتى يقتّلَ نفسه .

[١٢٤/ب] كان يزيد الرّقاشي يقول في كلامه :

إلى متى تقول : غداً أفعل كذا ، وبعد غد أفعل كذا ، وإذا أفطرتُ فعلت كذا ، وإذا قدمت من سفري فعلت كذا ؟ أغفلت سفرك البعيد ، ونسيت ملك الموت ، أما علمتَ أن دُون غد ليلة تُخترم فيها أنفس كثيرة ، أما علمت أن مَلك الموت غير منتظر بك أمَلَكَ الطويل ، أما علمتَ أنّ الموت غاية كل حي ؟ ثم يبكي حتى يبل عمامته ، ثم يقول : أما رأيت صريعاً بين أحبابه لا يقدر على ردّ جوابهم ، بعد أن كان جدلاً ، خصِماً ، سمحاً كريماً عليهم ؟ أيها المغترّ بشبابه ، أيها المغترّ بطول عمره .

كان يزيد الرقاشي يقرأ هذه الآية على أصحابه : ﴿ كَلاَّ إذا بلغتِ التَّراقِيَ وقيلَ مَنْ راق ، وظَنّ أنّه الفراق ﴾[2] قال : تقول الملائكة بعضهم لبعض : مِنْ أيّ بابٍ يُرتقى بعمله فيُرتقى فيه بروحه ، ويقول أهله هذا والله حين فراقه ، فيبكي إليهم ويبكون إليه ، ولا يستطيع أن يحير إليهم جواباً . ثم بكى يزيد بكاء شديداً .

قال أبو إسحاق :

دخلت على يزيد الرقاشي وقتَ الظهيرة في بيته ، وهو يتمرغ على الرمل مثل الجرادة ، ويقول : ويحك يا يزيد ! مَنْ يصوم عنك ؟ مَنْ يصلي عنك ؟ من يترضى لك ربّك من بعدك ؟ ثم التفت إلي فقال : يا معشر الناس ، ألا تبكون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم ؟ مَنِ الموتُ موعدُه ، والقبرُ بيته ، والثرى فراشه ، والدود أنيسه ، وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر ، ثم لا يعرف منقلَبه : إلى الجنة أو إلى النار ، ثم يبكي ، حتى تسقط أشفار عينيه .

---

(١) سورة الرحمن ٥٥/٤٤

(٢) سورة القيامة ٧٥/٢٦ ـ ٢٨

تمنى قوم عند يزيد أماني فقال يزيد :

أتمنى كما تمنيتم ؟ قالوا : تمنّه ، فقال يزيد : ليتنا لم نخلق ، وليتنا إذْ خُلقنا لم نمت ، وليتنا إذا متنا لم نُحاسب ، وليتنا إذا حُوسبنا لا نعذب ، وليتنا إن عُذبنا لا نخلّد .

قال دهثم[1] العجلي :

قلت ليزيد : كيف أصبحت رحمك الله ؟ قال : كيف يصبح من تُعد عليه أنفاسه ؟ ويحصى لانقضاء أجله ؟ لا يدري على خير مُقدِم أم على شرّ ، ثم ذرفت عيناه .

[١٢٥/أ] قال يزيد الرقاشي :

انظروا إلى هذه القبور سطوراً بأفناء الدور ، تدانَوا في خططهم ، وقرُبوا في مزارهم ، وبعُدوا في لقائهم ، سكنوا فأوحشوا ، وعمروا فأخربوا ، فَمن سامعٌ يساكن موحش ، وعامر مخرب غير أهل القبور ؟

قال يزيد الرقاشي :

خمس يقبحن من خمس : الحرصُ من القرّاء ، والعجلةُ من الأمراء ، والفحش من ذوي الشرف ، والبخلُ من ذوي الأموال ، والفتوةُ من ذوي الأسنان .

ولما حضر الموت يزيد الرقاشي قرأ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾[2] ألا إن الأعمال محضرة ، والأجور مكملة ، ولكل ساع ماسعى ، وغاية الدنيا وأهلها إلى الموت ، ثم بكى ، وقال : يا مَنِ القبرُ مسكنه ، وبين يدي الله موقفُه ، والنارُ غداً موردُه ، ماذا قدّمت لنفسك ؟ ماذا أعدَدْت لمصرعك ؟ ماذا أعددت لوقوفك بين يدي ربك ؟ .

---

(١) في الأصل بالإهمال . ولعله دهثم بن قرّان العكلي الحنفي . قال عنه يحيى بن معين : ضعيف ليس بشيء ، ووثقه ابن حبان . انظر الجرح والتعديل جـ ١٠/ ق ٤٤٢/٢ ، والخلاصة ٩٥ ـ ٩٦ ، والكامل في ضعفاء الرجال ٩٧٥/٣ ، وميزان الاعتدال ٢٨/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢١٣/٢

(٢) سورة آل عمران ١٨٥/٣

١٨٨ ـ يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جُرّة[١] بن زِعْب[٢] بن مالك

ابن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيْم بن منصور

أبو معن السلمي ، والد مَعْن بن يزيد

له صحبة . بايع سيدنا رسول الله ﷺ .

حدّث يزيد أن رسول الله ﷺ قال :

« لا تنافُسَ بينكم إلا في اثنتين : رجل أعطاه الله قرآناً ، فهو يقوم به الليل والنهار ، ويتَّبع مافيه ، فيقول رجل : لو أنّ الله أعطاني مثلما أعطى فلاناً فأقوم به كما يقوم به ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو ينفق ويتصدق ، ويقول رجل مثل ذلك » .

وعن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال :

« إنّ الله وعدني أنْ يُدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب » . فقال يزيد بن الأخنس : والله ماأولئك في أمتك يا رسول الله إلا كالذباب الأصهب في الذِّبان[٣] .

وعن يزيد بن الأخنس :

أنه لما أسلم أسلم معه جميع أهله إلا [١٢٥/ب] امرأة واحدة أبت أن تُسلم ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلا تُمسِكُوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ ﴾[٤] فقيل له : قد أنزل الله أنه فرّق بينها وبين

---

(١) كذا في الأصل كما سيأتي ضبطه ، والمشتبه ٢٢٨ ، وأسد الغابة ١٠٢/٥ ـ ١٠٣ ، والتبصير ٤٣٠/١ ، وابن عساكر ينقله عن الدارقطني وابن ماكولا . وفي مختصر ابن منظور ١٥٠/٢٥ ، ترجمة ابنه معن : « جرو » عن الأصل ، وابن عساكر نسخة البرزالي ورمزها (ب) وهي نسخة جيدة الضبط : انظر حاشية (١) . وفي الجمهرة ٢٦١ : « جَزء » . وانظر المؤتلف والمختلف ٧٥٢/٢ ، والإكمال ٤٣٥/٢ ، ١٨٥/٤

(٢) في الأصل والجمهرة ٢٦١ ، وأسد الغابة ١٠٢/٥ : « زغب » وفي مختصر ابن منظور ١٥٠/٢٥ : « زِعْب » . وسوف ينقل ابن منظور الروايتين عن أصل ابن عساكر الذي يقول : « وقال الدارقطني في موضع آخر : وأما زغب ، بكسر الزاي فهو يزيد .. ذكره بالغين المعجمة هاهنا ، وذكره أولاً بالعين المهملة » . وأما ابن ماكولا ١٨٥/٢ فقد جزم بأنه بالعين المهملة وخطأ الدارقطني في إعجامها . قال : « وإلى اليوم منهم خلق بالحجاز زعبيون ولهم خفارة في طريق مكة » . وكذلك فعل ابن حجر في التبصير ١٤٢/٢ نقلاً عن ابن ماكولا .

(٣) مجمع الزوائد ٣٦٢/١٠ ، والإصابة ٦٥١/٣

(٤) سورة الممتحنة ١٠/٦٠

زوجها إلا أن تُسلم ، فضرَب لها أجَل سنة . فلما مضت السنة إلا يوم جلست تنظر الشمس حتى إذا دنت للغروب أسلمت ، وقالت : المستَضعَفة المستكرَهة على دينها ودين آبائها . فلما دخلت في الإسلام حسن إسلامها وفقهت في الدين ، فكانوا يعجبون منها ، ويقولون : هذه التي استضعفت واستكرهت ؟ فقالت : تعجبون مني ، عجبْت منكم أشد من إعجابكم ، ألا سُجِنْتم ألا ضربتم في الله ؟ والله لو ظهر الإيمان على دب أشعر لخالط الناس .

قال يزيد :

بايعت النبي ﷺ أنا وأبي وجدي ، وخاصمت إليه فأفلجني . وعقد رسول الله ﷺ ليزيد يوم فتح مكة لواء من الألوية الأربعة التي عقدها لبني سُلَيم .

سكن يزيد الكوفة هو وولده ، وشهد معن بن يزيد يوم المرج ، مرج راهط .

وزِغب : بكسر الزاي ، وروي بالعين المهملة والغين المعجمة . وجُرَّة : بالجيم .

وشهد هو وأبوه وجده بدراً ، ولا يعلم رجل وابنه وابن ابنه شهدوا بدراً غيرهم ، ولم يصحح أهل المغازي شهودهم بدراً ، ولم يذكروهم في البدريين ، ولكن لهم صحبة .

١٨٩ - يزيد بن أَسَد بن كُرْز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس ابن غَمْغَمة بن جرير بن شِقّ[1] الكاهن بن صَعْب بن يَشْكُر بن رُهْم أبو الهيثم القَسْري ، البَجَلي

جدّ خالد بن عبد الله القسري . شهد صفين مع معاوية .

عن خالد بن عبد الله القسري عن أبيه أن النبي ﷺ قال لجدّه يزيد بن أسد :
« أحِبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك »[2] .

---

(١) في الأصل وابن عساكر شق بن الكاهن ، والمعروف أن شقا هو الكاهن نفسه . وورد في كتاب الطبقات ٣٠٦ : « .. بن شق بن صعب .. » . وانظر كتاب الاشتقاق ٥١٧ ، والجمهرة ٣٨٨ وأسد الغابة ١٠٢/٥

(٢) التاريخ الكبير ٣١٧/٨

وعن أسد[1] بن كرز سمع النبي ﷺ يقول :

« المريضُ تحاتُّ خطاياه كما يتحاتّ ورقُ الشجر » .

وغزا يزيد بن أسد أرضَ الروم[2] ، ففتح قيسارية أرض الروم ، وسبى منها خمسة وأربعين ألفاً .

[١٢٦/أ] وعن يزيد بن أسد

أنه قال عند معاوية يوم حُجر بن الأدبر : أنت الْجُنّة ونحن العدة ، ولم يُعْطِك الله بالعقوبة شيئاً إلا وقد أعطاك بالعفو أفضل منه . في كلام تكلم به .

دخل عبد الله بن يزيد بن أسد على معاوية في مرضه الذي مات فيه ، فرأى منه جزعاً فقال : ما يَجزعك يا أمير المؤمنين ؟ إنْ متّ فإلى الجنة ، وإن عشتَ فقد علم الله حاجةَ الناس إليك . قال : رحم الله أباك إن كان لناصحاً ، نهاني عن قتل ابن الأدبر ، يعني حُجراً ، ثم عاده عبد الله بن يزيد فعاد معاوية مثل ذلك القول[3] .

١٩٠ ـ يزيد بن الأسود

أبو الأسود ـ ويقال : أبو عمرو ـ الْجُرَشِي[4]

أدركَ الجاهلية وأسلم . ولم يلقَ سيدنا رسول الله ﷺ . وسكن زبدين[5] .

---

(١) كذا في الأصل ، وجاء السند في ابن عساكر : « .. عن خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز .. » وفوق : « عن جده » ضبة . ثم صحح السند فيما بعد وهو أن يزيد جدّ خالد بن عبد الله بن أسد روى : أحب للناس .. وروى : « المريض تحات خطاياه .. » . بينما قال ابن حبان : « أحب للناس ... » لا يعرف له إلا هذا الحديث الواحد . معرفة الصحابة ٢٦٦

(٢) تاريخ خليفة ٢٥٤

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٣٢/١٤

(٤) طبقات ابن سعد ٤٤٤/٧ ، الاستيعاب ١٥٧٠/٤ ، أسد الغابة ١٠٣/٥ ، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٤ ، تاريخ الإسلام ٢١٣/٣ ، البداية والنهاية ٣٢٤/٨ ، والجرشي : نسبة إلى جرش : بطن من حمير . واسم جرش : منبّه بن أسلم بن زيد كما في كتاب الاشتقاق ٥٢٠ ، والجمهرة ٤٣٦ ، ٤٧٨ . وأما ياقوت فقد نقل عن ابن الكلبي قوله : « جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فغلبت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منبه بن أسلم ... بن حمير » . معجم البلدان . وانظر أيضاً الأنساب ٢٢٨/٢

(٥) زبدين : من قرى غوطة دمشق الشرقية .

قيل : إنه كان يصلي العشاء الآخرة بمسجد دمشق ، ويخرج إلى زبدين ، فتضيء إبهامه اليمنى ، فيمشي في ضوئها إلى زبدين .

قال يونس بن ميسرة :

قلت ليزيد بن الأسود : كم أتى عليك ؟ قال : أدركت العُزى تُعبد في قرية قومي[1] .

والْجُرَشي : بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة[2] .

كان[3] يزيد بن الأسود يسير هو ورجل من أهل حمص يقال له : عمرو بن ذي الحليف في أرض الروم ، فبينا هما يسيران إذ سمعا منادياً ينادي : يا يزيد بن الأسود ، إنك لَمن المقربين ، وإن صاحبك لَمن العابدين ، وما نحن بكاذبين ، وإنا على ذلكم من الشاهدين . قال : فكان هذا يقول لهذا : أنت نوديت[4] .

كان الأوزاعي يقول إذا ذكر هذا الحديث : إلى هذا انتهى الفضل .

وعن أبي اليمان

أن يزيد بن الأسود قال لقومه : اكتبوني في الغزو ، قالوا : قد كبِرت ، وضعُفت ، وليس بك غزو ، قال : سبحان الله ! اكتبوني في الغزو ، فأين سوادي في المسلمين ؟ قالوا : أما إذ فعلت فأفْطِر وتقوَّ على العدو ، قال : ما كنت أُراني أبقى حتى أُعاتَبَ في نفسي ، والله لا أشبعها مِنْ طعام ولا أُوطئها من منام [١٢٦/ب] حتى تلحقَ بالذي خلقها[5] . ولقد أدركت أقواماً مِنْ سلف هذه الأمة ، قد كان الرجل إذا وقع في هويّة[6] أو وَحْلَةٍ نادى يا لعباد الله ، فيستخرجونه ودابته مما هو فيه . ولقد وقع رجل ذات يوم

---

(١) التاريخ الكبير ٣١٩/٨ ، والمعرفة والتاريخ ٢٣٥/١ ، والإكال ٢٣٥/٢ ، والاستيعاب ١٥٧٠/٤ ، وسير أعلام النبلاء .

(٢) الإكال ٢٣٥/٢

(٣) سير أعلام النبلاء .

(٤) وتتمة الخبر في ابن عساكر : « وهذا يقول لهذا : أنت نوديت » .

(٥) سير أعلام النبلاء .

(٦) هويّة : بالضم تصغير هُوة ، الوهدة الغامضة من الأرض ، وقيل : بئر مغطاة . وبالفتح : بئر بعيدة المهواة . اللسان : هوا .

في وحلة ، فنادى يا لعباد الله ، فما أدركت منه إلا مفاضه في الطين ، فلأن أكون أدركت من متاعه شيئاً ، فأخرجه من تلك الوحلة أحب إلي من دنياكم التي ترغبون فيها .

وكانوا يَرون يزيد بن الأسود من الأبدال . ولقد حلف ـ وبَرّ ـ ألا يضحك ، ولا ينام مضطجعاً ، ولا يأكل سميناً أبداً ، فما رُئي ضاحكاً ولا مضطجعاً ولا أكل سميناً حتى مات ، رحمه الله .

وعن سليم بن عامر[1]

أن السماء قحطت ، فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون . فلما قعد معاوية على المنبر قال : أين يزيد بن الأسود الْجَرَشي ، فناداه الناس ، فأقبل يتخطّى الناس ، فأمره معاوية ، فصعدَ المنبر ، فقعد عند رجليه ، فقال معاوية : اللهم ، إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا ، اللهم ، إنا نستشفع إليك اليوم بيزيد بن الأسود الْجَرشي ، يا يزيد ، ارفع يديك إلى الله ، فرفع يزيد يديه ، ورفع الناس أيديهم ، فما كان أوشك أن ثارت[2] سحابة في الغرب ، كأنها تُرْسٌ ، وهبت لها ريح ، فسُقينا حتى كادَ الناس ألا يبلغوا منازلهم .

أصاب[3] الناس قحط بدمشق ، وعليها الضحاك بن قيس ، فخرج بالناس يستسقي ، فقال : أين يزيد بن الأسود الْجَرشي ؟ فلم يُجبه أحد ، قال : أين يزيد بن الأسود ؟ فلم يجبه ، ثم قال : أين يزيد بن الأسود ، عزمتُ عليه إنْ كان يسمع كلامي إلا قام ، فقام وعليه بُرنس ، واستقبل الناس بوجهه ، ورفع جانبي برنسه على عاتقيه ، ثم رفع يديه ثم قال : أيْ ربِّ ، إنَّ عبادك قد تقرّبوا بي إليك فاسقِهم ، فانصرف الناسُ وهم يخوضون الماء ، فقال : اللّهم ، إنّه شهرني فأرحني منه ، فما أتت جمعة حتّى قُتل الضّحاك .

ولما[4] وقعت الفتنةُ قال الناس : نقتدي بهؤلاء الثلاثة ، يزيد بن الأسود ،

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣٨٠/٢ ـ ٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٧/٤

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وسير أعلام النبلاء . وفي المعرفة والتاريخ : « فارت » .

(٣) المعرفة والتاريخ ٣٨١/٢ ، وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء .

(٤) تاريخ أبي زرعة ٢٣٥/١ ، والمعرفة والتاريخ ٣٨٣/٣ ـ ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، وابن منظور ٢٨٢/٨

ويزيد بن نمران [١٢٧/أ] وربيعة بن عَمرو ، فأمّا ربيعة فقتل براهط ، وأما يزيد بن نمران فلحق بمروان ، وأما يزيد بن الأسود فاعتزل[١] .

لَمّا[٢] خرج عبد الملك إلى مصعب بن الزبير رحل معه يزيد بن الأسود . فلَمّا التقوا قال يزيد : اللّهم احجز بين هذين الجبلين ، وولّ الأمرَ أحبَّهما إليك قال : فظفر عبد الملك .

قال يونس بن حَلْبَس :

دخلْنا على يزيد بن الأسود ، فأخذ بيدي ، ودخل عليه واثِلةُ بن الأسقع ، فأخذ بيده فمسح بها وجهه وصدره ، لأنه بايع بها رسول الله ﷺ ، فقال له واثلة : كيف ظنك بربّك ؟ قال : خير . قال : فأبشِرْ ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إنّ الله تعالى يقول : أنا عندَ ظنّ عبدي بي ، إن خير فخير ، وإن شر فشر » .

زاد في رواية :

« فليظنّ بي ماشاء » .

وفي حديث آخر أنه قال :

كيفَ ظنّك بالله ؟ قال : أغرقتني ذنوب لي أشتات على هلكة ، ولكن أرجو رحمة الله .

وفي رواية أنه قال له :

كيفَ أصبحت ؟ فقال له يزيد : في خوفٍ لا انقطاعَ له ، ثم أُغمي عليه مَليّاً ، ثم فتح عينيه ، وقال : ورجاء فوقَ ذلك ، فقال واثلة : الله أكبر ، الله أكبر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله تبارك وتعالى : أنا عندَ ظَنّ عبدي بي فليظنّ بي ماأحبّ » .

---

(١) في معجم البلدان « جرش » أنه قتل مع الضحاك بمرج راهط . خطأ ، لأن المصادر متفقة على أنه اعتزل .

(٢) تاريخ أبي زرعة ٢٣٥/١ ، ٦٠٢ ، وسير أعلام النبلاء .

١٩١ ـ يزيد بن أسيد[١] بن زافر

ابن أبي أسْماء بن أبي السَّيْد[٢] بن مُنقذ[٣] بن مالكِ بن عوفِ

ابن امرئِ القيس بن بُهْثة بن سُليم بن منصور السُّلمي

ولي إرمينية لمروان بن محمد ، ووليها للمنصور ، وكان شجاعاً .

قال يزيد بن أسيد :

إنه كان فيمن سار مع سعيد الحَرَشي[٤] ، أو قال : ممن وجّه هشام بن عبد الملك مع سعيد الْحَرَشي . فلما دعاهم إلى لقاء خَزَر ، الذين معهم سبقةُ المسلمين ، فأجابوه إلى ذلك ، وأرسله في فوارس طليعةً ليأتيه بخبرهم ، قال : فأشرفنا على عسكرهم ، فرأينا نساء المسلمين أوقدن النيران على [١٢٧/ب] أبواب أبنية خَزَر يبكين أنفسهن ، ويندبن الإسلام . قال يزيد : فأرّقنا ذلك ، وألقينا السمع إليهم ، فأتينا بما رأينا وسمعنا .

قال : وذكر من شاهد ذلك اليوم ، يعني : يومَ قاتل ابن أسيد في ولاية بني العباس ، قال :

ركب ابن أسيد على بغلة شهباء وقد تعبأ النّاس ، ووطّنوا أنفسهم على القتال ، وأقبل ابن أسيد على الناس وقال : يا معشر المسلمين وأبناء المهاجرين والشهداء ، إن الله قد أنعم عليكم ، وأحسن إليكم أن رزقكم الأجر ، وساقكم إلى هذا الموضع ، وجعلكم ممن يختم عمره بالشهادة في سبيله ، التي يُكفر بها ذنوبكم ويدخلكم الجنة ، ويزوجكم من الحور العين ، قابلوا الله في هذه المواطن بالحسنى ، واستحيوا أن يطلع من قلوبكم على ريبة ، أو خذلان ، أو فرار من الزحف ، فإن اللهَ مقبلٌ عليكم بوجهه ، وقد اطّلعتْ عليكم الحورُ

---

(١) في الجمهرة ٢٦٢ بكسر السين ، وفي الطبري ٤٧/٨ بفتحها .

(٢) الضبط من الأصل .

(٣) في الأصل وابن عساكر : « قنفذ » . وما أثبتناه من جمهرة أنساب العرب .

(٤) هو سعيد بن عمرو بن أسود ، من بني الحريش بن كعب ... بن صعصعة . وأكثرهم نزلوا البصرة . علت حاله لما صار في الجند . ولي خراسان والبصرة . قتل سنة ١٦٢ بخراسان . تاريخ خليفة ٤٣٧ ، والجمهرة ٢٨٨ ، والإكمال ٢٣٨/٢ ، والأنساب ١٠٨/٤

العين ، وزُخرفت الجنة ، وأنتم أبناء الشهداء ، ومن فتح الله بهم القلاع والمدائن والحصون وجزائر البحور ، وليس موتٌ بأكرم من القتل ، فلا يُحدِّثنَّ إنسان نفسه أن تزول قدماه لفرار ولا هرب ، فلو فعل ذلك فاعل منكم لتخطَّفه أهل هذا الجبل ، وهذه الأمم ، ولكانوا أعدى العدو له ، فاستودعوا دماءكم هذه البقعة ، فإنها بقعة طيبة ، ساقكم الله إليها وأكرمكم بها ، واعلموا أنه آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ، وإنما تقاتلون من لا يعرف الله ولا يوحده ، ومَنْ يعبد الشمس والنار ، ويأكل الميتة ، لا يعرف له رباً ، نادّاً عن التوحيد وأهله ، فلتصدق نيتكم ، وليحسن ظنكم بثواب ربكم وإنجاز موعده لكم ، وقد استخلفتُ عليكم عبد الرحمن بن أسيد إن أصابتني مصيبة ، ثم تقدّم إلى كل جند في الصف ، فكلمهم بهذا الكلام .

غزا يزيد بن أسيد غزاة ذاذ قشة[1] بناحية بحر الخزر سنة خمس وخمسين ومئة .

عزل[2] المنصور يزيد بن أسيد عن الجزيرة ، وولى أخاه العباس فعسف يزيد . فقال يزيد لأبي جعفر : يا أمير المؤمنين ، إن أخاك أساء عزلي [١٢٨/أ] ، وشتم عرضي ، فقال أبو جعفر : يا يزيد ، اجمع بين إحساني وإساءته ، يعتدلان ، فقال يزيد : إذا كان إحسانكم جزاء لإساءتكم كانت الطاعة منا تفضلاً .

١٩٢ - يزيد بن الأصم[3]

وهو يزيد بن عمرو - ويقال : يزيد بن عبد عمرو - بن عُدَس ابن معاوية بن عبادة ، أبو عوف العامري

وهو ابن أخت ميمونة زوج النبي ﷺ وابن خالة ابن عباس .

حدّث عن ميمونة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يرى مَنْ خلفه بياضَ إبطيه .

---

(١) الجزء الأول من هذا الموضع كما هو مثبت . والجزء الثاني مهمل في الأصل وابن عساكر ، وقد أشير إلى هذا الغموض بحرف « ط » في هامش الأصل . وفي تاريخ خليفة ٤٢٧ : دان‌قشة . ولم نجدها .

(٢) الطبري ٤٧/٨

(٣) حلية الأولياء ٩٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ٥١٧/٤ ، تاريخ الإسلام ٢١٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٣١٤/١١

قال يزيد بن الأصم :

[1]دخلتُ على خالتي ميمونة فوقفتُ في مسجد رسول الله ﷺ أصلي ، فبينا أنا كذلك إذْ دخل رسول الله ﷺ ، فاستحيتْ خالتي لوقوفي في مسجد رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، ألا ترى إلى هذا الغلام ورِيائه ؟ فقال النبي ﷺ : دعيه ، فلأن يرائي بالخير خير من أن يُرائي بالشر .

وفي حديث آخر عن يزيد قال :

كنتُ غلاماً عارماً[2] فقاتلت الغلمان يوماً فهزموني ، فدخلت بيت ميمونة زوج النبي ﷺ ، فقمت أصلي في المسجد ، وعندها نسوة ، فقال بعضهن : أما ترين ما يصنعُ هذا الخبيث ؟ قالت : دعوه ، فإن الخير بالعادة .

وروى ابن الأصمّ عن عمه قال :

كنتُ عند معاوية فذكر ربيعة الجرشي علياً ، فقام إليه سعد ، فجعل يحثي عليه التراب ، وقال لمعاوية : أيذكر علي عندك ؟! قال : وحثا على ربيعة التراب وقال : وعليك وعليك .

قال يزيد بن الأصم :

أتيت معاوية ، فأجازني بجائزة ، فلم أرضها ، ورميت بها ، فقلت : أنت الذي لم تصل الرحم .

قال يزيد بن الأصم :

كنت عند عبد الملك بن مروان فساءلني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ تلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرْضِ ﴾[3] الآية . قال يزيد : فقلت : اللّهم ، إني أبتغي وجهك اليوم ، وذكرت حديثاً حدثنيه أبو هريرة عن [١٢٨/ب] النبي ﷺ فقلت : التجبُّر في الأرض ، والأخذ بغير الحق ، فنكس عبد الملك برأسه ، وجعل ينكت في الأرض بقضيب في يده .

---

(١) تاريخ الإسلام .

(٢) أي اشتد عوده . اللسان : عرم .

(٣) سورة القصص ٨٣/٢٨

قال يزيد بن الأصم :

كنت جالساً عند سليمان بن عبد الملك ، فجاء رجل يقال له : أيوب ، كان على جسر منبج ، يحمل مالاً مما يوجد على الجسر ، فقال عمر بن عبد العزيز : هذا رجل مترف يحمل مال سوء . فلما قام عمر خلّى سبل الناس من الجسور والمعابر .

توفي يزيد بن الأصم سنة ثلاث أو أربع[1] ومئة ، وقيل : سنة إحدى ومئة .

قال يزيد بن الأصم :

[2]خرجت أنا وابن طلحة بن عبيد الله التيمي ، فلقيت عائشة وهي حاجّة ، وكان ابن طلحة ابن أخت عائشة ، فمررنا بحائط من حيطان المدينة ، فأصبنا منه ، فبلغ ذلك عائشة فلامت ابن أختها وعاتبته ، وأقبلت عليَّ فقالت : إنَّ مما أنعم الله عليك أن جعلك في بيت نبيه عليه السلام ، فكنت في حجر ميمونة زوج النبي ﷺ ، ووعظتْني موعظة أبلغت إليَّ فيها ، ثم قالت : ذهبت ميمونة ، ورُمي برسنك على غاربك ، ثم قالت : هيهات غَدَر ، لا ميمونة لك ، ثم قالت[3] : يرحمها الله ، إن كانت لمن أتقانا لله وأوصلنا للرحم .

قال ميمون بن مِهران :

أمرني عمر أن أسأل يزيد بن عمرو عن نكاح رسول الله ﷺ ميمونة فسألته فقال : نكحها رسول الله ﷺ حلالاً بسَرِف[4] ، وبنى بها حلالاً بسَرِف ، وماتت بسَرِف ، فذلك قبرها تحت السقيفة .

زاد في آخر : قال ميمون :

أتيت إلى عطاء بن أبي[5] رباح فسمعته يخبر أن رسول الله ﷺ خطبها ، وهو

---

(١) تاريخ خليفة ٣٣٠

(٢) حلية الأولياء ٩٧/٤

(٣) تاريخ أبي زرعة ٤٩٥/١

(٤) سرف ، بفتح السين وكسر الراء : موضع على ستة أميال من مكة . معجم البلدان .

(٥) ليست لفظة « أبي » في الأصل . وقد ذهب بها التصوير في ابن عساكر . واستدركناها من سنن النسائي ١٩٢/٥

حرام ، وملكها وهو حرام . فلما انصدع مَن حوله حدثته بحديث يزيد بن الأصم ، فقال : انطلق بنا إلى صفية بنت شيبة ، فدخلنا عليها ، فإذا عجوز كبيرة ، فسألها عطاء عن ذلك فقالت : خطبها رسول الله ﷺ وهو حلال ، وملكها وهو حلال ، ودخل بها وهو حلال .

[1]كتب يزيد بن الأصم إلى الحسين بن علي عليهما السلام حين خرج :

[١٢٩/أ] أما بعد . فإنّ أهل الكوفة قد أبوا إلا أن يُبغضوك ، وقلّ من أبغض إلا قلق ، وإني أعيذك بالله أن تكون كالمغتر بالبرق ، وكالمُهَريق ماء السراب ، ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ ﴾[2] أهل الكوفة ﴿ الَّذِيْنَ لا يُوقِنُونَ ﴾[2] .

١٩٣ ـ يزيد بن بشر ، السكسكي[3]

قال يزيد :

بعثني عبد الملك بن مروان بكسوة إلى الكعبة ، فخرجنا حتى نزلنا تيماء ، فأتانا سائل فقال : تصدّقوا ، فإن الصدقة تدفع سبعين باباً من السوء ، فقلتُ : مَنْ أعلمُ هذه القرية ؟ قالوا : نُسي ، فأتيته ، فاستأذنتُ على الباب ، فاطلعتْ إليَّ جارية ، فقلت : ههنا نسي ؟ قالت : نعم ، فاستأذنته ، فذهبت ، ثم اطلعت ، فقالت : ارقَ ، فرقيت . فلما رآني أخذ يتوضأ ، فقلت : مالك لَمّا رأيتني أخذت تتوضأ ؟ قال : إن الله عزّ وجلّ قال لموسى : يا موسى ، توضّأ ، فإن أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تلومَنّ إلا نفسك ، قلت : يرحمك الله ، إنّه أتانا سائل ، فقال : تصدّقوا ، فإن الصدقة تدفع سبعين باباً من السوء ، قال : صَدَق ، مِن هَدّة الجدار ، ومن الغرق ، وذكر أشياء من المنايا ، فخرجت حتى أتيت المدينة ، ولقيت عبد الله بن عمر ، فسأله رجل من أهل العراق فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إنك تحجّ وتعتمر ، ولا تغزو ، فسكت عنه ثم أعادها فسكت عنه ، ثم أعادها ، فقال له ابن عمر : إن الإسلام بني على خمس : شهادةِ أن لاإله إلا الله

---

(١) حلية الأولياء ٩٨/٤

(٢) سورة الروم ٦٠/٣٠

(٣) لسان الميزان ٣٤٨/٤ ، التاريخ الكبير ٣٢٢/٨

وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان . والجهاد والصدقة من العمل الصالح . هكذا حدثنا رسول الله ﷺ

زاد في آخر :

قلت : وتنجّي من النار ؟ قال : نعم .

١٩٤ - يزيد بن بشر بن يزيد بن بشر ، الكلبي[١]

دمشقي .

قال يزيد :

سئل عمر بن عبد العزيز عن علي وعثمان والجمل وصفين [١٢٩/ب] وما كان بينهم ، فقال : تلك دماءٌ كفَّ الله يَدِي عنها ، وأنا أكره أن أغمِسَ لساني فيها .

١٩٥ - يزيد بن تميم بن حجر ، السّلمي

مولى عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن عِلاط ، الكاتب

كان على خراج الوليد .

لما هدم الوليد كنيسة دمشق وبنى بها مسجداً التفت إلى يزيد بن تميم فقال : ابعث إلى اليهود حتى يأتوا على هدمها ، ففعل ، فجاء اليهود فهدموها .

١٩٦ - يزيد بن جابر الأزدي[٢]

والد يزيد وعبد الرحمن .

حدّث عن عمرو بن عنبسة عن النبي ﷺ قال :

« أقربُ ما يكون الربّ من العبد جوفَ الليل الآخر ، فإن استطعتَ أن تكون ممَّنْ يذكرُ اللهَ في تلك الساعة فافعل » .

---

(١) تاريخ خليفة ٣٢٤ ، التاريخ الكبير ٣٢٣/٨

(٢) الجرح والتعديل ٢٥٥/٩ ، لسان الميزان ٣٤٨/٦

وحدّث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يجزئ من السّترة مثل مؤخّرة الرحل ، ولو أنه شعرة » .

وفي رواية :

« وإن كان مثل الخيط في الدّقة » .

وعن يزيد بن جابر :

﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيْبٍ ﴾[1] قال : يقفُ إسرافيل على صخرة بيت المقدس ويقول : يا أيتها العظام النخرة ، والجلود المتمزقة ، والأشعار المتقطعة ، إنَّ الله يأمرُكِ أن تجتمعي لفصل الحساب .

١٩٧ - يزيد بن أبي جميل

أظنه والد عمران بن يزيد ، فإنْ كان هو فإنّه يزيد بن خالد بن أبي جميل .

حدّث عن حجاج عن كعب قال :

مِنَ البرّ أن تبرَّ مَنْ كانَ أبواك يبران ، وسَيِّدُ الأبرار يومَ القيامة المتباذلون ، المتواصلون في الله .

١٩٨ - يزيد بن حاتم بن قَبيصة بن المُهَلَّب بن أبي صفرة الأزدي المهلبي البصري[2]

قدم دمشق صحبة المنصور ، ووجهه منها [٣٠/أ] والياً على المغرب . وولي مصر للمنصور ، وولي المغرب للمنصور ، والمهدي ، والهادي ، وبعض أيام الرشيد[3]

قال يزيد بن حاتم :

قال ابن زياد حين قدم الشام : لقد منعتني قبيلة ، مارمَوا دوني بسهم ، ولا حجر

---

(١) سورة ق ٤١/٥٠

(٢) جمهرة أنساب العرب ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ٢٢١/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٨

(٣) تاريخ خليفة ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤

فقال له رجل من أسد الشراة : فمن أين جئت ؟ أما والله لئن كفرتهم ، لقَبْلَكَ ما كَفَرَهم أبوك .

قال يزيد بن حاتم :

ولآني المنصور المغرب - وهو بدمشق - وخرج معي يُشَيِّعني ، فتغيَّر لذلك أقوام منهم شبيب بن شيبة[1] ، وشبة بن عقال التميمي ، ورفعا إلى المنصور كتاباً ، لم يألَوا فيه الحملَ علينا والذكرَ لمساوئنا ، ويخوّف المنصورَ منّا ، فأقرأني المنصور كتابهما ، ثم قال لي : إني لم أدفعْه إليك ، لتحتج وقد كفيتك الحِجاج ، إني لما دفعا إليَّ هذا الكتاب أعلمتُهما أنّك غائب عن الحُجَّة ، وإني أقومُ بها عنك ، خبرْتُهما ببدْء أمر رسول الله ﷺ ودعائه الناس إلى الله ، وإلى دينه ، وامتناعهم منه غيرَك وغير قومك ، فلما قبض الله رسول الله ﷺ خرج الأمر عن أهله بغيرك وغير قومك ، فلما أراد الله أن يُظهر حقهم أجراه على يديك ، وأيدي قومك ، وكان لك في ذلك ولأهل بيتك حظ غير مجهول ، حتى بلغ الله في ذلك مابلغ ، وقلت لهما : أردتُما أن تجعلا لأنفسكما في هذا الأمر حظاً كحظ يزيد ، وحقاً كحقه ، ثم عددتُ عليهما أمر سلم بن قتيبة ، وعامر بن ضبارة ، وغيرهما ممن كان يقاتل في طاعة مروان الجعدي[2] ، وقلت لهما : لولا أني لم أتقدم إليكما لأحسنت أدبكما ، ولئن بلغني أنه جرى لهذا ذكر على ألسنتكما بعد يومي هذا لأوقعن بكما ، ثم دفع إليَّ الكتاب فشكرتُه على ذلك ودعوتُ له .

فلما صرت بإفريقية وجّه إليَّ المنصور شبيب بن شيبة في بعض ماكان يتوجه في مثله الخطباء ، فلم أعرّفه شيئاً من ذلك ، ولم آؤاخذه ، وبلغتُ به بعض مأمّل عندي . فلما أراد الانصراف ذكر أنه لم يكن قطّ إلا على مودتي ومودة آهل بيتي [١٣٠/ب] فقلت له : ولا يومَ دفعتَ الكتاب إلى أمير المؤمنين ! ودعوتُ بالكتاب ، فأقرَّ ، وسأل الإقالة ، وحُسن الصفح ، فقلت له : لولا أنّك ذكرت ماذكرت ، ولولا أني كرهت أنك تستغبيني ، وتظن أني جاهل بك لم أوقفك على هذا ، وسأل دفع الكتاب إليه ، فلم آمن أن يرجع به إلى المنصور ، فأمرتُ بتخريقه .

---

(١) في الأصل في الموضعين : « شبة » . وما أثبتناه من ابن عساكر والجمهرة ٢١٧

(٢) هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، ينسب إلى مؤدبه جعد بن درهم . سير أعلام النبلاء ٧٤/٦

قال يزيد بن حاتم :

كنت على باب المنصور أنا ويزيد بن أسيد[1] إذ فتح باب القصر ، وخرج إلينا خادم للمنصور ، فنظر إلينا ثم انصرف عادياً ، فأخرج رأسه من الستر وقال[2] : [الطويل]

لثتانَ مابينَ اليزيدين في النّدى يزيدِ سُلَيمٍ والأغرِّ ابنِ حاتمِ
فلا يَحسَبِ التمتامُ أني هجوتُه ولكنني فضّلْتُ أهلَ المكارمِ

ثم انصرف ثم عاد ، فأنشد ذلك ثلاث مرات ، فقال يزيد بن أسيد ، وتمتم : نعم نعم على رغم أنفك وأنف من أرسلك ، فرجع الخادم فأبلغها المنصور ، فبلّغنا أنه ضحك حتى استلقى .

قال صفوان بن صفوان من بني الحارث بن الخزرج

كنا مع يزيد بن حاتم فقال : استنقوا إليَّ ثلاثة أبيات ، فقلت : أفيك ؟ قال : فين شئتم ، فكأنها كانت في كمي فقلت[3] : [البسيط]

لم أدر ما الجودُ إلا ما سمعتُ به حتى لقيتُ يزيداً عصمةَ النّاسِ
لقيتُ أجودَ من يمشي على قدمٍ مفضّلاً برداء الجودِ والباسِ
لو نِيْلَ بالمجدِ مُلكٌ كنتَ صاحبَهُ وكنتَ أولى به من آل عباسِ[4]

ثم كففتُ ، فقالَ : أتمِّمْ : « من آلِ عباس » ، قلت : لا يصلح ، فقال : لا يسمعن هذا منك أحد .

قال الجاحظ :

قال الأصمعي يوماً وقد جئته مسلّماً ، وذكر الشعراء المحسنين المداحين من المولدين ،

---

(١) قد مضت ترجمته في هذا الجزء .

(٢) سوف يأتي اسم الشاعر وأبيات أخر في العقد الفريد ٣٣١/١ ، ٣٥٤ ، ٣٠٥/٥ ، والأغاني ٢٥٤/١٦ ، ومعجم الأدباء ١٣٤/١١ ، ووفيات الأعيان ٢٢٢/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/٨ ، والخزانة ٢٨٧/٦ ، باختلاف في عدد الأبيات .

(٣) الأبيات في الوفيات والسير باختلاف في الرواية .

(٤) مكان اللفظة في الأصل وابن عساكر ، بياض ، وضع ابن عساكر فيه ضبة . إشارة إلى أنها سوف ترد .

فقال لي : يـاأبـا عثمان ، ابن المـولى[1] من المحسنين المـدّاحين ، ولقـد أسهرني في ليلتي هـذه حسن مديحه يزيدَ بن حاتم حيث يقول[2] : [الكامل]

وإذا تُبـــاع كريمـــةٌ أو تُشْتَرى ... فســواكَ بـائعُهـا وأنتَ المشتري
وإذا تُخيِّـلَ من سحـابٍ لامـعٍ ... سبقت مخيلتُـــهُ يـــدَ المستطمِرِ
فـــإذا صنعتَ صنيعـــةً أتممتَهـا ... بيـــدينِ ليسَ نـــداهُما بمكـــدَّرِ
وإذا الفـوارسُ عَـدَّدتْ أبطـالَهـا ... عَـدُّوكَ في أبطـــالِهِمْ بـــالخِنْصَرِ

[١٣١/أ] وقال ربيعة بن ثـابت[3] يمدح يزيـد بن حـاتم ، ويهجو يزيـد بن أسيـد السلمي : [الطويل]

لشتانَ مابينَ اليزيدينِ في النَّـدى ... يـزيـــدِ سُلَيمٍ والأغرّ ابن حـــاتمِ
يـزيـــدُ سُليمٍ ســالَمَ المـالَ والفتى ... أخـو الأزدِ لـلأمـوال غيرُ مُســالمِ
فهمٌّ الفتى الأزديّ إتـلافُ مـالِـهِ ... وهمُّ الفتى القَيسيِّ جمـعُ الـــدراهمِ
وهمُّ الفتى القيسي دُفٌّ ولُعْبـــــةٌ ... وهمُّ الفتى الأزديِّ ضربُ الجمـاجمِ
فـلا يَحْسَـبِ التمتـامُ أنّي هجـوتُـهُ ... ولكنني فَضَّلتُ أهـــــلَ المكارمِ

كان يزيد بن حاتم بإفريقية وولد لـه بـالبصرة مولود ، فـأتـاه بشير يبشّره بـه فسماه المغيرة ، وكان عنده المشهر التميمي فقال : باركَ الله لك فيه ، وبـارك لـه في بنيـه كما بـارك لجده في أبيه .

وكان خروج يزيد إلى إفريقية في سنة خمْس وخمسين ومئة ففتحها ، وتوفي بها سنـة سبعين ومئة .

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار . شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها ، قدم على المهدي ومدحه ، وكان ظريفاً عفيفاً . الأغاني ٨٥/٣ ، والأبيات ليست فيه .

(٢) الأبيات في الوفيات ، والأخير في سير أعلام النبلاء ، وهو مستدرك في هامش الأصل .

(٣) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ ، أبو ثابت الأسدي الرقي ، مدح المهدي فأجزل له الصلة . معجم الأدباء ١٣٤/١١

١٩٩ - يزيد بن حازم

أبو بكر الأزدي ، الجهضمي البصري[١]

حدّث عن عكرمة مولى ابن عباس قال :

كان عمرو بن الجَموح شيخاً من الأنصار أعرج . فلما خرج النبي ﷺ إلى بدر قال لبنيه : أخرجوني ، فذكروا للنبي ﷺ عرَجَه وحاله ، فأذن له في المقام . فلما كان يوم أُحد خرج الناس فقال لبنيه : أخرجوني ، فقالوا : لقد رخّص لك النّبي ﷺ وأذن ، قال : هيهات ، منعتموني الجنة ببدر وتمنعونيها بأُحد ؟ فخرج . فلما التقى الناس قال : يارسول الله ، أرأيت إن قتلت اليوم أطأ بعرجتي هذه الجنة ؟ فقال : نعم ، قال : فوالذي بعثك بالحقّ لأطأن بها في الجنة اليوم إن شاء الله ، فقال لغلام له كان معه ، يقال له سليم : ارجع إلى أهلك ، قال : وما عليك إن أصبت اليوم خيراً معك ، قال : تقدم إذاً ، فتقدم العبد فقاتل حتى قتل ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل .

حدّث يزيد بن حازم[٢] عن سليمان بن يسار قال :

أصبح أبو أسيد[٣] وهو يسترجع فقيل [١٣١/ب] له : مالك ؟ فقال : نمت عن حزبي الليلة ، وكان وردي البقرة ، فرأيت كأن بقرة تنطحني .

وحدّث عنه قال : قال أبو أُسَيد[٣] حين ذهب بصره :

الحمد لله الذي متعني ببصري في حياة النّبي ﷺ أنظر إليه . فلما قبض رسول الله ﷺ وأرادوا الفتنة[٤] كفّ عَلَيَّ بصري .

قال جرير بن حازم[٥] :

رأيت في المنام كأن رأسي في يدي أقلبه ، فسألت ابن سيرين فقال : أحدٌ من

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٧٨/١١

(٢) في الأصل : « حاتم » سهو . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) هو أبو أسيد الساعدي من كبراء الأنصار ، كانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح . واسمه مالك بن ربيعة . سير أعلام النبلاء ٥٣٨/٢ والإكمال ٧٠/١

(٤) المقصود فتنة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٥) هو أخو يزيد ، صاحب الترجمة .

والديك حيّ ؟ قلت : لا ، قال : ألك أخ أكبرُ منك ؟ قلت : نعم ، قال : اتّقِ اللهَ وبِرَّه ولا تقطَعْه ، وكان بيني وبين يزيد أخي شيء .

توفي يزيد بن حازم سنة سبع ، أو أول سنة ثمان وأربعين ومئة .

٢٠٠ - يزيد بن حُجَيّة بن عبد الله بن خالد

ابن حجية بن عبد الله بن عائذ

شهد صفين مع علي ، وكان أحد الشهود في كتاب الصلح ، وكان من أصحاب علي ، واستعمله على الريّ فجمع مالها ، واحتمله ، وقدم به الكوفة ، فبلغ علياً ، فسأله عن المال فجحده ، فدفعه إلى مولاه سعد ، فحبسه ، فوثب يزيد على سعد فأدرجه في عباءة وهرب ، فبعث علي في طلبه زياد بن خصفة ، فبلغ هيت[1] ، ففاته ، فرجع ، فقال يزيد بن حُجَيّة : [الطويل]

خدعتَ سعيداً وارتمتْ بي مطيتي ... إلى الشّام واخترتُ الذي هوَ أفضلُ
وغادرْتَ سعداً مُدْرَجاً في عباءةٍ ... وسعدٌ عَبَامٌ[2] مستهامٌ مضلَّلُ

منها :

ولما وردتُ الشامَ أحببْتُ أهلَهُ ... لأني بحبِّ الصالحين موكَّلُ
وأحببْتُهُمْ من حُبِّ عثمانَ إنَّهُ ... إمامُ الهدى الوالي الذي هوَ أعدلُ
وأبلغْ علياً أنني من عَدوِّهِ ... سأسعى مع الساعي عليْهِ وأرحلُ
وقالوا عليٌّ ليسَ يقتلُ مسلماً ... فمَنْ ذا الذي يسحي الرقابَ ويقتلُ
أراقَ دماءَ المسلمين كأنّما ... جرى بدماء الناس في القاعِ جدولُ

وقال في زياد بن خصفة أبياتاً . وأتى الرقة ، فنزلها ، وكتب إلى معاوية يستأذنه في [١٣٢/أ] القدوم عليه ، فكتب إليه يأذن له ، ويتنيه ، فارتحل إلى الشام وقال : [الكامل]

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات . معجم البلدان .
(٢) العَبَام : العيي الأحمق . اللسان : عبم .

أحببتُ أهلَ الشامِ من حبّي التُّقى ... وبَكيتُ من جـــزعٍ على عثمانِ
أُخبرتُ قومَـك أسلموكَ فَسلّمي ... واستبـدلي وطنـاً من الأوطـانِ
أرضـاً مقـدسـة وقـومـاً منهمُ ... أهـلُ اليقينِ وتـابـع الفرقـانِ

فبلغ علياً الشعر ، فقال : اللهم ، إنّ ابن حُجَيّة هرب بمال المسلمين ، وناصبَنا مع القوم الظالمين ، اللهم ، اكفنا كيده ، واجزه جزاء الغادرين ، فأمّن القوم ، فقال عِفاق بن أبي رهم التيمي : ويلكم ، تؤمّنون على ابن حجية ، شلّت أيديكم ، فوثب عليه عُنُق[1] من الناس ، فضربوه ، فاستنقذه زياد بن خصفة التيمي ، ففارقهم عفاق ، فقال زياد بن خصفة من أبيات : [الطويل]

ولولا دفاعي عنْ عفاقٍ ومشهدي ... هـوَتْ بعفاقٍ أمسِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ
دعوتُ عفاقاً للهدى فاستغثَّني ... وولى عفاقٌ معرضاً وهو مُغْضَبُ
سنلقى إلهي من عفـاقٍ بشيعـةٍ ... إذا دُعيتْ للنـاسِ جاءَتْ تَحزَّبُ

فقال عفاق لزياد بن خصفة : لو كنت أُحسن الشعر لأجبتك ، ولكني أخبركم عنكم :

والله لا تصيبون خيراً بعد ثلاث كنّ فيكم : سرتم إلى أهل الشام في بلادهم ، حتّى إذا علوتموهم ظهراً خدعوكم برفع المصاحف ، فثنوكم عنهم ، فرجعتم إلى بلادكم ، فلا يَعُود لكم مثلُ ذلك الجمع أبداً . ثم بعثتم حكماً ، وبعثوا حكماً ، فرجع صاحبكم خالعاً لصاحبه ، ورجع صاحبهم يُدعى أميرَ المؤمنين ، فرجعتم متباغضين . ثم خالفكم قراؤكم وفرسانكم وأهل البصيرة وأهل النكاية في عدوكم ، فغدوتم عليهم ، فقتلتموهم ، فلن تزالوا بعدهم متضعضعين .

وقال يزيد بن حجية ، ويقال : إن الذي قاله ضبة بن محصن العنزي : [البسيط]

يـا طـولَ ليليَ بـالرقّـابِ لم أنمِ ... مـا إنْ يـؤرّقني حُـزني ولا سَقَمي
[١٣٢/ب]إلاّ مخافةَ أمرٍ كنتُ أحـذرُهُ ... أخشى على الأصلِ منهُ زلّةَ القدمِ
أخشى عليهمْ عليـاً أن يكـونَ لهمْ ... مثلَ العـذابِ الـذي عفّى على إرمِ

ويروى :

.... مثلَ القعـود الـذي عفّى على إرَمِ

(١) العُنق : الجماعة من الناس . القاموس : عنق .

٢٠١ ـ يزيد بن الحر

ـ ويقال : ابن زحر ، ويقال : ابن الحرام ـ العبسي

من وجوه أهل دمشق . شهد صفين مع معاوية ، وكان أحد شهوده في صحيفة صلحه مع علي على تحكيم الحكمين .

كتب عثمان إلى[١] معاوية سنة ست وعشرين[٢] :

أن أغزِ الروم رجلاً حازماً أريباً ذا سن وحنكة ، فأغزى يزيد بن الحر ، وكان من خيار المسلمين ، وعقد له على الصائفة فغزا .

لما بلغ معاوية مسير علي إليه سار معاوية نحوه ، وعبَّأ عساكره . فلما فرغ من التعبئة ، ووضع الناس مواضعهم قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أيها الناس ، والله ماأصبت الشام إلا بالطاعة ، ولا أضبط حرب العراق إلا بالصبر ، ولا أُحايد أهل الحجاز إلا باللطف ، وقد تهيأتم ، وسرتم لتمنعوا الشام ، وتأخذوا العراق ، وسار القوم ليمنعوا العراق ويأخذوا الشام ، لعمري ما للشام رجال العراق ولا أموالها ، ولا للعراق صبر أهل الشام ولا بصائرها ، مع أن القوم بعدهم أعْدَادُهم ، وليس بعدكم غيركم ، فإن غلبتموهم لم تغلبوا إلا من أتاكم ، وإن غلبوكم غلبوا من بعدكم ، والقوم لاقوكم بكيد أهل العراق ، ورقّة أهل اليمن ، وبصائر أهل الحجاز ، وقسوة أهل مصر ، وإنما ينصر غداً من أبصر اليوم ، فاستعينوا بالله ، واصبروا ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[٣] .

---

(١) لفظتا « عثمان إلى » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) تاريخ خليفة ١٨٠

(٣) سورة البقرة ١٥٣/٢ ، وسورة الأنفال ٤٧/٨

٢٠٢ ـ يزيد بن حُصين بن نُمير

ابن ناتل بن لبيد بن جِعْثِنَة السَّكُوني الحمصي[١]

حدّث يزيد بن حصين

أن رجلاً قال : يارسول الله ، أرأيت ، سبأ : رجل أو امرأة ؟ فقال رسول الله ﷺ : رجل ، فقال : يارسول الله [١٣٣/أ] ماولد من العرب ؟ قال : عشرة ، فستة يَمانون ، وأربعة شاميّون : فأما اليمانون فكِندة ، ومذحج ، والأزد ، وأنمار ، والأشعرون ، وأمسك في يده واحداً لم يسمه ، وأما الشآمون فلخم ، وجُذام ، وعاملة ، وغسان ، فقال : يارسول الله ، أحِمْير كلهم ؟ قال : هم وما كلهم .

وعن يزيد بن حصين قال : قال معاذ بن جبل : قال رسول الله ﷺ :

« إنّ الله لم يَبعث نبياً قبلي إلا كان في أمته من بعده مرجئة وقدرية ، يشوشون عليه أمر أمته من بعده ، ألا إنّ الله عزّ وجلّ قد لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبياً ، ألا وإنّ أمتي هذه لأمةٌ مرحومة ، لاعذاب عليها في الآخرة ، وإنما عذابها في الدنيا إلا صنفين من أمتي لا يدخلون الجنة : المرجئة والقدرية » .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن حصين :

لاتتركن صليباً إلا محي .

وكتب إليه أيضاً :

وامح الصّور التي أحدثت في أسواق المدينة ، ثم يُمسح ببياض حتى لا يُرى منها شيء والسلام .

توفي يزيد بن حصين سنة ثلاث ومئة .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن حصين

أنْ مُرِ الجند بالفريضة ، وعليك بأهل الحاضرة ، وإياك والأعراب ، فإنهم لا يحضرون محاضر المسلمين ، ولا يشهدون مشاهدهم .

---

(١) تاريخ خليفة ٣٢٣ ، جمهرة أنساب العرب ٤٢٩ ، لسان الميزان ٣٤٩/٦ ، الكامل في الضعفاء ٢٧٣٣/٧

شتم رجل يزيد بن حصين فأعرض عنه فقال : أيها المعرض ، إياك أعني ، قال : وعنك أعرض ، قال : لاتقول لي واحدة إلا قلت لك عشراً ، قال : تقول لي عشراً ولا أقول لك واحدة .

كان يزيد بن حصين لا يعطي ، فإذا أعطى أعطى كثيراً ، ويقول : أحبّ أن تكون مواهبي كتائب كتائب ، ولا أحب أن تكون مفاتت مفاتت .

أوصى يزيد بن ميسرة يزيدَ بن حُصين حين وَلي فقال :

عليك بتقوى الله ، والتأني في أمرك ، وإياك والعجلة ، وفي السجن راحة ، هل تدري ما يقال لصاحب السلطان ؟ أيها المسلّط لا يَنْفَخَنَّكَ روح السلطان ، فإنما ورثت مكان مَن كان قبلك ، وآخَرُ وارثٌ مكانك غداً .

[١٣٣/ب] ٢٠٣ ـ يزيد بن الحكم بن أبي العاص[١]

ابن بِشْر بن عبد دُهْمان بن عبد الله بن هَمَّام الثقفي البصري

أمه بكرة بنة الزبرقان بن بدر . كان شاعراً مجيداً .

حدّث يزيد بن الحكم عن عثمان بن أبي العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« لقد استجنَّ جُنة[٢] حصينة من سلَف له ثلاثة أولاد في الإسلام » .

وبه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح الشمال قال :

« اللهم ، إني أعوذ بك من شر ما أرسلت » .

[٣]دعا الحجاج بن يوسف يزيد بن الحكم فولاه كُورفارس ، ودفع إليه عهده بها . فلما دخل إليه يودّعه قال له الحجاج : أنشِدْني بعض شعرك ، وأراد أن ينشده مديحاً له ،

---

(١) الأغاني ٢٨٦/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٥١٩/٤ ، خزانة الأدب ١١٣/١

(٢) أي استجن جُنة من النار . وانظر المعرفة والتاريخ ٢٧٣/١ ، والموطأ ٢٣٥/١

(٣) الأغاني ٢٨٧/١٢

فأنشده قصيدة[1] يفخر فيها ويقول فيها : [الكامل]

وأبي الذي سَلبَ ابنَ كسرى رايةً ... بيضاء تَخْفُقُ كالعُقاب الطائرِ

فلما سمع الحجاج فخره غضب ، ونهض ، فخرج يزيد من غير أن يودّعه ، فقال لحاجبه : ارتجع منه العهد ، فإذا ردّه فقُلْ : أيّها خيرٌ لك ما ورّثك أبوك أم هذا ؟ فردّ على الحاجب العهد ، وقال : قل له : [الكامل]

وورِثْتُ جدّي مجدَهُ ونوالَه[2] ... وورِثْتَ جدَّكَ أعْنَزاً بالطّائفِ

وخرج مغاضباً عنه ، فلحق بسليمان بن عبد الملك ، ومدحه بقصيدته التي أولها[3] : [البسيط]

أمسى بأسماءَ هذا القلبُ معْمُودا ... إذا أقول : صحا يعتادُهُ عيدا

منها :

سُمّيتَ باسمِ امرئٍ أشْبَهْتَ شيمتَه ... فَضْلاً وعَدْلاً سليمانَ بنَ داوُدا
أحْمِدْ به في الورى الماضينَ من مَلِكٍ ... وأنتَ أصبحتَ في الباقينَ محمودا
لا يَبرأُ الناسُ من أن يَحْمدوا مَلِكا ... أوْلاهُمُ في الأمورِ الحلمَ والجودا

قال سليمان : كم كان أجرى لك لعمالة فارس ؟ قال : عشرين ألفاً ، قال : فهي لك مادمت حياً .

تولى محمد بن القاسم الثقفي ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولاه الحجاج ، فقال يزيد بن الحكم[4] : [الكامل]

[١٣٤/أ] إن الشجاعةَ والسماحةَ الندى ... لمحمدِ بنِ القاسمِ بنِ محمّدِ
قادَ الجيوشَ لسبعَ عشرةَ حِجّةً ... يا قُرْبَ ذلك سؤدداً من مولدِ

---

(١) في الأصل : « قصيداً » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٢) الأغاني : « وفعاله » .

(٣) الأغاني ، واللسان : عود ، باختلاف في الرواية .

(٤) تاريخ خليفة ٣٠٤

وقال يزيد بن الحكم الدمشقي[1] : [الطويل]

شَريْتُ الصِّبا والجهلَ بالحِلْمِ والتُّقى ... وراجعتُ عَقْلِي والحليمُ المراجعُ
أبى الشيبُ والإسلامُ أنْ أتَّبعَ الهوى ... وفي الشيبِ والإسلامِ للمرءِ وازعُ
وإني امرؤٌ لا أزعَمُ البخلَ قوةً ... ولكنني للمالِ بالحمدِ بائعُ
وأعلمُ أنَّ الجودَ مَجْدٌ لأهلِهِ ... وأنَّ الذي لا يَتَّقي الذَّمَّ راضعُ

٢٠٤ - يزيد بن خالد بن عبد الله
ابن يزيد بن أَسَد بن كُرْز القَسْري البَجَلي[2]

كان أبوه أمير العراقين لهشام بن عبد الملك . فلما ولي الوليد بن يزيد أخذ خالد بن عبد الله ، وسلمه إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق ، فعذبه حتى مات في يده[3] ، وحبس الوليد يزيد بن خالد في عسكره ، فلما قتل الوليد تخلَّص[4] ، فكان مع يزيد بن الوليد . فلما مات ، ودخل مروان بن محمد دمشق واستوسق له الأمر اختفى . فلما وثب أهل دمشق بزامل بن عمرو عامل مروان عليهم ، ولَّوا عليهم يزيد بن خالد ، فوجّه إليهم مروان من حمص أبا الورد مجزأة بن الكوثر[5] ، وعَمرو[6] بن الوضاح فهزموهم ، ولجأ يزيد وأبو علاقة إلى رجل من لخم من أهل قرية المِزّة ، فدلّ عليهما زاملاً ، فأرسل إليهما فقتلا .

قال إسحاق بن مسلم العقيلي :

لقد رأيت من مروان بن محمد فعلاً ما رأيت لعربي ولا عجمي أخبى منه ، ولا أرذل :

---

(١) البيت الأول في سير أعلام النبلاء ، والثاني في الحماسة الشجرية ٤٨١/١ ، والحماسة البصرية ١٧/٢ ، والأول والثاني في تاريخ الإسلام ٢١٢/٤

(٢) الجمهرة ٣٨٨

(٣) تاريخ خليفة ٣٦٢

(٤) أي من الحبس ، كما في ابن عساكر .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر ، والطبري ٣١٣/٧ ، وفي تاريخ خليفة ٣٧٢ : « أبو الورد بن الهذيل بن زفر .. » ، وانظر ٣٧٤ ففيها أن مروان أرسل بها إلى ثابت بن نعيم المتخفي بفلسطين .

(٦) في الأصل : « عمر » . وما أثبتناه من ابن عساكر وتاريخ الطبري ٣١٣/٧

بينما نحن يوماً على مائدته إذ دخل عليه الآذن فقال : قد جيء بيزيد بن خالد بن عبد الله القسري ، فقال : ليدخل ، فأدخل عليه أربعة ممسكون بعضديه فاستدناه فأُدني ، ثم استدناه فأُدني ، حتى صارت ركبتاه على ركبتيه ، فرفع يده من الطعام وأخذ منديل المائدة [١٣٤/ب] فلف طرفه على أصبعه ، ثم أدخلها في عين يزيد بن خالد ، فوالله إنْ زال يكبسُها حتى استخرج حدقته فضرب بها وجهه ، ثم أدار يده إلى حدقته الأخرى ففعل بها مثل ذلك ، وما سمعت ليزيد كلمة ، غير أني رأيته حين يجيء يمسح وجهه .

وفي سنة سبع وعشرين ومئة قتل يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ، قتله رجل يقال له : صعصعة[1] من بني نمير .

٢٠٥ ـ يزيد بن ربيعة
أبو كامل الرَّحْبي الصنعاني[2]

حدّث عن واثلة بن الأسقع الليثي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ طلب علماً ، فأدركه أعطاه الله كِفْلين من الأجر ، ومن طلب علماً فلم يدركْه أعطاه الله كفلاً من الأجر » . ففسّره قال : من طلب علماً فأدركه أعطاه الله أجره ماعلم ، وأجرَ ماعمِل ، ومَنْ طلب علماً فلم يدركْه أعطاه الله أجر ماعلم ، وسقَط عنه أجرُ مالم يعمل .

كان يزيد ضعيفَ الحديث مُنكرَه .

---

(١) تاريخ خليفة ٣٧٤

(٢) التاريخ الكبير ٢٢٢/٨ ، الجرح والتعديل ٢٦١/٩ ، لسان الميزان ٣٥٠/٤ ، والنسبة إلى رحْبة دمشق ، قرية من قراها ، والصنعاني نسبة إلى صنعاء دمشق قرب المزة . ابن عساكر ومعجم البلدان .

٢٠٦ - يزيد بن زياد بن رَبيعة
ابن مُفَرِّغ بن مصعب الحِميَريّ[١]

من آل ذي فلجان بن زرعة بن يعفُر بن السّمَيْفع[٢] الكَلاعي البصري ، حليف آل خالد بن أُسيد بن أبي العاص ، وإنما لُقِّبَ جدُّه مُفرِّغاً لأنه راهن على سقاء لبن أن يشربه حتى فرّغه . ويقال : إنه مدفوع النسب في حمير . وأن ربيعة بن مفرِّغ كان شَعَّاباً[٣] بتَبالة[٤] ، وقيل بالمدينة .

وكان يزيد شرّيراً هَجّاء للناس ، فصحب عبّاد[٥] بن زياد ، وعبّاد على سجستان عاملاً لعبيد الله بن زياد ، وعبيد الله يومئذ على البصرة . تولى الكوفة في خلافة معاوية ، فهجا ابن مفرغ عبّاداً ، فبلغه ذلك ، وكان على ابنِ مفرّغ دَينٌ ، فاستعذر عليه ، فبيع ماله في دَينه ، وكان فيما بيع غلامٌ له يقال له : بُرْد ، وجارية يقال لها : الأراكة ، فقال ابن مفرّغ [١٣٥/أ] من أبيات[٦] : [مجزوء الكامل]

لَهْفي على الرأيِ الـــــذي ... كانت عواقبُــه نَــدامَــه
تَرْكي سَعيــداً[٧] ذا النّــدى ... والبيتُ ترفعُــه الــدّعــامــهْ
وتبعتُ عبــــدَ بني عِــــلا ... جٍ[٨] تلــكَ أشراطُ القيــامــهْ

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥٢٢/٣ ، وفيه ثبت بطانه .

(٢) يقال فيه بضم السين وفتحها ، وفتح الفاء وكسرها . الاشتقاق ٥٢٥ ، وحاشيته . وفي القاموس : سميفع كسَمَيْدع ، وقد تضم سينه ، وحينئذ يجب كسر الفاء .

(٣) الشعّاب : الذي يصلح الصدوع في الإناء ، ويقال له أيضاً : اللَّمّ . اللسان : شعب .

(٤) تبالة : موضع بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة . وتبالة أيضاً : موضع باليمن . معجم ما استعجم ومعجم البلدان . وإيراد ابن عساكر لرواية أخرى تقول إن أباه كان شعاباً بالمدينة يرجح الموضع الأول .

(٥) هو عباد بن زياد بن أبي سفيان ، ولاه معاوية سجستان بعد موت أبيه زياد سنة ٥٣ هـ ، تاريخ خليفة ٢١٩ ، وفي الأغاني ٢٦١/١٨ أن يزيد بن معاوية هو الذي ولاه .

(٦) الأبيات وتخريجها في شعر ابن مفرغ الحميري ١٤٠ ـ ١٤٦

(٧) هو سعيد بن عثمان بن عفان طلب من ابن مفرغ أن يصحبه لما ولي خراسان فأبى ثم ندم . ابن عساكر ، والشعر والشعراء ٢٠٩ ، والأغاني .

(٨) بنو علاج : بطن من ثقيف ، منهم الحارث بن كلدة طبيب العرب ، وكانت سمية أم زياد بن أبي سفيان جاريته . الجمهرة ٢٦٨

جـــاءت بـــه حَبَشيّـــةٌ سَكّـــاءُ[1] تحسَبُهـا نَعـامَـــةْ
مِنْ نسـوةٍ سُـود الـوجـو ه ترى عليهن الـدَّمـامـةْ
وشـــريتُ بُـرْداً لَيْتَنـي من بعـدِ بُردٍ كنتُ هـامَـةْ
هـامَـةٌ تـدعـو صـدًى[2] بين المشَقَّر[3] واليَمامـــةْ
العبـدُ يُقرَعُ بـالعصـا والحرُّ تكفيـه الملامَـةْ[4]
الريـح تبكي شجـوهـا والبرقُ يلمـعُ في الغمامـةْ
ورمَقْتهـا فـوجـدتهـا كالضلـع ليسَ لهـا استقـامـةْ[5]

[6]شريت : بمعنى بعت ، كأنه ندم على بيعه[6] .

ثم قدم يزيد البصرة ، وكان عبيد الله وافداً على معاوية ، فعرف ابن مفرّغ الذي أثر في بني زياد ، فأتى الأحنف بن قيس التميمي ، فقال له : أجِرْني من بني زياد ، قال : لاأجير عليهم ، ولكني أكفيك شعراء بني تميم أن يهجوك ، قال : أما هذا فلا أريد أن تكفنيه ، فأتى أميّة[7] بن عبد الله بن خالد بن أُسيد فقال : أجرني ، فوعده ، وأتى عمر بن عبيد الله بن مَعْمر ، فوعده ، وأتى طلحة الطَّلحات فوعده ، وأتى المنذر بن الجارود

(١) السكك : صغر الأذن ولزوقها بالرأس وقلة إشرافها . والنعام كلها سَكّ ، الأنثى سكاء . اللسان : سكك .

(٢) الصدى : طائر يطير في هامة المقتول إذا لم يُثأر به . يزعم ذلك أهل الجاهلية . اللسان : صدي .

(٣) المشقّر : حصن بين نجران والبحرين ، وقيل : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس ، وهو الذي ذكره ابن مفرغ في شعره ، ونسبه إليهم ، وهم أهل البحرين . معجم البلدان وفيه بفتح القاف ، وفي المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ٣٩٨ بكسرها .

(٤) يروى هذا البيت لعدد من الشعراء ، باختلاف في القافية فقط . قال الجاحظ في البيان والتبيين ٣٧/٣ بعد أن روى بيت ابن مفرغ : « قالوا : أخذه من الفلتان العبدي حيث قال :

العبـــد يقرع بـــالعصـــا والحر تكفيـــه الإشـــارة

وقال مالك بن الريب :

العبـــد يقرع بـــالعصـــا والحر يكفيـــه الـــوعيـــدُ

وقال آخر :

العبـــد يقرع بـــالعصـــا والحر تكفيـــه المقـــالـــة »

(٥) البيت مستدرك في هامش الأصل .

(٦ ـ ٦) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٧) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي الأغاني ٢٦٢/١٨ : « خالد » .

العَبْدي ، فأجاره ، [1]وكانت بَحْرية بنت المنذر عند عبيد الله بن زياد[1] ، وبلغ عبيد الله الذي كان من هجاء ابن مفرغ عباداً ، وهو عند معاوية ، فقال له : إن ابن مفرغ هجانا ، فأذن لي في قتله ، فقال معاوية : أما قتله فلا ، ولكن مادون القتل . فلما قدم عبيد الله البصرة لم يكن همه إلا ابن مفرغ ، فسأل عنه ، فقيل له : أجاره ابن الجارود ، وهو في داره ، فأرسل إلى المنذر ، فسأله ، فأتاه[2] . فلما دخل عليه أرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر ، فأخذوا ابن مفرغ ، فأتوا به عبيد الله بن زياد ، فلم يشعر به المنذر حتى رآه واقفاً عليه ، وعلى عبيد الله[3] ، فقام المنذر إلى عبيد الله ، فكلمه فيه فقال [١٣٥/ب] : إني أجرته ، فقال له عبيد الله : يا منذر ، ليمدحَنّ أباك ويهجوَنّ أبي ، وليمدحَنّك ويهجوني ، ثم أرضى بذلك ؟! لا والله ، فخرج المنذر من الدار ، وحبس ابن مفرغ ، وأسلم إلى الحجامين[4] ، وهو حيث يقول[5] : [الطويل]

وما كُنتُ حجّاماً ولكنْ أحَلَّني ... بمنزلةِ الحجّامِ نأيي عنِ الأهْلِ

وهجا من أجاره وأخفره . وكان مما هجاهم به ابن زياد[6] : [الوافر]

شهدتُ بأنَّ أمَّكَ لم تباشِرْ ... أبا سفيانَ واضعةَ القِناعِ
ولكنْ كان أمراً فيه لَبْسٌ ... على وَجلٍ شديدٍ وارتياعِ

وقيل : إن عبيد الله أمر به ، فسُقي دواء ، ثم حُمل على حمار على إكاف ، فجعل يُطاف به ، وهو يَسلَحُ في ثيابه ، ويُمَرّ به في الأسواق ، فقال للمنذر بن الجارود[7] : [الطويل]

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : « عبد الله » خطأ . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٤) لما ردّ عبيد الله بن زياد ابن مفرغ إلى الحبس أمر أن يسلم مجحماً ، وقدموا له علوجاً وأمر بأن يحجمهم ، فكان يأخذ المشارط فيقطع بها رقابهم فيتوارون منه ، فتركه ورده إلى محبسه ، وقامت الشرط على رأسه تصب عليه السياط ويقولون له : احجمهم ، فقال ماقال . الأغاني ٢٦٤/١٨

(٥) الديوان ١٩٤

(٦) شعر ابن مفرغ ١٠٤ ، باختلاف في الرواية .

(٧) شعر ابن مفرغ ٨٢ ، باختلاف في الرواية .

تركتُ قريشاً أن أجاورَ فيهمُ ... وجاورتُ عَبْدَ القَيسِ[1] أهلَ المُشَقَّرِ
أناسٌ أجارونا فكان جوارُهمْ ... أعاصيرَ من فَسْوٍ[2] العراقِ المُبَذَّرِ
فأصبحَ جاري من جَذيمةَ[3] نائياً ... ولا يمنعُ الجيرانَ غيرُ المَنَفَّرِ[4]

وقال[5] : [البسيط]

أصبحتُ لا من بَني قيسٍ فتنصُرَني ... بَكرُ العراقِ ولم تغضبْ لنا مُضَرُ
ولمْ تكلَّمْ قُريشٌ في حليفِهمُ ... إذ غابَ ناصرُه بالشامِ واحْتَضَروا

وقال لعبيد الله بن زياد[6] : [الخفيف]

يغسلُ الماءُ ما صنعتَ وشعري ... راسخٌ منكَ في العظامِ البَوالي

ثم حمله عبيد الله إلى عبّاد ، حتى قدم على معاوية ، فقال : إن حمير غدت على معاوية في خمس مئة فارس دارع ، فسألوه أن يهبه لهم فقال في طريقه[7] : [الطويل]

عَدَسْ*[8] ما لعبّادٍ عليكِ إمارةٌ ... نجوتِ، وهذا تحملينَ طَليقُ
لعمري لقد نَجّاكِ من هُوّةِ الرَّدَى ... إمامٌ وحبلٌ للإمامِ وثيقُ
سأشكُرُ ما أُوليْتِ مِنْ حُسنِ نعمةٍ ... ومثلي بشُكرِ المُنعِمينَ حَقيقُ

فلما دخل على معاوية بَكى ، وقال : ركب مني مالم يَركب من مُسلم ، على غير حدث ولا جُرْم . [9]قال : أولست القائل[9] : [الوافر]

(١) عبد القيس قبيلة المنذر بن الجارود . الجمهرة ٢٩٦

(٢) فسو : حيّ من عبد القيس . القاموس : فسا . والمبذر : المتفرق . القاموس : بذر .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي شعر ابن مفرغ والأغاني : « خزيمة » . وجذيمة : قبيلة من عبد القيس . الاشتقاق ٢٢٦ ، في سطر ساقط . ينظر الاستدراكات . والقاموس : جذم . قال : وقد تضم جيمه .

(٤) المنفّر : الناصر . من قولهم : استنفرهم فنفروا معه وأنفروه : نصروه ومَدّوه . القاموس : نفر . وفي شعر ابن مفرغ والأغاني : « المشمر » .

(٥) شعر ابن مفرغ ٨٠ ، باختلاف في الرواية .

(٦) شعر ابن مفرغ ١٢٧ ، باختلاف في الرواية .

(٧) شعر ابن مفرغ ١١٥ ، باختلاف في الرواية .

(٨) عَدَس : اسم زجر للبغلة ، وقد جعله هنا اسماً لها . تاج العروس : عدس .

(٩ ـ ٩) مابين الرقمين في هامش الأصل . والأبيات في شعر ابن مفرغ ١٥٣

[١٣٦/أ] ألا أبلغْ معاويةَ بنَ حربٍ مُغَلْغَلَةً[1] من الرَّجُلِ اليَماني
أتغضبُ أن يُقالَ أبوك عَفٌّ وترضَى أن يُقالَ أبوكَ زانِ
فأشهدُ أنَّ رِحْمَكَ من زيادٍ كرِحْمِ الفيلِ من وَلَدِ الأُتانِ
وأشهدُ أنّها وَلَدَتْ زياداً وصَخْرٌ من سُمَيَّةَ غيرُ دانِ

قال : لا ، والذي عظَّم حق أمير المؤمنين ماقلت هذا . قال : أفلم تقل :

فأشْهدُ أن أُمكَ لم تُباشِرْ أبا سفيانَ واضِعةَ القِناعِ

في أشعار كثيرة هجوت بها بني زياد ؟ ، اذهب ، فقد عفوت عنك ، وعن جُرمك ، فانظر أيَّ أرض شئت ، فانزل . فنزل الموصل ، ثم ارتاح إلى البصرة ، فقدمها فنزل على عبيد الله فأمّنه ، ولم يزل عبيد الله والياً على البصرة حتى مات معاوية بدمشق سنة ستين ، وقيل : إن الذي أطلقه يزيد بن معاوية .

وقيل : إن ابن مفرّغ لما طال حبسه وبلاؤه ركب طلحة الطلحات إلى الحجاز ولقي قريشاً ، وكان ابن مفرّغ حليفاً لبني أمية ، فقال لهم طلحة : يا معشر قريش ، إن أخاكم وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلي بهذه الأعبد من بني زياد ، وهو عديدكم وحليفكم ورجل منكم ، ووالله ماأحبُّ أن يُجري الله عافيته على يدي دونكم ، ولا أفوز بالمكرمة[2] في أمره وتخلوا منها ، فانهضوا معي بجماعتكم إلى يزيد بن معاوية ، فإنّ أهل اليمن قد تحركوا بالشام ، فركب خالد بن عبد الله بن أسيد وأخوه أمية وعمر بن عبيد الله بن معمر ووجوه خزاعة وكنانة ، وخرجوا إلى يزيد ، فبينا هم يسيرون ذات[3] ليلة إذ سمعوا راكباً يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ[4] : [الخفيف]

إنّ تركي نَدى سعيدِ بنِ عُثْما نَ بن عفان ناصري وعَديدي
واتّباعي أخا الضراعة واللؤ مِ لنَقْصٌ وفوتُ شَأوٍ بعيدِ

---

(١) المغلغلة : الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . القاموس : غلل .
(٢) في الأصل وابن عساكر : « بالمكروه » . ولا يستقيم المعنى . وما أثبتناه من الأغاني ١٨/٢٧٢
(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .
(٤) الديوان ١٠٩ ، باختلاف في الرواية .

قلتُ والليـــلُ مُطبـــقٌ بعُراهُ ... لَيْتني متُّ قبـــلَ تَرْكِ سعيـــدِ
ليتني متُّ قبـل تركي أخـا النجـ ... ـدة والْحَزْمِ والفَعالِ السَّديـدِ
عَبْشَميٌّ أبـوهُ عبـــدُ مَنـــافٍ ... فـازَ منهـا بتـاجِهـا المَعْقودِ[1]
[١٣٦/ب]ثُم جودُلوقيل: فيه مَزيدٌ؟ ... قلتُ للسـائلين: مـامِنْ مـزيـدِ
قُلْ لِقـومي لـدى الأبـاطـحِ من آ ... لِ لُـؤيِّ بنِ غـالبٍ ذي الجُـدودِ
سـامَني بعـدَكم دَعيٌّ زيـادٍ ... خُطَّـةَ الغـادرِ اللئيمِ الـزَّهيـدِ
كانَ مـا كانَ في الأراكـةِ واجْتَـ ... ـبَّ بِبُرْدٍ سَنامَ عيشي وجيدي[2]
أوغـلَ العبدُ في العقـوبـةِ والشَّتـ ... ـم وأودى بطـارِفي وتَليـدي
فـارحلـوا في حليفكُمْ وأخيكُمْ ... نحـوَ غَوثِ الْمُسْتَصرخينَ يزيـدِ
فاطلبـوا النَّصفَ مِنْ دَعي زيـادٍ ... وسَلُـوني بمـا ادَّعَيْتُ شُهـودي[3]

فدعا القوم بالراكب ، فقالوا له : ماهذا الذي تغني به ؟ قال : قول رجل أمره عجب ، رجل ضائع بين قريش واليمن ، وهو رجل البأس ، قالوا : ومن هو ؟ قال : ابن مفرغ ، قالوا : مارحلنا إلا فيه وانتسبوا له ، فضحك وقال : فاسمعوا من قوله أيضاً وأنشدهم[4] : [الطويل]

لعمريَ لـو كانَ الأسيرُ ابنَ مَعْمَرٍ ... وصاحبَـه وشِكْلَـهُ[5] ابنَ أسيـدِ
ولـو أنّهم نـالـوا أُميـةَ أرْقَلَتْ[6] ... بركّابِها الـوجنـاءَ نحـوَ يَـزيـدِ
فـأبلَغتُ عُـذراً في لؤي بنِ غـالبٍ ... وأتلَفتُ فيهم طـارِفي وتليـدي
فـإنْ لَمْ يُغيِّرهـا الإمـامُ بحقِّهـا ... عـدلْتُ إلى ثُمَّ شـوامـخَ صيـدِ
فنـاديتُ فيهمْ دَعـوةً يَمَنيّـةً ... كما كانَ آبـائي دعَـوْا وجُـدودي

---

(١) البيت مستدرك في هامش الأصل .

(٢) في الأصل وابن عساكر : « عيشي وجودي » . وما أثبتناه من الديوان ، والأغاني ٣٧٣/١٨

(٣) البيت مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الديوان ١١٣ ، باختلاف في الرواية .

(٥) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « مشكلة » تحريف .

(٦) أرقلت : أسرعت . والوجناء : الناقة الشديدة . اللسان : رقل ، وجن .

ودافعتُ حتّى أبلغَ الجَهْدَ عنهمُ ... دفاعَ امرئٍ في الخيرِ غيرِ زهيدِ
فإنْ لم تكونوا عندَ ظنّي بنصْرِكُمْ ... فليسَ لها غيرُ الأغرِّ سَعيدِ[1]
بنفسي وأهلي ذاكَ حيّاً وميتاً ... نُضارٌ، وعودُ المرءِ أكرمُ عودِ
فكَمْ مِنْ مُقامٍ في قريشٍ كَفيتُهُ ... ويومٍ يُشيبُ الكاعباتِ شديدِ
وخَصْمٍ تحاماهُ لؤيُّ بنُ غالبٍ ... شببتُ لهُ ناري فهابَ وَقودي
وخيرٍ كثيرٍ قد أفأتُ عليكُمُ ... وأنتمْ رُقودٌ أو شبيهُ رقودِ[2]

قال : فاسترجع القوم لقوله ، وقالوا : والله لانغسل رؤوسنا في العرب إن لم نستقلها[3] بفكّه[4] ، فأغذّوا السير إلى الشام .

وبعث ابن مفرغ رجلاً من بني الحارث بن كعب [١٣٧/أ] فقام على سور حمص ، فنادى بأعلى صوته الحصينَ بن نمير ـ وكان والي حمص ـ بهذه الأبيات وكان عظيم الجبهة[5] : [البسيط]

أبلغْ لديكَ بني قحطانَ قاطبةً ... عضَّتْ بأيـ ... أبيها سادةُ اليمنِ
أمسى دَعيُّ زيادٍ فِقْعَ قَرْقَرةٍ[6] ... يا للعجائبِ يلهو بابنِ ذي يزنِ
والحِميريُّ طريحٌ وَسْطَ مَزْبلةٍ ... هذا لعمرُكُمُ غَبْنٌ منَ الغَبَنِ
والأجْبَهُ[7] ابنُ نُمَيرٍ فوقَ مفرشِهِ ... يرنو إلى أحْوَرِ العينينِ ذي غُنَنِ
قوموا فقولوا: أميرَ المؤمنين لنا ... حقٌّ عليكَ ومَنٌّ ليس كالمَنَنِ
فاكفُفْ دَعيَّ زيادٍ عن أكارِمِنا ... ماذا يريدُ إلى الأحقادِ والإحَنِ

---

(١) أي سعيد بن عثمان بن عفان .

(٢) البيت مستدرك في هامش الأصل .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي الأغاني : « نغسلها » .

(٤) في الأصل : « بمكة » . وما أثبتناه من ابن عساكر والأغاني .

(٥) الديوان ٢٢٦ ، وفي الشعر والشعراء ٢١٣ أن ابن مفرغ لما طال حبسه بعث رجلاً أنشد على باب معاوية ، والبين أجمع ما كانت على باب معاوية قوله : .....

(٦) الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة وهو أردؤها ، لأنه يطلع من الأرض . والجيد ماخفر عنه واستخرج . والقرقرة : الأرض المطمئنة . يقال للذليل : أذل من فقع قرقر . اللسان : فقع ، قرر .

(٧) الأجبه ابن نمير : هو الحصين بن نمير ، كان عظيم الجبهة ، فلقب بالأجبه .

فاجتمعت اليمانية إلى حصين فعيّروه بما قاله ابن مفرغ ، فقال الحصين : ليس لي رأي دون يزيد بن أسيد ومخرمة بن شرحبيل ، فأرسل إليهما : فقال لهما حصين : اسمعا ماأهدى إليَّ شاعركم ، وقاله لكم في أخيكم ـ يعني : نفسه ـ وأنشدهم ، فقال يزيد بن أسيد : فإني قد جئتكم والله بأعظم من هذا ، في قوله فيما صُنع به : [الطويل]

وما كُنتُ حجاماً ولكنْ أحَلَّني بمنزلةِ الحجَّامِ نأبي عنِ الأهْلِ

فقال الحصين : لقد أساء إلينا أمير المؤمنين في صاحبنا مرتين : إحداهما أنه هرب إليه فلم يُجره ، والأخرى أنه أمر بعذابه غير مراقب لنا فيه ، وقال يزيد بن أسيد : إني لأظنّ أنَّ طاعتنا سوف تفسد[1] ويمحوها ماصنع بابن مفرغ ، ولقد تطلّع من نفسي شيء لَلموتُ أحبُّ إلي منه . وقال مخرمة بن شُرحبيل : أيها الرجلان ، اعقلا ، فإنه لا معاوية[2] لكما ، واعرفا أن صاحبكما لاتقدح فيه الغلظة ، فاقصدا للتضرع ، فركب القوم إلى دمشق ، وقدموا على يزيد بن معاوية ، وقد سبقهم الرجل ، فنادى بذلك الشعر يوم الجمعة على درج دمشق ، فثارت اليمانية ، وتكلموا ، ومشى بعضهم إلى بعض ، وقدم وفد القرشيين في أمره مع طلحة الطلحات ، فسبقوا القرشيين ، ودخلوا على يزيد .

فتكلم الحصين بن نمير ، وذكر بلاءه وبلاء قومه [١٣٧/ب] وطاعتهم ، وقال : يا أمير المؤمنين ، إن الذي أتاه ابن زياد إلى صاحبنا لا قرار عليه ، قد سامنا عبيد الله وعبّاد خطة خسف ، وقلدانا قِلادة عار ، فأنصف كريمنا من صاحبه ، فوالله لئن قدَرْنا لنعفوَن ، وإنْ ظُلمنا لننتصرَن .

وقال يزيد بن أسيد : يا أمير المؤمنين ، إنا لو رضينا بمُثلة[3] ابن زياد بصاحبنا وعظيم ماانتُهك منه لم يرض الله بذلك ، ولئن تقرَّبنا إليك بما يسخط الله ليُباعِدَنّنا الله منك . وقد نفرت لصاحبنا نفرةٌ طار غرابها ، وما أدري متى يقع ، وكل نائرة[4] تقدح في

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢) في الأصل : « معرفة » . تحريف . وما أثبتناه من ابن عساكر ، يشير بقوله إلى حلم معاوية ، وأن ابنه ليس كأبيه .

(٣) في الأصل وابن عساكر : « بمثل » . وما أثبتناه من الأغاني ٢٧٧/١٨

(٤) في الأصل : « ثائرة » . وهي مهملة في ابن عساكر . يقال : ثارت نائرة في الناس : هاجت هائجة . اللسان : نار .

الملك - وإن صغرت - لم يؤمن أن تكبر ، وإطفاؤها خيرٌ من إضرامها ، ولا سيما إذا كانت في أنفٍ لا يُجدَع ، ويدٍ لا تُقطَع ، فأنصِفنا من ابن زياد .

وقال مخرمة بن شُرحبيل ، وكان مُتَألِّهاً[1] ، عظيم الطاعة في أهل اليمن : إنه لا يد تحجزك عن هواك دون الله ، ولو مثّلت بأخينا ، وتوليت منه ذلك بنفسك لم يقم فيه قائم ، ولم يعاتبك فيه معاتب ، ولكنّ ابنَي زياد استخفّا بما يثقل عليك من حقنا ، وتهاوَنا بما تكرمه[2] منا ، وأنت بيننا وبين الله ، ونحن بينك وبين الناس ، فأنصِفنا من صاحبَيك ، ولينفعنا بلاؤنا عندك .

فقال يزيد : إن صاحبكم أتى عظيماً ، نفى زياداً عن أبي سفيان ، ونفى عبّاداً وعبيد الله عن زياد ، وقلّدهم طوق الحمامة ، وما شجعه على ذلك إلا نسبُه فيكم ، وحلفُه في قريش ، فأما إذ بلغ الأمر ماأرى ، وأشفى بكم على ماأشفى ، فهو لكم وعليّ رضاكم .

وانتهى القرشيون إلى الحاجب فاستأذن لهم ، فأذن ، وقال لليمانيين : قد أتتكم بُرى الذهب من أهل العراق ، فدخلوا فسلموا ، والغضب يتبين في وجوههم ، فظن يزيد الظنون ، وقال لهم : مالكم آنفتق فَتْق ؟ أمْ حَدَث حدث فيكم ؟ قالوا : لا ، فسكن .

فقال طلحة الطلحات : يا أمير المؤمنين ، ماكفى العرب مالقيت من زياد ، حتى استعملتَ عليها ولده ، يستثيرون لك أحقادها ، ويُبَغِّضونك إليها ؟ إن عبيد الله وأخاه أتيا إلى ابن مفرّغ ماقد بلغك ، فأنصفنا [١٣٨/أ] منها[3] إنصافاً تعلم العرب به أن لنا منك خلفاً من أبيك ، فلقد خبأ لك فعلهما خبئاً عند أهل اليمن لانحمده لك ، ولا تحمده لنفسك .

وتكلم خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال : ياأمير المؤمنين ، إن زياداً ربا في شرّ حجر ، ونشأ في أخبث نشوء[4] فأثبتم نصابه في قريش[4] وحملتموه على رقاب الناس ،

---

(١) أي متنسكاً . القاموس : أله .

(٢) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل ، وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) في الأصل : « منه » . وما أثبتناه من ابن عساكر ، والأغاني ٢٧٧/١٨

(٤ - ٤) مابين الرقمين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر ، والأغاني ٢٧٨/١٨

فوثب ابناه على أخينا وحليفنا وحليفك ، ففعلا به الأفاعيل التي بلغتك ، وقد غضبت له قريش الحجاز ويمن الشام ممن لاأحب لك غضبه ، فأنصِفنا من ابني زياد .

وتكلم أخوه أمية بنحوٍ مما تكلم أخوه ، وقال : والله ياأمير المؤمنين ، لاأحطّ رحلي ولا أخلع ثياب سفري ، أو تنصفنا من ابنَي زياد ، أو تعلمَ العرب أنك قد قطعت أرحامنا ، ووصلت ابني[1] زياد بقطيعتنا ، وحكمت بغير الحق لهم علينا .

وقال ابن معمر : ياأمير المؤمنين ، إن ابن مفرّغ طالما ناضل عن عرضك وعرض أبيك وأعراض قومك ، ورمى عن جمرة أهلك ، وقد أتى بنو زياد فيه مالوكان معاوية حياً لم يرض به ، وهذا رجل له شرف في قومه ، وقد نفروا له نفرة لها مابعدها ، فأعتِبهم وأنصِف الرجل ، ولا تؤثر مرضاة بني زياد على مرضاة الله عزّ وجلّ[2] .

فقال لهم يزيد : مرحباً بكم وأهلاً ، والله لوأصابه ابني بما ذكرتم لأنصفته منه ، ولو رحلتم في جميع ماتحيط به العراق لوهبته لكم ، وما عندي إلا إنصاف المظلوم ، ولكن صاحبكم أسرف على القوم . وكتب يزيد ببناء داره ، وردّ ماله ، وتخلية سبيله ، وأن لاإمرة لأحد من بني زياد عليه ، وقال : لولا أن في القَوَد بعدما جرى منه فساداً في الملك لأقدته من عبّاد .

وسرّح يزيد رجلاً من حِمير يقال له خمخام ، وكتب معه إلى عبّاد : نفسك نفسك أن[3] تسقط من ابن مفرغ شعرة ، فأُقيدَك والله به ، ولا سلطان لك ولا لأحد غيري عليه . فجاء خمخام حتى انتزعه جهاراً من الحبس بمحضر من الناس ، وأخرجه .

فلما دخل على يزيد قال له : ياأمير المؤمنين ، اخترْ مني [١٣٨/ب] خصلة من ثلاث خصال في كلها لي فرج : إمّا أن تُقيدَني من ابن زياد ، وإما أن تخلي بيني وبينه ، وإما أن تقدّمني فتضرب عنقي .

فقال له يزيد : قبح الله مااخترته وخيّرْتَنيه ، أما القَوَد من ابن زياد فما كنت

---

(١) ابن عساكر : « بني » .

(٢) في ابن عساكر : « جلّ وعلا » .

(٣) في الأصل : « أن لم تسقط » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

لأُقيدك من عامل كان عليك ، ظلمته وشتمت عرضه ، وعرضي معه ، وأما التخلية بينك وبينه فلا ، وايم الله ماكنت لأخلي بينك وبين أهلي تقطع أعراضهم ، وأما ضرب عنقك فما كنت لأضرب عنق مسلم من غير أن يستحق ، ولكني أفعل بك ما هو خير لك مما اخترت لنفسك ، أعطيك دِيتك ، فإنهم عرّضوك للقتل ، واكفف عن ولد زياد ، فلا يبلغني أنك ذكرتهم ، وانزل أي البلاد شئت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

فخرج ، ونزل الموصل ، فأقام بها ماشاء الله .

كان أبو موسى وجه ناب بن ذي الجرة سنة عشرين[1] وهو محاصر رامَهُرْمُز[2] في مئتي راكب ، فأتى قلعة دشتمول وهي قلعة ذي الزِّناق ، وفيها خزائن وسلاح ، فطرقهم ليلاً ، وقد شربوا يومهم لعيدٍ لهم ، فأمنوا ولم يخافوا ، فدبَّ في أربعين رجلاً إلى باب الحصن وعليه حرس ، لم يغلقوا الباب لغلبة السكر عليهم ، فقتلوهم ، ودخلوا القلعة ، فوصلوا إلى ذي الزِّناق وقد بَدَرَ بهم وهم على دهش ، فقاتلوهم فعانق نابٌ ذا الزِّناق ، فعضّه ذوالزِّناق ، فقطع أصبعه ، فلم يفارقه ناب وصرعه فقتله ، وأعطى الآخر بأيديهم فقتلهم ، وحوى ما في القلعة ، فقال ابن مفرغ يمدح ناب بن ذي الجرة الحميري من أبيات[3] : [البسيط]

وذو الزِّناقِ أتاه في فوارسِهِ ... في عُصبةٍ قد شَرَوا للهِ أطيابِ
إمامُهُمْ ماجدٌ كالسَّيد يقدُمُهُمْ ... حامي الحقيقة ماضٍ غيرُ مُرتابِ
حتى توسَّطَ جمعاً بعدما نَذروا ... وقد تَواصَوا بِحُرّاسٍ وحُجَّابِ
فعانَقَ الكَبْشَ مِنهُم حازِمٌ بَطَلٌ ... وغودِرَ القومُ صرعى بينَ أبْوابِ

قالوا : وقيل له : ذو الزِّناق أنه كان إذا[4] ظفر برجل يحاربه ، أو يخافه أو جنى

---

(١) في ابن عساكر : « أواخر سنة تسع عشرة » .

(٢) في تاريخ خليفة ١٤٠ أن أبا موسى افتتح سنة ١٨ هـ رامَهرمز صلحاً . وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . معجم البلدان .

(٣) الديوان ٧٤ ، والقطعة ليست في شعر ابن مفرغ .

(٤) ليست لفظة : « إذا » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

جناية زنَقه . وكان من فرسانهم . وكان اسمُ ناب عبدَ الجليل ولقبه ناب ، فقدم على[1] أبي بكر ، فسماه عبد الرحمن[1] .

[١٣٩/أ] قال أبو عبيدة :

لما قتل عبيد الله بن زياد ، وكان يزيد بن ربيعة بن مفرغ يُسهب في هجو القوم ، فعاتبه الناس على ذلك وقالوا له : قد قتل الرجل ، فإن أمسكت عن ذكره كان هو الأحسن لك ، فقال لهم : أعتِب إن شاء الله . فلما أصبح في غدِ ذلك اليوم ، دخل المسجد وتقوض إليه الناس فأنشأ يقول[2] : [البسيط]

إن الذي عاش ختَّاراً[3] بذمته ... ومات عبداً قتيلَ الله بالزاب[4]
العبد بالعبدِ لا أصلٌ ولا طرَفٌ[5] ... ألْوَتْ به ذاتُ أظفارٍ وأنْياب
أقول لما أتاني ثَمَّ مصرعُه ... لابن الخبيثةِ وابن الكَوْدَنِ[6] الكابي
ماشُقَّ جَيْبٌ ولا ناحتْكَ نائحةٌ ... ولا بكَتْكَ جيادٌ عند أسْلاب
هلاّ جمعوا نزارٍ إذ لقيتَهُمُ ... كنتَ امرأً من نزارٍ غيرَ مرتاب
لا منْ نزارٍ ولا منْ جِذْمِ ذي يمنٍ ... جلمودَةٌ أُلْقِيَتْ منْ بين ألْهاب
إن المنايا إذا حاوَلْنَ طاغيةً ... هتَكْنَ منه ستوراً بعد أبواب
لا تقبلُ الأرضُ موتاهُمْ إذا دُفنوا ... وكيفَ تقبَلُ رِجْساً بين أثواب

ثم عاهد الله في مجلسه على هجائهم إلى أن يموت .

توفي ابن مفرّغ في الطاعون في ولاية مصعب بن الزبير العراقَ .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢) الديوان ٨١

(٣) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش . وما أثبتناه من ابن عساكر . والختر : أقبح الغدر . القاموس : ختر .

(٤) الزاب نهران ، أعلى وأسفل ، يفيضان في دجلة . وعند الزاب الأسفل كان مقتل عبيد الله . والأبيات الأربعة الأولى والبيت الأخير في معجم البلدان .

(٥) الطرَف : الرئيس الشريف . اللسان : طرف .

(٦) الكودن والكودَني : البرذون الهجين . اللسان : كدن .

٢٠٧ ـ يزيد بن زياد

ـ ويقال : ابن أبي زياد ـ القرشي[١]

من دمشق .

حدّث عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ قال :

« منْ أعانَ على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيسٌ منْ رحمة الله » ، فقال النّبي ﷺ :

« لَزوالُ الدّنيا وما فيها أهون على الله من قتل مسلم بغير حقٍّ » .

وحدّث عن الزهري عن عروة قال : قالت عائشة : قال رسول الله ﷺ :

« لا تجوزُ شهادة خائن ولا خائنة ، ولا مجلود حدّاً ، ولا ذي غمر[٢] على أخيه ، ولا مجرَّب عليه شهادة زور ، ولا التابع مع أهل[٣] البيت لهم ، ولا الظَّنين[٤] في ولاء ولا قرابة[٥] » .

[١٣٩/ب] وبه قال رسول الله ﷺ :

« ادرأُوا الحدود عن المسلمين ما استَطَعْتم ، فإنْ وجدتُم لمسلمٍ مَخْرجاً فخلُّوا سبيله ، فإنَّ الإمامَ إنْ يُخطئ في العَفوِ خيرٌ منْ أن يُخطئ في العقوبة » .

كان يزيد بن زياد منكر الحديث .

٢٠٨ ـ يزيد بن زياد

القرشي البصري

نزيل صور . قيل : إنه دمشقي .

---

(١) طبقات ابن سعد ٢٣٧/٦ ، الجرح والتعديل ٢٦٢/٩ ، ميزان الاعتدال ٤٤٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٢٨/١١

(٢) الغمر : الحقد . القاموس : غمر .

(٣) مكان اللفظة في الأصل بياض ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٤) الظنين : المتهم . القاموس : ظنن .

(٥) سنن الترمذي ٣٦/٧ ، وجامع الأصول ١٩٠/١٠

حدّث عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليسَ بخيركم مَنْ ترك دنياه لآخرته ، ولا آخرته لدنياه ، حتى يصيبَ منهما جميعاً ، فإن إحداهما بَلغة الأخرى ، ولا تكونوا كَلاًّ على الناس » .

وفي رواية :

« فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة » .

٢٠٩ - يزيد بن سعد
أبو عثمان الحَجوري[١]

حدّث عن أبيه عن غير واحد من كُبراء قومه

أن راية حَجور[٢] التي هاجرت بها مع المسلمين إلى الشام قدر ذراع أو نحوه ، عَذَبتان[٣] حمراوان بينهما بيضاء .

٢١٠ - يزيد بن أبي سعيد
مولى المهري[٤]

حدّث عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ

بعث إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد : أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير ، كان له مثل أجر الخارج[٥] .

---

(١) جاء ترتيب هذه الترجمة عند ابن عساكر بعد الترجمة ٢١٠ ، وكتب في بدايتها لفظة : « يقدم » وفي نهايتها لفظة « إلى » . كما كتب فوق الترجمة ٢١٠ لفظة « يؤخر » ومعنى هذا أن الترتيب الصحيح لهذه التراجم هو ٢٠٨ ثم ٢١٠ ثم ٢٠٩

(٢) حَجور : بطن من همدان . الاشتقاق ٤١٩ ، والجمهرة ٣٩٢

(٣) عذبة كل شيء : طرفه . اللسان : عذب .

(٤) تهذيب التهذيب ٣٣٢/١١

(٥) سنن سعيد بن منصور رقم ٢٣٢٦

وفي حديث آخر :

« مثل نصف أجر الخارج » . قالوا : وهو الصحيح .

قال يزيد بن أبي سعيد :

قدمت على عمر بن عبد العزيز إذ كان خليفةً بالشام ، فلما ودَّعته قال :

إنَّ لي إليك حاجة ، قلت : ياأمير المؤمنين ، كيف ترى حاجتَك عندي ؟ قال : إني أراك إذا أتيت المدينة فسترى قبرَ النّبي ﷺ فأقرئه منّي السّلام[1] .

٢١١ - يزيد[2] بن سعيد بن ذي عصوان[3]

- ويقال : عصوان - العنسي - ويقال : السَّكْسَكي - الداراني

حدّث عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان [١٤٠/أ] يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملَكاً ، معه كافر ، فيقول المَلَك للمؤمن : يامؤمن ، هاكِ هذا الكافر ، فهذا فداؤك من النار » .

وحدّث يزيد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير عن سعد بن أبي وقاص

أنَّ رسول الله ﷺ بعثَه إلى حيٍّ من قُريش ، فرجع إليه وهو يُظهر التكبير ، فقال رسول الله ﷺ : أما سَعْد فقد رأى عجباً ، فقال : يارسول الله ، أتيتُك من عند قومٍ ، هُم وأنعامُهم سواء ، إنما همتهم مالبسوا على ظهورهم ، وأكلوا في بطونهم ، فقال رسول الله ﷺ : ياسعد ، ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؟ قومٌ ، علموا ماجهل هؤلاء ثم جهلوا كجهلهم . فانصرفَ سعدٌ ، فقال : ياأهلاه ، ياأهلاه ، هلمّوا إلى بيعةٍ في طلب نعيم لايزول ، نجهد أنفسنا . قال عبد الملك بن عمير : فبايعوه ، فأدركتُ عجوزاً شهدت تلك البيعة ، فكنا نأتيها ، فلا تكاد تلتفت إلينا اشتغالاً منها بذكر الله .

(١) في الأصل : « .. مني من الشام » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٢) في تاريخ داريا ٩٧ ذكر سعيد بن يزيد بن ذي عصوان ، وقد أشار ابن عساكر إلى هذا الوهم الذي وقع فيه مؤلف الكتاب وهو قلبه للاسم ، يعني أن اسمه الصحيح ماأورده هو ، أي يزيد بن سعيد ، وليس سعيد بن يزيد ، كما في تاريخ داريا . هذا وقد نوه محقق الكتاب في الحاشية (٥) إلى تعليق ابن عساكر .

(٣) ضبطه ابن عساكر في هذا الموضع بضم العين وفتح الصاد ، وخلال الترجمة بفتح العين وسكون الصاد ، وفي تاريخ داريا بسكون الصاد . وانظر لسان الميزان ٣٥٢/٦ ، والجرح والتعديل ٢٦٧/٩

٢١٢ - يزيد بن سَمُرة
أبو هِزَّان الرّهاوي[١] المَذْحجي

قيل : إنه من دمشق .

حدّث عن عبد الحميد بن يزيد الجذامي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« صلوا صلاة الصبح ثم سلوا الله حوائجكم البتة » .

و : هِزَّان : بالهاء المكسورة والزاي المشددة والنون[٢] .

٢١٣ - يزيد بن السّمط
أبو السّمط الصّنعاني الفقيه[٣]

حدّث عن الأوزاعي بسنده إلى ابن عمر أن النّبي ﷺ قال :

« إن الغادرَ يُنصب له لواء يوم القيامة ، فيقال : هذه غَدْرة فلان » .

---

(١) هذه النسبة إلى مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام أو إلى قبيلة من مذحج .

أما ضبط الراء فمعظم المصادر على أن كليهما بالضم : معجم ماستعجم ، ومعجم البلدان ، واللسان والتاج : رهو .

ونص في القاموس على أن القبيلة كسماء أي بالفتح وتابعه خليفة في الطبقات ٣٠٦ وأورده بالقصر ، وفي ٣٠٦ أورده ممدوداً دون ضبط . وابن حزم في الجمهرة ٤١٢ ، ٤٧٧ ، لكنه في ٤١٤ أورده بالضم . وقال صاحب التاج : « لم أر أحداً من أئمة اللغويين ضبطه بالفتح - يعني القبيلة - » بينما فرق عبد الغني بن سعيد بين القبيلة وقيدها بالفتح - وبين البلد بالضم .

ووهم البكري في معجم ماستعجم فجعل نسبة الرهاوي بالفتح إلى رهاوة قبيلة . بينما ذكر ياقوت رهاوة بضم أوله وبعد الألف واو : موضع جاء في الأخبار .

وقال ابن عساكر : « قال أبو سعيد - ابن يونس -: والرها أيضاً بطن من اليمن من مذحج فلعله رهاوي النسب والله أعلم ، وقيل إنه من أهل دمشق » . وهذا مانقله السمعاني في الأنساب ٩٢/٦ ، وانظر في ترجمته التاريخ الكبير ٣٣٧/٨ ، والجرح والتعديل ٢٦٨/٩

(٢) الإكمال ٤١٤/٧

(٣) الجرح والتعديل ٢٦٨/٩ ، ميزان الاعتدال ٤٢٧/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٢٢/١١ ، والنسبة إلى صنعاء دمشق كما ذكر ابن عساكر .

وحدّث عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عمرو بن عنبسة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ ، أخطأ [١٤٠/ب] أو أصاب فله مثلُ عدل عتق رقبة . ومن شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، ومن أعتق رقبةً مؤمنة أعتق الله بكلّ عُضو منه عُضواً منه من النار » .

مكحول لم يدرك عمرو بن عنبسة .

قال يزيد بن السمط :

خرجت مع الأوزاعي إلى بيت المقدس ، فقال لي : ياأبا السّمط ، لاتخبر أحداً بمكاني هاهنا ، ثم أتى جُبّاً من تلك الجباب ، فاستقى دلواً من ماء فتوضأ ، فجاءه ناس فقالوا : ياشيخ ، اتق الله ، أتتوضأ في المسجد ، فلم يلتفت إليهم ، ثم أتى الصخرة ، فجعلها وراء ظهره ، وصلى ثمان ركعات . قال : ثم صلينا فيه خمس صلوات ، ثم التفت إلي فقال : ياأبا السّمط ، هذا فعلُ عمر بن عبد العزيز حين دخل هذه البلدة ، ولم يأتِ شيئاً من تلك المواطن .

٢١٤ - يزيد بن أبي سُمَيَّة
أبو صخر الأيلي [١]

حدّث عن ابن عمر قال : سألت أمُّ سُليم - وهي أم أنس بن مالك - النّبي ﷺ قالت :

يانبيَّ الله ، ترى المرأةُ في المنام مثلما يرى الرجل ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « إذا رأتِ المرأة ذلك فأنزلَتْ فلتغتسل » .

وحدّث عنه قال : سمعته يقول :

ماقال في جرِّ الإزار فهو في القميص ، وجرُّ القميص أشدّ من جَرّ الإزار » .

وفي رواية عن ابن عمر قال :

ماقال النّبي ﷺ في الإزار فهو في القميص[٢] .

---

(١) تاريخ البخاري ٣٣٨/٨ ، الجرح والتعديل ٢٦٩/٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣٣/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٣٤/١١ ، والنسبة إلى أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم (البحر الأحمر) تعد في بلاد الشام . معجم البلدان .

(٢) سنن أبي داود ٣٥٤/٤ عن هناد بن السري عن ابن المبارك ، كما في ابن عساكر .

وعن يزيد بن أبي مُميَّة[1] قال :

شهدتُ عمر بن عبد العزيز أقام الحدّ ثمانين جلدة ، على رجل افترى على رجل في أرض الحرب حين خرجوا .

كان أبو صخر من العبّاد ، كان يُصلي ليله أجمع ويبكي ، وكانت معه في الدار امرأة يهودية ساكنة تبكي رحمةً له ، فقال ليلة في دعائه : اللهم ، إنّ هذه اليهودية قد بكَتْ رحمةً لي ، ودِينُها مخالفٌ لديني ، فأنت أولى برحمتي .

٢١٥ ـ يزيد بن سنان[2]

[١٤١/أ] يقال : إن له صحبة .

قال يزيد بن سنان :

[3]إن النّبي ﷺ كان يحلِف زمناً فيقول : لا وأبيك ، حتى نُهي عن ذلك . ثم قال النّبي ﷺ : « لا يحلفْ أحدكم بالكعبة ، فإنّ ذلك إشراك[4] ، وليقل : وربُّ الكعبة » .

قالوا[5] :

وأهل بيت سنان يقولون : لم يلق يزيد بن سنان النّبي ﷺ ولم يره .

ويزيد بن سنان الشامي روى عن النّبي ﷺ أنه قال :

« لا تحلفوا بالكعبة ولا تحلفوا إلا بالله » .

---

(١) في الأصل : « سمينة » . تحريف .

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/٩

(٣) ليست لفظة « إن » في الأصل واستدركناها من ابن عساكر .

(٤) مكان اللفظة بياض في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٥) كتاب المراسيل ٢٣٧

٢١٦ - يزيد بن شجرة
أبو شجرة الرُّهاوي[١]

يقال : إن له صحبة .

قال يزيد بن شجرة : قال رسول الله ﷺ :

« السيوف مفاتيح الجنة » .

وقال : قال النّبي ﷺ :

« يوشك العلم أن يُرفع » . يردِّدها ثلاثاً . قال زياد بن لبيد : بأبي أنت وأمي ، وكيف يرفع العلم منا ، وهذا كتاب الله بين أظهرنا قد قرأناه ، ويقرأه أبناؤنا ويُقرئه أبناؤنا أبناءهم ؟! فقال : « ثكلتك أمك يا زياد بن لبيد ، إن كنت لأعدّك من فقهاء أهل المدينة ، أوليس هؤلاء اليهود والنصارى عندهم التوراة والإنجيل فماذا أغنى عنهم ؟! إن الله ليس يَذهب بالعلم بالرفع ، ولكن يذهب بحملته ، لا ، قل : ماقبض الله عالماً من هذه الأمة إلا كان ثغرة في الإسلام ، لاتسد بمثله إلى يوم القيامة »[٢] .

وقال : قال رسول الله ﷺ لعائشة ودخل عليها :

أطعمينا ، فقالت : ماعندنا طعام ، فقال : أطعمينا ، فقالت : والله ماعندنا طعام ، ثلاثاً . فقال أبو بكر يعتذر عنها : وإلهِ إنّ المرأة المؤمنة لاتحلف على أن ليس عندها[٣] طعام ، وهو عندها ، فقال النّبي ﷺ : المرأة المؤمنة في النساء كالغراب الأعصم في الغربان ، فإنّ النار خُلقت للسفهاء ، وإن النساء أسْفَهُ السفهاء إلا صاحبة القِسط[٤] والسّراج .

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٤٦/٧ ، الجرح والتعديل ٢٧٠/٩ ، تاريخ الصحابة ٢٦٧ ، جمهرة أنساب العرب ٤١٣ ، الإصابة ٦٥٨/٣ ، والنسبة إلى رهاء بطن من مذحج . وانظر الترجمة ٢١١ حاشية (١) .

(٢) كنز العمال ٢٣٢/١٤

(٣) في الأصل : « عندنا » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٤) القسط : الكوز عند أهل الأمصار . وأراد به هاهنا الإناء الذي توضئه فيه . كأنه أراد : إلا التي تخدم بعلها وتقوم بأموره في وضوئه وسراجه . اللسان : قسط .

قال لي بقية : وهي التي تقوم على رأس [١٤١/ب] زوجها توضئه .

وقال يزيد بن شجرة :

خرج رسول الله ﷺ في جنازة ، وخرج الناس ، فقال الناس خيراً ، وأثنوا خيراً ، فجاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : إن هذا الرجل ليس كما ذكروا ، ولكنكم شهداءُ الله في الأرض وأمناؤه على خلقه ، فقد قبل الله قولكم فيه ، وغفر له مالاتعلمون .

وحدّث يزيد بن شجرة عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله ﷺ :

« الجنة مئة درجة ، مابين كلّ درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلى الجنة ، فإذا سألتم الله الجنة فسلوه الفردوس » .

وفي رواية :

« والفردوس أعلى الجنة ووسطها ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنها تتفجر أنهار الجنة ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس » .

القبيلةُ التي ينسبُ إليها بالضم وهو : رُهاء بن منبه بن حرب ليس في ضمها خلاف[1] .

قال مجاهد :

كان يزيد بن شجرة رجلاً من رُهاء ، وكان معاوية يستعمله على الجيوش فخطبنا يوماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يأيها الناس ، اذكروا نعمة الله عليكم ، ماأحسن أثر نعمة الله عليكم ، لوترون ماأرى من بين أحمر وأصفر ومن كل لون ، وفي الرحال مافيها ، إنه إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار ، فإذا التقى الصفان فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار ، وزيّن الحور العين فيطلعن ، فإذا أقبل أحدكم بوجهه إلى القتال قلن : اللهم ثبّته ، اللهم انصره ، وإذا أدبر احتجبن عنه وقلن : اللهم اغفر له ، فأنهكوا وجوه القوم ، فداء لكم أبي وأمي ، فإن أول قطرة تقطر من دم أحدكم يحطّ بها عنه

(١) في طبقات خليفة ١٢٤ : ومن الرهاء (بلا ضبط) ابن منبه ... وفي ٣٠٦ قال : ويزيد بن شجرة من الرّها - بالفتح والقصر - ابن منبه ..

خطاياه ، كما يحط الغصن من ورق الشجرة ، وتبتدره اثنتان من الحور العين ، وتمسحان التراب عن وجهه ، وتقولان : فدانا لك ، ويقول : فدانا لكما ، فيكسى مئة حلة ، ولو وضعت بين أصبعيّ هاتين لوسعتاها ، ليست من نسيج بني آدم ، ولكنها من ثياب الجنة ، إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسماتكم ونجواكم [١٤٢/أ] وخلالكم ومجالسكم ، فإذا كان يوم القيامة قيل : يافلان ، هذا نورك ، يافلان لانور لك ، وإن لجهنم جناباً من ساحل كساحل البحر ، فيه هوامّ ، حيات كالبخاتي ، وعقارب كالبغال الدُّك[1] أو كالدُّك البغال . فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل : اخرجوا إلى الساحل ، فتأخذهم تلك الهوامّ ، شفاههم وجنوبهم ، وما شاء الله من ذلك ، فتكشطها ، فيرجعون ، فيُبادرون إلى معظم النار ، ويُسلَّط عليهم الجرب ، حتى إن أحدهم ليحكّ جلده حتى يبدو العظم ، فيقال : يافلان ، هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين .

توفي يزيد بن شجرة الرَّهاوي سنة ثمان وخمسين . غزا فأصيب هو وأصحابه .

٢١٧ ـ يزيد بن شجعة الحِمْيَري

من دمشق .

لما أتى مُعاويةَ خبرُ حصر عثمان أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري ، فقال : إنّ عثمان قد حُصر ، فأشر عليَّ برجل ينفذ لأمري ولا يقصّر . فقال : ماأعْرِفُ ذلك غيري ، فقال : أنت لها ، فأشرْ عليَّ برجل أبعثُه على مُقدمتك ، لايُتَّهم رأيُه ولا نصيحته ، وعَجِّلْه في سرعان الناس . قال : أمن جُندي أم من غيرهم ؟ فقال : مِنْ أهل الشام ، فقال : إنْ أردتَه من جندي أشرتُ به عليك ، وإن كان من غيرهم فإني أكره أن أغرَّك بمن لاعلمَ لي به ، قال : فهاته مِنْ جُندك ، قال : يزيد بن شجعة الحِميري ، فإنه كما تحبّ . فإنهم لفي ذلك إذ قدم الكتاب بالحَضْر ، فدعاهما ثم قال لهما : النجاء ، سيرا ، فأعينا أمير المؤمنين ، وتعجّل أنت يايزيد ، وإنْ قدمت ياحبيب ، وعثمانُ حيٌّ فهو الخليفة والأمرُ أمرُه ، فانفذ لما يأمرك به ، وإن وجدته قد قتل فلا تدعَنّ أحداً أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته ،

---

(١) خيل دُكّ وفرس أدك : إذا كان عريض الظهر ، قصيراً . قيل : وهي البراذين . اللسان : دكك .

وإنْ أتاك شيء قبل أن تصل فأقم ، حتى أرى من رأيي . وبعثَ يزيد بن شجعة ، فأمضاه على المقدمة في ألف فارس على البغال ، يقودون الخيل ، معهم الإبل ، عليها الرّوايا ، وأتبعهم حبيب بن مسلمة وهو على الناس .

[١٤٢/ب] ٢١٨ - يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي[١]

قدم دمشق .

وحدّث عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أمّ الرجل القومَ فلا يَختصّ بدعاء دونهم ، فإنْ فعل فقد خانَهم ، ولا يُدخِلْ عينَه في بيت قوم بغير إذنهم ، فإنْ فعل فقد خانهم » .

وزاد في آخر أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يَحلّ لرجلٍ أو لامرئ أنْ يُصلي وهو حاقِن حتى يتخفف ، ولا يحلّ لامرئ مسلم أن يؤم قوماً إلا بإذنهم ، ولا يخصّ نفسه بدعوة دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ، ولا يحل لامرئ مسلم أن ينظر في قعر بيت ، فإن نظر فقد دَمَر[٢] .

وحدّث يزيد بن شريح عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا غضبت عائشة وضعَ يده على منكبها فقال : اللّهم ، اغفرْ لها ذنبها ، وأذْهِبْ غيظَ قلبها ، وأعذْها من مُضلاّت الفتن .

قال يزيد بن شريح[٣] :

خرجت أنا وابن عم لي نريد الصلاة في بيت المقدس ، فنزلنا على كعب الأحبار بدمشق فقال : إلى أين تريد ؟ قلت : أريد إيلياء ، فقال : لاتقل : إيلياء ، ولكن قل : بيت المقدس ، صفوة الله من بلاده ، وخيرته وكنزه ومقامه . يعني : فيها صفوة الله من عباده ، منها تبسط الأرض ، وإليها تطوى ، يطلع إليها كل صلاة ، فيذرّ عليها رحمَته

---

(١) التاريخ الكبير ٣٤١/٨ ، كتاب المراسيل ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ٣٣٦/١١

(٢) دَمَر دموراً : دخل بغير إذن . القاموس : دمر .

(٣) في الأصل : « يزيد بن شرحبيل » . خطأ . وما أثبتناه من ابن عساكر .

وحَنانَه ثم يذرّ على سائر البلدان . من خرج من بيته لا يعنيه إلا الصلاة فيه خرج من ذنوبه مثل يوم ولدته أمه .

وحدّث يزيد بن شريح عن كعب :

إذا أراد الله أن يطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب .

٢١٩ - يزيد بن صَخْر أبي سفيان بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس ، أبو خالد الأموي[١]

شهد حصار دمشق ، ووليها بعد الفتح ، وشهد وقعة اليرموك .

حدّث أبو عبد الله الأشعري قال :

صلى رسول الله ﷺ بأصحابه ثم جلس في عِصابة منهم ، فجاء رجل فقام يصلي ، لا يَركع [١٤٣/أ] وينقر في سجوده ، والنّبيُّ ﷺ ينظر إليه ، فقال : تَرَون هذا ؟ لومات على هذا مات على غير ملّة محمّد ، ينقُرُ صلاتَه كما ينقر الغراب الدم ، مَثَلُ الذي يصلي ، ولا يركع ، وينقر في سجوده كالجائع لا يأكل إلا تمرة أو تمرتين ، فماذا تغنيان عنه . وأسبغوا الوضوء ، وويل للأعقاب من النار . أتموا الركوع والسجود .

رواه أيضاً يزيد بن أبي سفيان .

وكان رسول الله ﷺ يستعمل يزيد بن أبي سفيان على صدقة أخواله بني فراس بن غنم . وشهد يزيد حنيناً مع رسول الله ﷺ ، وأعطاه من الغنائم مئة من الإبل وأربعين أوقية ، وزنَها له بلال ، ولم يزل يذكر بخير ، وعقد له أبو بكر الصديق مع أمراء الجيوش إلى الشام ، وكان يقال له : يزيد الخير . وتوفي بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ، ونعاه[٢] عمر إلى أبي سفيان ، فقال : رحمه الله ، فمَنْ أمّرتَ بعدَه ؟ قال : معاوية ، [٣]فقال : وصلتك رحم . وفي رواية : وصلتَ الرّحم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون[٣] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٢٨/١ ، وفيه ثبت بمظانه ، وانظر أيضاً تاريخ الصحابة ٢٦٧

(٢) التاريخ الكبير ٣١٧/٨

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وقيل : توفي سنة تسع عشرة[1] بعد أن فتح معاوية قيساريّة[1] . ولما استعمله رسول الله ﷺ على بني فراس لحؤولته فيهم ، قدم بمال ، فلقيه أبوه أبو سفيان ، وطلبه منه ، فأبى أن يعطيه إياه ، فقال له : فأعلِمْ رسول الله ﷺ أني طلبته منك . فلما دفع المال إلى رسول الله ﷺ أعلَمَه أن أباه طلبه منه ، فقال له : فعُد به على أبيك .

لما عقد أبو بكر ليزيد بن أبي سفيان دعاه فقال له : يا يزيد ، إنك شاب تذكر بخير ، قَدْ رُئي منك ، وذلك شيء خلوت به في نفسك ، وقد أردت أن أبلوَك[2] وأستخرجك من أهلك ، فانظر كيف أنت ، وكيف ولايتك ، فإن أحسنت زدتك ، وإن أسأت عزلتك ، وقد وليتك عمل خالد بن سعيد ، ثم أوصاه بما يعمل به في وجهه ، وقال له : أوصيك بأبي عبيدة بن الجراح خيراً ، فقد عرفت مكانه في الإسلام ، وإن رسول الله ﷺ قال : لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح [١٤٣/ب] فاعرف له فضله وسابقته ، وانظر معاذ بن جبل ، فقد عرفت مشاهده مع رسول الله ﷺ ، وإن رسول الله ﷺ قال : يأتي أمام العلماء يوم القيامة بِرَتْوَة[3] ، فلا تقطع أمراً دونها ، فإنها لن يألُوَاكَ خيراً ، فقال يزيد : ياخليفة رسول الله ﷺ ، أوصها بي ، كما أوصيتني بها ، فأنا إليها أحوج منها إليّ ، قال أبو بكر : لن أدع أن أوصيها بك ، فقال يزيد : يرحمك الله ، وجزاك عن الإسلام خيراً[4] .

وعن ابن عمر قال :

لما عقد أبو بكر الأمراء على الشام كنت في جيش خالد بن سعيد بن العاص ، فصلى بنا الصبح بذي المروة[5] ، وهو على الجيوش كلها . فإنا لعنده إذْ أتاه آت فقال : قدم يزيد بن أبي سفيان ، فقال خالد بن سعيد : هذا عمل عمر بن الخطاب ، كلّم أبا بكر في

(١ـ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) مكان اللفظتين : « أن أبلوك » بياض في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٣) في اللسان : رتو : الرتوة : الخطوة هاهنا ، أي بخطوة . وقال ابن الأثير رتو : أي برمية سهم ، وقيل : ميل ، وقيل : مدى البصر .

(٤) طبقات ابن سعد ١٠٧/٢

(٥) ذو المروة : قرية بوادي القرى . معجم البلدان .

عزلي ، وولى يزيد بن أبي سفيان ، فقال ابن عمر : فأردت أن أتكلم ، ثم عزم لي على الصمت ، قال : فتحولنا إلى يزيد بن أبي سفيان ، وصار خالد كرجل منهم .

وعن يزيد بن أبي سفيان قال :

شيعني أبو بكر حين بعثني إلى الشام فقال :- يا يزيد ، إنّك رجل تحبُّ قرابتك ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ولّى ذا قرابة محاباة ، وهو يجد خيراً منه لم يَجد رائحة الجنة .

وعن يزيد بن أبي سفيان قال : قال لي أبو بكر الصديق حين بعثني إلى الشام :

يا يزيد ، إن لك قرابة عَسَيْت أن تؤثرهم بالإمرة ، وذلك أكْبَر ما أخاف عليك ، فإن رسول الله ﷺ قال :

« من ولي من أمر المسلمين شيئاً ، فأمّر عليهم أحداً محاباة له ، فعليه لعنة الله ، لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عدلاً ، حتى يدخله جهنم ، ومن أعطى رجلاً من مال أخيه شيئاً محاباة له فعليه لعنة الله ، أو قال : برئتْ منه ذمة الله ، وإنّ الله دعا الناس إلى أن يؤمنوا بالله ، فيكونوا في حمى الله ، فمن انتهك في حمى الله شيئاً فعليه لعنة الله ، أو قال : برئت منه ذمة الله »[1] .

وعن ابن عمر :

أن أبا بكر بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام فمشى معهم نحواً من ميلين ، فقيل له : ياخليفة رسول الله ، لوانصرفت ، فقال : لا [١٤٤/أ] إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنِ اغبرَّتْ قدماه في سبيل الله حرَّمهما اللهُ على النار »[2]

ثم بدا له في الانصراف إلى المدينة ، فقام في الجيش فقال :

أوصيكم بتقوى الله ، لاتعصوا ، ولا تغلّوا ، ولا تجبّنوا ، ولا تهدموا بيعة ، ولا تَعْرِقُوا

---

(١) مسند الإمام أحمد ٦/١

(٢) مجمع الزوائد ٢٨٦/٥

نخلاً ، ولا تحرقوا زرعاً ، ولا تحسِروا[1] بهيمة ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تقتلوا شيخاً كبيراً ، ولا صبياً صغيراً ، وستجدون أقواماً قد حبسوا أنفسهم للذي حبسوها ، فذروهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون أقواماً قد اتخذت الشياطين أوساط رؤوسهم أفحاصاً ، فاضربوا أعناقهم ، وستردون بلداً يغدو ويروح عليكم فيه ألوان الطعام ، فلا يأتيكم لون إلا ذكرتم اسم الله عليه ، ولا يرفع لون إلا حمدتم الله عليه .

وفي آخَر في آخِر الحديث :

وإنّي موصيك بعشر : لاتقتلَنّ امرأة ، ولا صبياً ، ولا كبيراً هرماً ، ولا تقطعَنّ شجراً مثمراً ، ولا تخرّبَنّ عامراً ، ولا تعقرَنّ شاة ولا بعيراً ، إلا لمأكلة ، ولا تحرقَنّ نخلاً ولا تغْرِقنَّه ، ولا تغلل ولا تجبن .

ولما وجه أبو بكر يزيد إلى الشام أوصاه فقال :

سر على بركة الله ، فإذا دخلت بلاد العدو فكن بعيداً من الحملة[2] ، فإني لاآمن عليك الجرأة واستظهر في الزاد ، وسر بالأدلاّء ، ولا تُقاتِل بمجروح ، فإنّ بعضه ليس منه[3] ، واحترس من البيات ، فإنّ في العرب غرّة ، وأقلل من الكلام ، فإنما لك ماوُعي عنك . فإذا أتاك كتابي فأنفذه ، وإذا قدمت وفود العجم فأنزلهم معظم عسكرك ، وأسبغ عليهم النفقة ، وامنع الناس من محادثتهم ، ليخرجوا جاهلين ، ولا تلجَنّ في عقوبة ، ولا تُسْرِعَنّ إليها وأنت مكتفٍ بغيرها ، واقبل من الناس علانيتهم ، وكِلْهُم إلى الله في سرائرهم ، ولا تجسس في عسكرك ، فتفضحه ، ولا تهملنه فتفسده ، وأستودعك الله الذي لاتضيع ودائعه .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « تحشروا » خطأ . ففي الحديث : الحسير لا يعقر . والحسير : المعيي . أي لايجوز للغازي إذا حسرت دابته وأعيت أن يعقرها مخافة أن يأخذها العدو . ولكن يسيبها . النهاية واللسان : حسر .

(٢) الحملة : الكرة في الحرب . القاموس : حمل .

(٣) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر « معه » .

[١٤٤/ب] ومن وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان حين بعثه إلى الشام :

[١] بدأ بالصلاة إذا حل لك وقتها ، ولا تشاغل عنها بغيرها ، فإن الإمام تقتدي به رعيته وتعمل بعمله في نفسه ، وإذا وعظت فأوجز ولا تكثر الكلام ، فإن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضاً ، وإنما يغني[٢] منه ماوعي عنك ، وإذا استشرت فاصدق الحديث تُصدَق المشورة ، ولا تدخرن عن المشير شيئاً فتكون إنما تؤتى من نفسك ، واستبسل الناس بالدنيا ، فإن ذا النية تكفيك نيته ، ومن أعطيته شيئاً بشيء فَفِ له به ، ولا تتخذن حَشَماً تضع عنهم ماتحمله على غيرهم ، فإن ذلك يُضْغِنُ الناس عليك ، ويستحلون به معصيتك .

ولما صعد يزيد بن أبي سفيان المنبر ارتج عليه فقال :

ياأهل الشام ، عسى الله[٣] أن يجعل بعد عسرٍ يسراً ، وبعد عي بياناً ، واعلموا أنكم إلى إمام فاعل أحوج منكم إلى إمام قائل .

ثم نزل ، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه .

قال أبو مسلم :

غزا يزيد بن أبي سفيان بالناس فغنموا ، فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل ، فاغتصبها يزيد ، فأتى الرجل أبا ذرّ فاستعان به عليه ، فقال : رُدّ على الرجل جاريته ، فتلكأ عليه ثلاثاً فقال : لئن فعلت ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أول من يبدّل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد » ، فقال له يزيد بن أبي سفيان : نشدتك بالله أنا منهم ؟ قال : لا ، قال : فردّ على الرجل جاريته .

رأى عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان كاشفاً عن بطنه ، فرأى جلدة رقيقة ، فرفع عليه الدرة وقال : أجلَدة كافر ؟ .

بلغ عمر بن الخطاب أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألواناً من الطعام ، فقال عمر لمولاه

---

(١) كتب ابن منظور فوق الخبر لفظة : « مختصراً » .

(٢) في الأصل : « يعي » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) ليست لفظة الجلالة في الأصل . واستدركناها من ابن عساكر .

يرفأ : إذا حضر عشاؤه فأعلمني . فلما حضر أعلمه ، فأتاه عمر فسلم عليه فقرب عشاءه ، فجاؤوه بثريد بلحم ، فأكل معه عمر ، ثم قدّم شواء فبسط يزيد يده ، وكفّ عمر يده ثم قال : تالله يا يزيد أطعام بعد طعام ؟ والذي نفس عمر بيده لئن خالفتم سنتهم ليخالفُن بكم عن طريقهم[1] .

٢٢٠ ـ [١٤٥/أ] يزيد بن صهيب
أبو عثمان الفقير ، الكوفي[2]

قال يزيد بن صُهيب الفقير :

سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين في السفر أقصُرُهما ؟ فقال جابر : لا ، إنّ ركعتين في السفر ليست بقَصْر ، إنما القَصْرُ ركعةٌ عند القتال . قال : ثم أنشأ يحدث

أنه كان مع رسول الله ﷺ عند القتال ، إذ حضرت الصلاة ، فقام رسول الله ﷺ فصفّ طائفةٌ خلفه ، وقامتْ طائفةٌ وجوهُها قِبَلَ وجوه العدو ، فصلّى بهم ركعةً ، وسجد بهم سجدتين ، ثمّ الذين صلُّوا خلفه انطلقوا فقاموا مقامَ أولئك ، فجاءَ أولئك ، فصفّوا خلف رسول الله ﷺ ، فصلى بهم ركعةً ، وسجد بهم سجدتين ، ثم إنّ رسول الله ﷺ جلس ، فسلّم ، وسلّم الذين خلفه ، وسلّموا أولئك ، فكانتْ لرسولِ الله ﷺ ركعتين ، والقوم ركعة ركعة .

ثم قرأ يزيد : ﴿ وإذا كنتَ فيهم فأقَمْتَ لَهُمُ الصلاةَ ﴾[3] .

قال يزيد بن صهيب الفقير :

كنت قد شغفني رأيٌ من رأي الخوارج ، وكنت رجلاً شاباً ، فخرجنا في عِصابةٍ ذوي عدد ، نريد أن نحج ، ثم نخرجَ على الناس ، قال : فمرَرْنا على المدينة ، فإذا جابرُ بن

---

(١) استدركت لفظتا « عن طريقهم » في هامش الأصل . ويعدها « صح » . وقد مضى الخبر في ترجمة يرفا ، من هذا الجزء .

(٢) طبقات ابن سعد ٣٠٥/٦ ، تاريخ البخاري ٣٤٢/٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٧/٥ ـ وفيه أنه لقب بالفقير لأنه اشتكى فقار ظهره ـ وتهذيب التهذيب ٣٣٨/١١

(٣) سورة النساء ١٠٢/٤

عبد الله يحدّثُ القومَ عن رسول الله ﷺ ، جالس إلى سارية ، وإذا هو قد ذكر الجهميين ، فقلت له : يا صاحب رسول الله ﷺ ماهذا الذي تحدثون ، واللهُ يقول : ﴿ إِنَّكَ مَنْ تُدخلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾[1] و ﴿ كُلَّما أرادُوا أنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فيها ﴾[2] فما هذا الذي تقولون ؟ فقال : أي بني ، أتقرأُ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : فهلْ سمعتَ بمقامِ محمّد المحمود الذي يبعثه الله فيه[3] ؟ قلت : نعم ، قال : فإنّه مقامُ محمدٍ المحمود ، الذي يُخرج الله به مَنْ يخرج من النار ، قال : ثم نَعَتَ وَضْعَ الصراط ومرّ الناسِ عليه ، قال : فأخاف ألا أكون حفظت ذلك غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، قال : فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال : [١٤٥/ب] فيدخلون نهراً من أنهار الجنة ، فيغتسلون ، فيخرجون كأنهم القراطيس البيض .

قال : فرجعنا فقلنا : ويحكم ! أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ، فرجعنا ، ووالله ماخرج منا غير رجل واحد .

وفي آخر : قال جابر :

الشفاعة بيّنة في كتاب الله : ﴿ ما سَلَكَكُمْ في سَقَرٍ قالُوا : لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وكُنَّا نَخوضُ مَعَ الخائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتانا اليَقِينُ فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾[4] .

وحدّث يزيد الفقير عن أبي سعيد :

سمع النبي ﷺ أن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

---

(١) سورة آل عمران ١٩٢/٣

(٢) سورة الحج ٢٢/٢٢

(٣) يريد الآية الكريمة ﴿ عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً ﴾ سورة الإسراء ٧٩/١٧

(٤) سورة المدثر ٤٢/٧٤ ـ ٤٨

٢٢١ ـ يزيد بن عبد الله بن رُزَيق[١]
أبو خالد القرشي

حدّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى عائشة

أنَّ نبي الله ﷺ كانَ يقبّلها وهو صائم .

وفي رواية :

كانَ يُقبّل وهو صائم .

وحدّث عنه بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ليس فيما دون خمس ذود[٢] صدقة ، وليس فيما دون خمس أواق[٣] صدقة ، وليس فيما دون خمسة أوسق[٤] صدقة » .

٢٢٢ ـ يزيد بن عبد الله بن قُسَيط
أبو عبد الله الليثي المدني[٥]

حدّث عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال :

قرأتُ عندَ رسول الله ﷺ : بالنجم[٦] ، فلم يسجد .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ينقله عن ابن ماكولا الذي يقول ٤٧/٤ : « أما رزيق ، بتقديم الراء .. ويزيد بن عبد الله بن رزيق الدمشقي ، حدث عن الوليد بن مسلم ... » . وانظر المشتبه ٣١٤ ، والتبصير ٦٠٠/٢ ، وأما في تهذيب التهذيب ٣٤١/١١ ، والتقريب ٣٦٧/٢ فهو زريق ، بتقديم الزاي على الراء ، وكنيته فيها أبو عبد الله . فلعله هو ، ولعلها اثنان .

(٢) الذَّود : ثلاثة أبْعِرَة إلى العشرة ، أو خمس عشرة ، أو عشرين ، أو ثلاثين ، أو ما بين الثنتين والتسع ، مؤنث ، ولا يكون إلا من الإناث ، وهو واحد وجمع ، أو جمع لا واحد له ، أو واحد جمع أذواد . القاموس : ذود .

(٣) الأوقية : سبعة مثاقيل . القاموس : أوق ، وقي .

(٤) الوَسْق : ستون صاعاً . القاموس : وسق .

(٥) التاريخ الكبير ٣٤٤/٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٦/٥ ، الإكمال ٣٣٩/٧ ، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١١

(٦) أي بسورة ﴿ والنجم ﴾ .

وحدّث عن أبي هريرة قال ـ وأومأ بأصبعيه إلى أذنيه ـ : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« أبردوا بالصلاة ، فإنَّ شدةَ الحرّ مِنْ فيحِ جهنَّم » .

وحدّث عن ابن عمر قال :
إن الصلاة لا يقطعها شيء ، وادرؤوا عنها[1]

وحدّث عن ابن المسيب
أن عمر وعثمان قضيا في المِلطاة[2] ـ وهي السمحاق ـ بنصف ما في الموضِحة[3]

وقال في آخر :
إنَّ العمل على غيره .

وحدّث يزيد بن قسيط
أنّه كان عند عمر بن عبد العزيز حين أُتي بأسارى من العدو ، فأمرهم أن يُقتلوا ، فقال أسير منهم : اسقوني ماء ، فقال عمر : يا وَيْحَه ! اسقوه ماء .

توفي أبو عبد الله سنة اثنتين وعشرين ومئة .

٢٢٣ ـ [١٤٦/أ] يزيد بن عبد الله بن مسعدة الفزاري

حدّث ابن عياش عن أبيه قال :
كنا عند[4] عبد الملك بن مروان ، فأتاه كعب بن حامد العنسي بفتيان ، فيهم ابن لعبد الرحمن بن الحكم ، ومعهم بَرْبَط[5] وشراب ، فقال عبد الملك : اضرب ، فإنّ الأبَ كان فاسقاً ، فضرب ، ثم قال : أدنوا مني البَرْبَط ، فضربه بخيزرانة ، فإذا له صوت منكر ، فنظر في وجوه القوم ، فوقعت عينه على يزيد بن عبد الله بن مسعدة ، فقال له :

(١) المعرفة والتاريخ ٥٦٦/١
(٢) الملطاة : ووردت في الحديث الملطى ـ بالقصر ـ وهي القشرة الرقيقة بين عظم الرأس ولحمه ، تمنع الشجة أن توضح ، وأهل الحجاز يسمونها السمحاق . اللسان : ملط .
(٣) المُوضحة : الشجة التي تبدي وضح العظام . القاموس : وضح .
(٤) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .
(٥) البَرْبط : العود . معرب . القاموس : بربط .

يا يزيد ، كيف تصنع بهذا ؟ قال : تؤخذ عيدان فتوصل بالغراء ، ثم يجعل عليه الحديد حتى يرقق ، ويجعل له عينان ، ويجعل له عويد ترفع به أوتاره ، ثم يضعه الرجل على فخذه اليسرى ، ثم يأخذ بيده اليمنى مضراباً ، ربما كان رصاصاً أو فضة أو خوصاً ، ثم يحركه بأصابع يده اليسرى ، ويضربه باليمنى . وكلُّ مملوكٍ لي حرٌّ ، وكلُّ امرأةٍ له طالقٌ إنْ لم تكن قد عرفتَ منه الذي قد عرفتُ ، فلم سألتني من بين القوم ؟ قال : فجعل عبد الملك يتبسّم .

٢٢٤ - يزيد بن عبد الله بن مَوهب

أبو عبد الرحمن القاضي

كان كاتب يزيد بن عبد الملك في زمن الوليد .

قال يزيد بن عبد الله :

مَنْ خاف الدوائر لم يعدِل ، ومَنْ أحبَّ كثرةَ المال والشرف لم يعدل[1] .

وقال ابن موهب :

ثلاثةٌ إذا لم تكنْ في القاضي فليس بقاضٍ : يَسألُ وإنْ كان عالماً ، ولا يسمعُ شكيةً مِنْ أحد وليس معه خصمُه ، ويقضي إذا فهم .

وحدّث يزيد بن موهب عن أبيه عن مالك بن عامر عن معاذ

في قضاء رمضان : أحص العدة ، وصم كيف شئت .

كان يزيد بن عبد الله يحسِر عن ذراعيه ثم يأخذ بجلدته فيمدها ، ويأخذ بيده اليمنى جلدة ذراعه اليسرى ، ثم يقول : والله لأحرصن ألا أدع للدود فيك مقيلاً .

كان يزيد بن عبد الله يأتي مسجد إبراهيم كل عشيةِ جمعة على بغلته ، فيرسلها تدور حوله ، فإذا أراد الانصراف جاءته فركبها .

وكانت له إبل يُكريها إلى مصر . فلما قدمت من مصر نزلت غزة ، فأكراها الجمال في

---

(١) تاريخ أبي زرعة ٢٠٦/١

القَصير[1] ، فمكث أياماً لم يقدم عليه [١٤٦/ب] فقال : بلغني قدومك منذ أيام ، فما الذي بطّأ بك عنا ؟ قال : أكريت في القصير ، قال : فخلطته مع كراء مصر ، أو هو على حدته ؟ قال : خلطته ، فأخذه فرمى به في الدار فانتهبه الناس .

وكان يزيد قَلّد قضاء الشام كارهاً ، وكان صليباً في الحكم ، لا يأتي الولاة ، ولا يرفع بهم رأساً ، وكانت له ضيعة تسمى زيتا ، وكانوا إذا خوّفوه بالعزل قال : أليسَ في زيتا خبز وزيت ؟ أرجع إليه .

قربت إلى يزيد بغلته ليركبها ، فوجد منها ريحاً قال : ماهذا ؟ قالوا : حقناها بشراب ، فلم يركبها أربعين يوماً .

٢٢٥ ـ يزيد بن عبد الله
أبو خالد السرّاج

حدّث عن مكحول عن أبي هريرة قال :

قلتُ : يا رسول الله ، علمني شيئاً أذكر الله به كلّ ساعة ، قال : نعم ، يا أبا هريرة ، قلْ : سبحانَ الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهنّ الباقيات الصالحات . قال : يا رسول الله ، هذا كلّه ليس لي منه شيء ، قال : قلْ : اللّهم ، اغفرْ لي وارحمني ، واجبرني ، واهدني ، وارزقني . خمسة لك وأربعة لله عزّ وجلّ .

وحدّث عن مكحول عن الزهري ، مرفوع :

مَنْ قال : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربّ السمواتِ السّبْع ، وربّ العرش العظيم . قالها ثلاث مرات . كانَ مثلَ مَنْ أدركَ ليلةَ القدر .

٢٢٦ ـ يزيد بن عبد الله بن أبي يزيد النجراني
يكنى أبا عبد الله

من دمشق . وهو من نجران التي بحوران[2] .

---

(١) بلدة بساحل بحر اليمن من برّ مصر ، فيه مرفأ سفن اليمن . معجم البلدان ، والقاموس : قصر .

(٢) معجم البلدان .

روى عن عبد الله بن عمر أن نبي الله ﷺ قال :

« إن المؤمن إذا مات تجمَّلَتِ المقابر لموته ، فليس منها بقعةً إلا وهي تتمنى أن يُدفن فيها ، وإنَّ الكافر إذا مات أظلمتِ المقابر لموته ، فليس منها بُقعة إلا وهي تستجيرُ بالله ألاّ يدفنَ فيها » .

قالوا : النجراني لم يدرك ابن عمر .

وحدّث يزيد بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن ابن أبي رباح عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ قال : لاإله إلا الله كُتبَ له بها عندَ الله عهدٌ ، ومَنْ قال : سبحان الله وبحمده ، كُتب له بها مئةُ ألفِ حسنة » .

وحدّث عن القاسم بن عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال :

« والذي نفسي بيده [١٤٧/أ] ماتُنصرون ، ولا تُرزقون إلا بالضعفاء » .

وبه قال : قال رجل :

يا رسول الله ، أرأيت رجلاً كان في جيش ، كان إذا لقوا العدو كان أولهم ، وإذا أدبروا كان آخرهم ، يحميهم ، فإذا نزلوا كان خادمَهم ، أهو أفضل سهماً في النفل ؟ أمْ رجل يجهد أن يحمل سلاحه من الضعف ؟ قال : « والذي نفسي بيده لتنصرنّه ، أو لا ينصَرون إلا به » .

النجراني : بالنون والجيم .

٢٢٧ ـ يزيد بن عبد الحميد بن عاصم
أبو خالد النَّصْري[1]

حدّث عن عبيد بن محمد بن بحر العَبْدي عن أبي عوانة عن سليمان بن علي قال :

دخلَ عليَّ الحسن فقلت : يا أبا سعيد ، حدثني أبي عن جدي أنه قال :

يا رسول الله ، اجعلني عَريفاً ، قال : قال له : « إن شئتْ ، ولكنَّ العريف في النار » .

(١) في الأصل : « البصري » وما أثبتناه من ابن عساكر .

٢٢٨ ـ يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمْداني الفقيه[١]

قاضي دمشق .

حدّث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشاً أو سَرية أوصى صاحبهم بتقوى الله ، في خاصة نفسه وبمن معه من المؤمنين . ثم قال : « اغزوا في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، لا تغلّوا ، ولا تغدِروا ، ولا تمثّلوا ، ولا تقتُلوا وليداً ، فإذا أنت لقيت عدوّك من المشركين إن شاء الله فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال ، أيهم أجابوك إليها فاقبل منهم وكفّ عنهم : أدْعُهم إلى الإسلام ، فإن قبلوا فاقبل منهم ، وكُفّ عنهم ، ثم ادعُهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وعليهم ماعلى المهاجرين ، فإنْ هُم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبرهم أنهم كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين ، وليس لهم في الفيء والغنيمة حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإنْ هم أبَوْا فاستعِنْ بالله وقاتلهم » .

[١٤٧/ب] وحدّث عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« أُتيتُ بدابّةٍ فوقَ الحمار ودون البغل ، خُطوتها عند منتهى طرْفِها ، فركبتُ ومعي جبريل ، فسارتْ بي ، ثم قال : انزِل فصلّ ، فنزلت فصلّيت فقال : أتدري أين صليت ؟ صليتَ بطَيبة ، وإليها المهاجَر إن شاء الله . ثم قال : انزل فصلّ ، فنزلتُ فصليتُ ، فقال : أتدري أينَ صليت ؟ صليتَ ببيتِ لحم حيثُ ولد عيسى ، ثم دخلتُ بيت المقدس ، فجُمع لي الأنبياء ، فقدَّمني جبريل فصليت بهم ، ثم صعد بي إلى سماء الدنيا ، فإذا فيها آدم ، فقال لي : سلّم عليه ، فقال : مَرْحباً بالابْني والنبي الصالح ، ثم دخلت السماء الثانية فإذا فيها ابنا الخالة يحيى وعيسى ، ثم دخلتُ السماءَ الثالثةَ فوجدتُ فيها يوسف ، ثم دخلت السماء الرابعةَ فوجدتُ فيها هارون ، ثم دخلتُ السماء الخامسة ، فوجدت فيها إدريس ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾[٢] ثم صعدت السماءَ السادسة

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣٧/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٤٥/١١

(٢) سورة مريم ٥٧/١٩

فوجدت فيها موسى ، ثم صعدت السماء السابعة فوجدت فيها إبراهيم ، ثم صعدت فوق سبع سموات ، فغشيتني ضَبابة ، فخررت ساجداً ، فقيل لي : إني يوم خَلقتُ السموات والأرض فرضْتُ على أمتك خمسين صلاةً ، فقُم بها أنتَ وأمتك ، فررت على إبراهيم ، فلم يسألني شيئاً ، ثم مررت على موسى فقال : كَمْ فرضَ عليك وعلى أمتك ؟ قلتُ : خمسين صلاة . قال : إنك لن تستطيعَ أن تقومَ بها أنتَ ولا أمّتك ، فسَلْ ربَّك التخفيف ، فرجعتُ فأتيت سدرة المنتهى فخررتُ ساجداً ، فقلتُ : يا ربّ ، فرضتَ عليّ وعلى أمتي خمسينَ صلاة ، فلنْ أستطيعَ أن أقومَ بها أنا ولا أمتي ، فخَفِّفَ عني عشراً ، فررتُ على موسى فسألني ، فقلت : خفَّفَ عني عشراً ، قال : ارْجِع إلى ربّك فسَلْه التخفيف ، فخفَّفَ عني عشراً ، ثم قال : ارجع إلى ربك فسَلْه التخفيفَ ، فأتيتُ سِدرة المنتهى ، فخررتُ ساجداً ، فقال : إنّي يومَ خَلقتُ السموات والأرض فرضتُ عليك وعلى أمتك خمسينَ صلاة ، فخمسٌ خمسين ، فقمْ بها أنتَ وأمتك ، فعلمتُ [١٤٨/أ] أنَّها من الله . فررت على موسى ، فقال لي : كَمْ فرضَ عليك ؟ فقلتُ : خمسُ صلوات ، فقال : فرض على بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بها . فعلمتُ أنها من الله »[1] .

وحدث عن خالد بن مَعدان عن أبي أمامة أن رجلاً قال :

يا رسول الله ، هل يتناكح أهل الجنة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم ، دحاماً[2] دحاماً ، ولكن لا مني ولا مَنيّة » .

توفي يزيد سنة ثلاثين ومئة بدمشق ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

قال يزيد بن أبي مالك :

رأيت واثلة بن الأسقع صاحب النبي ﷺ يسلّم على الجنازة تسليمةً .

قال سعيد بن عبد العزيز :

لم يكنْ عندنا أحدٌ أعلم بالقضاء مِنْ يزيد بن أبي مالك ، لا مكحول ، ولا غيره[3] .

---

(١) انظر ذكر عروجه إلى السماء ، واجتماعه بالأنبياء بروايات مختلفة في مختصر ابن منظور ١١٤/٢ وما بعدها .

(٢) دحمه : دفعه . والمصدر : دحْماً . ولم نجد : دحاماً . القاموس واللسان : دحم .

(٣) تاريخ أبي زرعة ٢٥٦/١ ، وتاريخ الإسلام ١٨٧/٥

وعن يزيد بن أبي مالك الدمشقي :

ليس مِنْ عبدٍ يُؤمنُ بالله واليوم الآخر إلاّ وهو ينظرُ إلى الله يومَ القيامة عَياناً إلا الحاكم بجَور ، فإنه لايحلّ له أن ينظرَ إلى الله ، وهو أعمى .

وقيل : إنه كان باقياً إلى سنةِ ثمانٍ وثلاثين ومئة[1] . وفيها مات وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

٢٢٩ ـ يزيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي

أخو سعيد بن عبد العزيز .

قال سعيد بن عبد العزيز :

لَمّا هلك أخي يزيد قال لي إسماعيل بن عبيد الله : عادَ أبو مسلم الخَولاني أبا الدَّرْداء في مَرَضِه الذي قُبض فيه . فلما رآه أبو مسلم كَبَّر ، فقال أبو الدَّرْداء : هكذا تقول إنَّ الله إذا قضى قضاءً أحبَّ أنْ يرضى به .

٢٣٠ ـ يزيد بن عبد المَدان

واسم عبد المدان عمرو بن الديّان ـ والديّان هو الحاكم ـ
واسمه يزيد بن قَطَن ، أبو النصر الحارثي[2]

وفدَ على رسول الله ﷺ في وفد بني الحارث من أهل نجْران ، وأسْلَم . وكان وفد على الحارث بن أبي شمر الغساني بنواحي دمشق .

[١٤٨/ب] وسُمّي الديّان لأنّه قال : اليومَ دِين ، وغداً دين ، ودينُ الله خيرُ دين ، وكان شريفاً شاعراً .

كانَ رسولُ الله ﷺ بعثَ خالد بن الوليد في أربع مئة من المسلمين في ربيع الأول

---

(١) تاريخ أبي زرعة ٢٥٦/١

(٢) جمهرة أنساب العرب ٤١٦ ، وقال ابن دريد في الاشتقاق ٢٩٨ : « وأحسب أن المدان : صنم » . ولم يذكره ابن الكلبي . وذكره محقق الكتاب نقلاً عن القاموس والتاج : مدن .

سنة عشْرٍ إلى بني الحارث بن كعب بنجران ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ، ثلاثاً ، ففعل ، فاستجاب له مَنْ هناك مِنْ بلحارث بن كعب ، ودخلُوا فيما دعاهم إليه ، ونزل بينَ أظهُرِهم يعلّمهم الإسلام ، وشرائعَه وكتابَ الله وسنة نبيه ﷺ ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ وبعثَ به معَ بلال بن الحارث المزني ، فجعل بلالُ بن الحارث المزني يُخبره عمّا وطئوا وإسراع بني الحارث إلى الإسلام ، فكتبَ رسولُ الله ﷺ إلى خالدٍ : أنْ بَشِّرْهم ، وأنذرْهم ، وأقبلْ ومعَك وَفْدُهم ، فقدِم خالدٌ ومعه وَفْدُهم ، وفيهم يزيد بن عبد الْمَدان ، وقَيس بن الحُصين ، فقال : مَنْ هؤلاء الذين كأنّهم رجالُ الهند ؟ فقيل : بنو الحارث بن كعب ، فسلّموا على رسول الله ﷺ ، وشهدوا أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فأجازهم بعشر أواق ، وأجازَ قيس بن الْحُصين باثنتي عشرة أوقية ونشّاً[1] ، وأمَّرَه رسول الله ﷺ على بني الحارث بن كعب ، ثم انصرفوا إلى قومهم في بقية شوال ، فلم يمكثوا بعد رجوعهم إلى قومهم إلاّ أربعة أشهر ، حتى توفي رسول الله ﷺ وعليه رحمته وبركاته .

وفي حديث آخر

أنهم لما قدموا على رسول الله ﷺ وأسلموا ، قال رسول الله ﷺ :

أنتُم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم قال : أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجعه منهم أحد[2] ، ثم قال : أنتم الذين إذا زجروا استقدموا ، فسكتوا فلم يراجعه منهم أحد[2] ، ثم أعادها الرابعة : أنتم الذين إذا زجروا استقدموا ، أربع مرات ، فقال يزيد بن عبد المَدان : نعم يا رسول الله ، نحن الذين إذا زجروا استقدموا ، نعم يا رسول الله نحن الذين [١٤٩/أ] إذا زجروا استقدموا ، نعم يا رسول الله ، نحن الذين إذا زجروا استقدموا ، نعم يا رسول الله ، نحن الذين إذا زجروا استقدموا . فقال رسول الله ﷺ : لولا أنّ خالداً لَمْ يكتب إليّ أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيتُ رؤوسكم تحتَ أقدامكم . فقال يزيدُ بن عبد المدان : إنّا والله يا رسول الله ماحمِدناك ، وما حمدنا خالد بن الوليد ، فقال ﷺ : فمن حمدتم ؟ قالوا : حمدنا الله الذي

(١) النشّ : نصف أوقية . القاموس : نشش .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

هدانا بك ، فقال : صدقتم ، ثم قال : كيف كنتم تغلِبُون مَنْ قاتلكم في الجاهلية ؟ فقالوا : لم نغْلِب أحداً ، قال : بلى قد كنتم تغلبون مَنْ قاتلكم ، فقالوا : كنا نغلِب يا رسول الله مَنْ قاتلنا أننا كنا ننزع عن يد ، وكنا نجتمع ولا نتفرق ، ولا نبدأ أحداً بظلم ، فقال : صدقتم ، ثم أمَّر رسول الله ﷺ على بني الحارث بن كعب ، قيس بن الحصين . الحديث[1] .

وقيل : إن يزيد بن عبد المدان مات قبل وفاة سيدنا رسول الله ﷺ .

٢٣١ ـ يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
أبو خالد الأموي[2]

بُويع بالخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهدٍ من أخيه سليمان بن عبد الملك سنة إحدى ومئة . أمُّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

حدّث الزهري قال :

كان لا يرثُ المسلمُ الكافر ، ولا الكافرُ المسلم على عهد رسول الله ﷺ ، ولا على عهدِ أبي بكر وعمر وعثمان . فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ورثَ المسلم من الكافر ، ولم يورّثِ الكافرُ من المسلم ، فأخذ بذلك الخلفاء حتى قام عمر بن عبد العزيز فراجع السنة الأولى ، ثم أخذ بذلك يزيد بن عبد الملك . فلَمّا قام هشام بن عبد الملك أخذ بسنة الخلفاء[3] .

كان عبد الملك قد أخذ على سليمان حين بايع له بولاية العهد ليبايعَنَّ لأحد ابنَي عاتكة . فأما يزيد [١٤٩/ب] فبايع له سليمان بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز فولي الخلافة بعد عمر .

وفي ولاية عمر يقول الأحوص[4] : [البسيط]

---

(١) قارن مع ماورد في سيرة ابن هشام ٢٣٩/٤ وما بعدها . والبداية والنهاية ٩٨/٥

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥٠/٥ ، تاريخ الخلفاء ٢٢٩

(٣) البداية والنهاية ٢٣١/٩

(٤) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله . نقاه عمر بن عبد العزيز من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر لفسقه . والبيت في شعر الأحوص الأنصاري ١٢١ ، ونسب قريش ١٦٣ ، والشعر والشعراء ٣٢٩ ، والأغاني ٣٢٤/٤ ، ٢٥٤/٦ ، ٩٦/٢١

لـولا يـزيـدُ وتـأميلي خـلافتَـهُ لقلتُ ذا من زمـانِ النّـاسِ إدبـارُ

وقال الأحوص أيضاً حين ولي يزيد بن عبد الملك[1] : [الطويل]

ألا انَ استقرَّ المُلـــكُ في مُسْتقرِّهِ وعـــادَ بعُرْفٍ حـــالُـــه المتنكرُ
وعـــادَ رؤوسُ المـلمين رؤوسَهُم ورُدَّ لهم مـاأصبحَ النـاسُ غَيَّرُوا

ولد يزيد بدمشق سنة ست وستين ، وقيل : سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ، وكان جسيماً ، أبيض ، مدور الوجه ، أفقم[2] ، لم يشب .

قال ابن جابر :

بينا نحن عند مكحول إذْ أقبل يزيد بن عبد الملك ، فهمَمْنا أنْ نوسِّع له ، فقال مكحول : دعُوه يجلسُ حيث انتهى به المجلس يتعلم التواضع[3] .

قال محمد بن موسى بن عبد الله بن بشار :

إني لجالس في مسجد النبي ﷺ وقد حجَّ في ذلك العام يزيد بن عبد الملك ، قبل أن يكون خليفة ، فجلس مع المقبري[4] ومع ابن أبي العتاب إذ جاء أبو عبد الله القرّاظ[5] فوقف عليه ، فقال : أنت يزيد بن عبد الملك ؟ فالتفت يزيد إلى الشيخين فقال : أمجنونٌ هذا ؟ أمُصاب ؟ فذكروا له فضله وصلاحه . قالوا : هذا أبو عبد الله القرّاظ صاحب أبي هريرة حتى رقَّ له ولان ، قال : نعم ، أنا يزيد بن عبد الملك ، فقال له أبو عبد الله : ماأجملَك ! إنّك لتُشْبِه[6] أباك ، إن وَليتَ من أمر الناس شيئاً فاستوصِ بأهل المدينة خيراً ، فأشهدُ على أبي هريرة حدثني عن حِبي وحِبّه صاحب هذا البيت

(١) البيت الأول مع آخر في شعر الأحوص ١١٥ ، باختلاف في الرواية .

(٢) الفقَم في الفم : أن تدخل الأسنان العليا إلى الفم . اللسان : فقم .

(٣) سير أعلام النبلاء ٥/١٥٠

(٤) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى ذلك بحرف « ط » في الهامش . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٥) هو دينار الخزاعي ، مولاهم ، أبو عبد الله القراظ ، بفتح القاف والراء آخره معجمة ، المدني ، روى عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة ، وعنه عمرو بن يحيى بن عمارة وزيد بن أسلم ، موثق . الخلاصة ٢/٣٠٨

(٦) في الأصل : « لشبيه » . تحريف . وما أثبتناه من ابن عساكر .

ـ وأشار إلى بيت النبي ﷺ ـ أنّ النبي ﷺ خرج إلى ناحية من المدينة ، يقال لها بيوت السقيا ، وخرجت معه ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه حتى إني لأرى بياضَ ما تحت منكبيه ، فقال : « إن إبراهيم نبيّك [١٥٠/أ] وخليلك دعاك لأهل مكة ، وأنا نبيّك ورسولك أدعوك لأهل المدينة ، اللّهم ، بارك لهم في مُدّهم وصاعِهم ، وقليلهم وكثيرهم ضِعْفَي ما باركت لأهل مكة ، اللّهم ، ارزقهم من هاهنا وها[1] هنا ـ وأشارَ إلى نواحي الأرضِ كلها ـ اللهم مَنْ أرادهم بسوء فأذِبْه كما يذوب الملح في الماء » ، ثم التفتَ إلى الشيخين ، فقال : ما تقولان ؟ فقالا : حديث معروف مَرْويّ ، وقد سمعْنا أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ أخافَهم فقَدْ أخافَ ما بَيْن هذين » ، وأشار كلّ واحد منهم إلى قلبه .

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :

لما تُوفي عمر بن عبد العزيز ، وولي يزيد بن عبد الملك ، قال : سيرُوا بسيرة عمر ، قال : فأتى بأربعين شيخاً فشهدوا له : ما على الخلفاء حسابٌ ولا عذاب[2] .

قال ابن عياش المنتوف :

كان يزيد بن عبد الملك مطعوناً عليه في دينه ، فسمع المؤذنَ يُؤذن فقال : إن كنت كاذباً فلا متّ إلا مسلماً ، وإن كنتَ صادقاً فلا متّ إلا موحداً ، وتلك إنما شهادتك على شهادة معلمك وسماعك . ثم قال لجارية له : غنني بشعري ، هو ديني واعتقادي ، قال : فغنت : [الوافر]

تذكرني الحساب ولست أدري ... أحقاً ما تقول من الحساب
فقل لله يمنعني طعامي ... وقل لله يمنعني شرابي[3]

فلمّا غنت قال : أحسنتِ ، هذا ديني .

قال[4] : في إسنادها غيرُ واحد من المجهولين .

(١) ليس حرف التنبيه في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٥١/٥ ، والبداية والنهاية ٢٣٢/٩
(٣) علق ابن منظور على البيتين في هامش الأصل بعبارة : « العفو بالله » .
(٤) أي ابن عساكر .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك :

احذَرْ أن تُدركك الصرعة عند الغِرة ، فلا تقال العثرة ، ولا تمكّن من الرجعة ، ولا يحمدك من خلّفت بما تركت ، ولا يعذرك من تُقدِم عليه بما اشتغلت . والسلام[1] .

وكتب عمر إلى يزيد حين حضره الموت :

سلام عليك ، أما بعد . فإني لاأراني إلا لما بي ، ولا أرى الأمر إلا سيُفضي إليك ، فالله الله في أمّة محمد ، فتدع الدنيا لمن لا [١٥٠/ب] يحمدك ، وتفضي إلى من لا يعذرك . والسلام[2] .

كتب يزيد بن عبد الملك إلى هشام أخيه :

أمّا بعد . فإنه بلغ أمير المؤمنين أنّك استبطأت حياته ، وتمنيت وفاته ، ونحلت قولاً للخلافة ، وليس ذلك الذي عهد إلينا عبد الملك ، وأمرنا به ، أمرنا بالتواصل والتزاور والاجتماع . إن الفرقة شَين .

فكتب الجواب :

أمّا بعد . فإن هذا الزمان الغدر والعيش الكدر نشأت فيه ناشئة ، ابتغَوا الرزق من كل ناحية ، ووضعوا له الأبواب ، وارتقَوا إليه بالأسباب ، والله ماحدثت نفسي بهذا في سرّ ولا علانية ، بل جعل الله يومي قبل يومك ، فلا خير في العيش بعدك .

اشتكى يزيد بن عبد الملك شكاة ، وبلغه أن هشاماً سرّ بذلك فكتب إليه يعاتبه[3] : [الطويل]

تمنى رجالٌ أنْ أموتَ وإنْ أُمُتْ ... فتلكَ سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ
وقدْ علموا لو ينفَعُ العلمُ عندهُمْ ... متى مِتُّ ما الباغي عليَّ بُمخْلَدِ
منيّتُهُ تجري لوقتٍ وحتفُهُ ... يصادفُهُ يوماً على غيرِ موعدِ
فقلْ للذي يبغي خلافَ الذي مضى ... تهيّأ لأخرى مثلِها فكأنْ قدِ

(١) قارن مع ماورد في سيرة عمر بن عبد العزيز ١٢١ ـ ١٢٢

(٢) البداية والنهاية ٢٢٢/٩

(٣) الأبيات والخبر في البداية والنهاية ٢٢٣/٩

كان بالمدينة جارية ، يقال لها سلاّمة[1] ، فكتب فيها يزيد بن عبد الملك تُشترى له ، فاشْتُريَت بعشرين ألف دينار ، فقالَ أهلُها : ليس نخرجها حتى نصلح مِنْ شأنها ، فقال الرَّسُل : لا حاجةَ لكم بذلك ، معنا ما يصلحها . فخَرج بها حتى أتى بها سقاية سليمان ، فأنزلها رسله ، فقالت[2] : لاأخرج حتّى يأتيني قوم ، كانوا يدخلون عليَّ ، فأسلم عليهم ، فامتلأ رحبة ذلك الموضع ، ثم خرجت ، فوقفت بين الناس ، وهي تقول[3] : [الخفيف]

فارقوني وقد علمتُ يقيناً ... ما لِمَنْ ذاقَ ميتةً مِنْ إيابِ
إنَّ أهل الحِصاب قد تركوني ... مُوزَّعاً مُولعاً بأهلِ الحصابِ[4]
سَكَنُوا الجِزْعَ[5] جِزْعَ بيتِ أبي مو ... سى إلى النخل من صَفِيّ السِّبابِ[6]

---

(١) هي المعروفة بسلامة القس . ترجم لها ابن عساكر في تاريخه . انظر ترجمتها في مختصر ابن منظور ٢٦٣/١٠ ، والأغاني ٣٣٤/٨

(٢) في الأصل : « فقال » . خطأ استدركناه من ابن عساكر .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٧٥/٩ منسوبة إلى كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، وقيل : بل هي لكثير عزة . وليست في ديوانه . والبيت الثاني في معجم البلدان : الحصاب ـ وهو موضع رمي الجمار بمنى ـ منسوباً إلى كثير بن كثير بن الصلت ـ وهو خطأ ـ صوابه ماأثبتناه من المراجع . انظر في ذلك كتاب نسب قريش ١٦٩ ، والأغاني ١٧٥/٩ ، ومعجم الشعراء ١٦٩ ، حاشية (١) ففيها يفتح الكاف ـ أي بتكبير الاسم ـ والمؤتلف والمختلف ٢٥٥ ، وجمهرة أنساب العرب ١٦٤ ، ففيها بضم الكاف ، أي بتصغير الاسم .

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر والأغاني ٣٢١/١ ، ٢٤٣/٨ ، ١٧٤/٩ ، ومعجم البلدان ، ومختصر ابن منظور ٢٦٤/١٠ : الحصاب ، وقد وضع ابن عساكر إشارة إهمال تحت الحاء . وقال أبو الفرج ١٧٥/٩ : « فمن روى هذا الشعر لكثير عزة يرويه : (إن أهل الخضاب قد تركوني) ويزعم أن كثيراً قاله في خضاب خضبته عزة به » ثم يروي خبراً يؤكد ذلك . ويوافق رواية الجمهرة .

(٥) جِزع القوم : محلّتهم . اللسان : جزع .

(٦) صفي السباب : موضع بمكة . قال ياقوت بعد أن أورد البيت ضمن بيتين آخرين : « قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري ، وصفي السباب مابين دار سعيد الحرشي التي يناها إلى بيوت أبي القاسم بن عبد الواحد ، التي بأصلها المسجد الذي صلّى على أمير المؤمنين المنصور عنده ، وكان به نخل وحائط لمعاوية فذهب ، ويعرف بحائط خُرمان » . معجم البلدان ، السباب ، وصفي السباب . وذكر الأغاني ١٧٤/٩ سبب تسميته بهذا الاسم قال : « وصَفيّ السباب : جمع صفاة وهي الحجارة ، ولقبت صفي السباب لأن قوماً من قريش ومواليهم كانوا يخرجون إليها بالعشيات يتشاتمون ، ويذكرون المعايب والمثالب التي يُرمَون بها ، فسميت تلك الحجارة صَفي السباب » . ثم أورد خبراً بسنده يؤكد ذلك .

أهلُ بيتٍ تتابعوا[1] للمنايا ما على الدهرِ بعدهمْ من عِتابِ

[١٥١/أ] فما زالتْ على ذلك تبكي ، ويبكون حتى رحلَت ، ثم أرسلَتْ إليهم بثلاثة آلاف درهم ، ثلاثة آلاف درهم .

لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد :

والله ما عُمر بأحوجَ إلى الله مني ، فأقامَ أربعين ليلة يسير بسيرة عمر ، فقالت حَبابة[2] الحصيُّ له كان صاحب أمره : ويحَكَ ! قرّبني منه حيثُ يسمع كلامي ، ولك علي عشرة آلاف درهم . فلما مرّ يزيد بها قالت : [الطويل]

بكَيتُ الصِّبا جَهداً فمن شاء لامني ومن شاء آسى في البكاء وأسْعَدا
ألا لا تلمْهُ اليومَ أن يتبلّدا فقد مُنعَ المحزونُ أنْ يتجَلّدا

وهذا شعر الأحوص . فلما سمعها قال : ويحك ! قل لصاحب الشرط يصلي بالناس .

وقال يوماً : واللهِ إني لأشتهي أنْ أخلُوَ بها ، فلا أرى غيرها ، فأمر ببستان له ، وأمر حاجبَه أنْ لا يُعلمه بأحد ، فبينَما هو معها ، أَسَرَّ الناسِ بها ، إذْ حَذَفها بحبّة رمان أو بعِنَبة وهي تضحك ، فوقعت في فيها فشرقت فماتت ، فأقامت عنده في البيت حتى جيّفت ثم دفنت ، فأقام أياماً ثم خرج ، فوقف على قبرها فقال[3] : [الطويل]

فإنْ تسلُ عنكِ النفسُ أو تدعِ الصِّبا فباليأسِ أسلو عنكِ لا بالتجلُّدِ

---

(١) كذا في الأصل ، وفي مختصر ابن منظور ٢٦٤/١٠ : « تبايعوا » . وفي الأغاني ٣٢٣/١ ، ٣٤٣/٨ : « تتايعوا » أي تهافتوا ، وتسارعوا . اللسان : « تيع » .

(٢) حبابة : لقب ، واسمها العالية ، تكنى أم داود ، مولاة يزيد بن عبد الملك . ترجم لها ابن عساكر في تاريخه . انظر مختصر ابن منظور ٢٩٨/٧ وفيه حُبابة ، والأغاني ١٢٢/١٥ ، قال في الإكمال ٣٧٢/٢ : حبابة ، بفتح الحاء وتخفيف الباء التي تليها المعجمة بواحدة : قينة ليزيد بن عبد الملك ، وينسب إليها شعر . والخبر دون البيتين في سير أعلام النبلاء ، وهما في الشعر والشعراء ٣٣١ ، والثاني ضمن أبيات في مختصر ابن منظور ٢٩٩/٧ ، ومروج الذهب ٢٠٧/٣

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر . والبيتان من قصيدة لكثير عزة ، في ديوانه ٤٣٥ ، وهما في الأخبار الموفقيات ٥١٩ ، ومختصر ابن منظور ٣٠٢/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٦/٥ ، وفوات الوفيات ٣٢٤/٤ ، والأول في مروج الذهب ٢٠٩/٣ ، باختلاف يسير في الرواية .

وكلُّ خليلٍ راءني[1] فهو قائلٌ من أجلِكِ هذا هامةٌ[2] اليومَ أو غدِ

ثم رجع ، فما خرج من منزله إلا على نعشه .

توفي يزيد بن عبد الملك سنة خمس ومئة ـ وكانت ولايته أربع سنين أو حولها ـ بالسل ، وقيل : مات بإربد من أرض البلقاء ، وقيل : بناحية الجولان ، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بين باب الجابية وباب الصغير ، وقيل : دفن في الموضع الذي توفي فيه ، ومات وهو ابن أربعين سنة ، وقيل : دون ذلك .

٢٣٢ ـ يزيد بن عَبيدة بن أبي المهاجر السكوني[3]

من دمشق .

حدّث عن أبي عبيد الله[4] عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :

« الرؤيا ثلاثة : منها من الشيطان ليُحزِنَ ابنَ آدم ، ومنها ما يهمُّ به الرجلُ في يقظته فيراهُ في منامه ، ومنها جُزءٌ مِنْ ستةٍ وأربعين جُزءاً مِنَ النبوة » .

قال : فقلت له [١٥١/ب] : أسمعتَهُ من رسول الله ﷺ ؟ قال : أنا سمعتُه مِنْ رسولِ الله ﷺ .

كانَ يزيدُ بن عَبيدة يَدْعو : اللّهم ، أَحْدِثْ لنا خيراً ، وأدمنا عليه ، وقدِّم لنا خيراً ، وأوردنا عليه .

وكان يزيد بن عَبيدة يقول :

مَنْ أراد أن يَعرفَ كيف وصفَ الجبَّار نفسَه فليقرأْ ستَّ آياتٍ من أوّلِ الحديد . إلى قوله : ﴿ واللهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ﴾[5] .

وعَبيدة : بفتح العين وكسر الباء[6] .

---

(١) راءني مقلوب رآني . والبيت من شواهد سيبويه . الكتاب ٤٦٧/٣

(٢) الهامة هنا : الموت . عبر عنه بالطائر الذي يخرج من رأس الميت طلباً بثأر المقتول . اللسان : هوم .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٠٧/٦ ، وفيه مظانه .

(٤) هو مسلم بن مِشكَم كما في سند ابن عساكر .

(٥) سورة الحديد ١/٥٧ ـ ٦

(٦) الإكمال ٥٣/٦

٢٣٣ - يزيد بن عطاء - ويقال : ابن أبي عطاء - أبو عطاء السَّكْسَكي[١]

حدّث عن معاذ بن سعد السَّكْسَكي بسنده إلى عُبادة بن الصّامت

أنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما مُدة أمّتك من الرخاء أو الرجاء ؟ فلم يردّ عليه شيئاً ، حتّى سأله ثلاثَ مرات ، كلُّ ذلك لا يُجيبه ، فانصرف الرجل ، ثم إنّ رسول الله ﷺ قال : أينَ السائل ؟ فرُدَّ عليه ، فقال : لقد سألتَني عن شيء ماسألَني عنه أحدٌ مِن أمتي ، مدةُ أمتي من الرخاء أو الرجاء مئة سنة . قالها مرّتين ، قالَ الرجل : يا رسولَ الله ، فهل لذلك مِن أمارةٍ أو علامةٍ أو آية ؟ قال : نعم ، الْخَسْفُ ، والرَّجفُ ، وإرسالُ الشياطين الْمُلجمة على الناس .

وفي آخر بمثله :

[٢]الخسف ، والقذف ، والمسخ ، وإرسال الشياطين الْمُلجمة على الناس[٢] .

٢٣٤ - يزيد بن أبي عطاء ، غيرُ منسوب

قال : أظنّه غير الذي ذكرناه قبله[٣] .

حدّث يزيد بن أبي عطاء أنه سمع عمر بن عبد العزيز وهو يخطُب النّاس على المنبر في خلافته يقول :

يا أيُّها النّاس ، مَن ألمّ بذنب فليستغفر الله وليتُبْ إليه ، فإنما الهلاكُ في الإضرار[٤] عن الاستغفار ، فإنّي قد علمتُ أنّ الله قد وصف في رقاب أقوام خطايا قبل أن يخلُقهم ، لابد لهم أن يعملُوا بها ، فمنْ ألمّ بذنبٍ فليستغفرِ الله ، وليتب إليه .

---

(١) التاريخ الكبير ٣٥١/٨ ، تهذيب التهذيب ٣٥١/١١

(٢) تاريخ داريا ٩٨ ، ولفظتا « على الناس » ليستا في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٣) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « آنفاً » .

(٤) في الأصل : « الإصرار » . وفي الهامش الرواية الصحيحة وفوقها « ينظر » . وهي في ابن عساكر كما أثبتنا

٢٣٥ ـ يزيد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

[١٥٢/أ] ابن الحكم الأموي

حدث عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وابن عباس قالا : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ خَرجَ حاجّاً ، أو معتمراً فلـه بكل خُطوة حتى يَؤوب إلى رحلـه ألفُ ألفِ حسنة ، ويُمحى عنه ألفُ ألفِ سيئة ، ويُرفعُ له ألفُ ألفِ درجة » .

قيل[١] : إن هذا ليس بولد عمر بن عبد العزيز الخليفة ، فقد روى عن [٢]أبي عائشة يزيد بن عمر بن عبد العزيز[٢] المقراني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وابن عباس قالا : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ عُرضتْ له الدنيا والآخرة فأخذَ الآخرةَ ، وتركَ الدُّنيا فلهُ الجنّة ، وإن أخذَ الدنيا وتركَ الآخرة فله النّار » .

٢٣٦ ـ يزيد بن عمر بن مورق ، ويقال : ابن مورد ، بالدال

وفد على عمر بن عبد العزيز .

قال يزيد بن عمر :

كنتُ بالشام وعمر بن عبد العزيز يُعطي الناس ، فتقدمتُ إليه ، فقال لي : مِمَّن أنت ؟ فقلتُ : مِنْ قُريش . قال : مِنْ أي قريش ؟ قلت : من بني هاشم . قال : من أيّ بني هاشم ؟ فسكتَ . فقال : من أيّ بني هاشم ؟ قلتُ : مولى علي . قال : مَنْ علي ؟ فسكتُّ ، قال : فوضَع يدَهُ على صدرهِ ، وقال : أنا واللهِ مولى علي بن أبي طالب ، ثم قال : حدّثني عدةٌ أنهم سمعوا النبي ﷺ يقول :

« مَن كُنتُ مولاه فعليٌّ مولاه » .

---

(١) هذا القول لابن عساكر نفسه . قال : « عندي أن يزيد هذا ليس بولد عمر بن عبد العزيز الخليفة فقد أخبرنا ... » ثم أورد السند والحديث .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

ثم قال : يا مُزاحم ، كَمْ تُعطي أمثالـه ؟ قـال : مئـةً أو مئتي درهم ، قـال : أَعْطِـه ستينَ ديناراً لولائـه لعليّ بن أبي طـالب ، ثم قـال : إلحقْ ببلـدِك ، فسيـأتيـك مثلمـا يـأتي نظراءَك .

٢٣٧ - يزيد[١] بن عمر بن هُبيرة

ابن مُعَيَّة[٢] بن سُكين بن خَدِيج بن بَغيض بن مالك

- ويقال : حُمَمة بدل مالِك - بن سَعد بن عدي بن فَزارة ، أبو خالد الفَزاري

أصله من الشام .

قال ابن هُبيرة[٣] :

لا ينبغي للقاضي إلا أن يكونَ عالماً ، فَهماً ، صارماً .

وليَ ابنُ هبيرة العراقَ كلَّها زمن بني أمية .

وولـد سنـةَ سبع وثمـانين[٤] ، واستُعمـل على العراق سنـة ثمـان وعشرين ومئـة [١٥٢/ب] وجُمع له المصران . وكان يزيد بن عمر بن هبيرة سخياً خلافَ أبيه ، فإنَّ أباه كان بَخيلاً ، فحضر مهرجاناً فجلسَ يزيد في قصر الحجاج ، وأمر بطعام يتخذ له ، يُطعمـه أصحابَه ، وجلسَ على سرير في وسط الدار ، وأذن لأصحابه ، فـدخل فيمن دخل خلف بن خليفة الأقطع ، فجلس حيالَ وجهه يذكّر بنفسـه ، وجاء الدهاقين بوظـائف المهرجـان من المال وآنية الذهب والفضة واللباس ، فملؤوا بها الدار ، فـأقبل ابنُ هبيرة يقول لأصحـابـه :

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠٧/٦ ، وفيه ثبت بمظانه .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ومصادر يزيد وأبيه . وفي السير : « معاوية » .

(٣) هـذه الكنيـة يـدعى بها كل من عمر بن هبيرة وابنـه يـزيـد ، فـالأول هـو ابن هبيرة الأكبر ، والثـاني هـو ابن هبيرة الأصغر . قاله ابن عـساكر في ترجمة يزيد هذا وأبيه . انظر في ترجمة عمر بن هبيرة مختصر ابن منظور ١٦٢/١٩

(٤) نقل ابن عـساكر هذا الخبر عن خليفة وهو متفق مع سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٦ ، وقال خليفة ٣٠١ ، سنـة سبع وثمانين : « وفيها ولد عمر بن هبيرة الفزاري ، والي العراق » . قلت : هذا وهم ، لعلـه من نـاسخ التـاريخ لا من خليفـة نفسه ، أو سهو من المحقق فلم يشر إليه لأنه في سنة سبع وتسعين « شتّى عمر بن هبيرة في البحر » كما يذكر خليفـة ٣١٤ ، فيكون عمره عشر سنوات ، وهو ما لا يكون .

يا فلان خذ ، يا فلان خذ ، ويُومى لهم إلى الأشياء ويعطيهم المال ، ويفعل ذلك بمن إلى جنب خلف بن خليفة ، ويتعدى خلَفاً ، فأقبلَ خلف يرفع رأسَه إليه ، يُريه نفسه . فلما كثر ذلك ، ونظرَ إلى ما في الدار ينفد قام فقال : [المتقارب]

ظَلَلْنا نسبِّحُ في المهرجان ... في الدار من حُسْنِ جاماتِها
فسبَّحتُ ألفاً فلما انقَضَتْ ... عجِبْتُ لنفسي وإخباتِها
وأشرعتُ رأسيَ فوقَ الرؤوسِ ... لأرفعَهُ فوقَ هاماتِها
لأكسِبَ صاحبتي صَحْفَةً ... تَغيظُ بها بعضَ جاراتِها
وأُبدلها بصحافِ الأمير ... قواريرَ كانَتْ لجدّاتِها

قال : فضحك ابن هبيرة وقال : خذ ذلك الجام ، فأعطاه جامَ ذهبٍ ، كثير الورق ، فأخذه في يده وقام وقال : [الرمل]

أصبحَتْ صحفةُ بيتي مِنْ ذَهَبْ ... وصِحافُ النَّاسِ حولي من خَشَبْ
شفَّني الجامُ فلما نِلْتُهُ ... زيَّن الشيطانُ لي ما في الْجُرُبْ[1]
إنَّ ما أنفقتَ باقٍ كلُّهُ ... يَذهَبُ الباقي ويَبْقى ما ذَهَبْ

فضحك ابن هبيرة وقال : خُذ ، وخذ ، وأعطاه حتى أرضاه .

كان يزيدُ بن عمر شديدَ الأكل ، كان إذا أصبح أتوه بعُسٍّ[2] لبنٍ حُلب على عسل ، وأحياناً على سُكّر [١٥٣/أ] فيشربه ، فإذا صلّى الغداة جلس في مُصَلاّه حتى تحلّ الصلاة فيصلي ، ثم يدخل ، فيدعو بالغداء ، فيأكل دجاجتين ، وناهضين[3] ونصف جدي وألواناً من اللحم ، ثم يخرج ، فينظر في حوائج الناس إلى نصف النهار ، ثم يدخل فيدعو بالحكم وبشر ابنَي عبد الملك بن بشر[4] بن مروان ، وخالد بن سلمة المخزومي ، وعتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسعيد بن عبد الرحمن بن عنبسة في أشباههم فيتغدى ، فيضع منديلاً على صدره ، فيكثر الأكل ، ويعظم اللقم ، فإذا فرغ تفرقوا ، ودخل إلى

(١) الجرب : ج جراب . وهو الوعاء . اللسان : جرب .
(٢) العُسّ : القدح العظيم . والجمع عِساس . القاموس : عسس .
(٣) الناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه وتهيأ للطيران . القاموس : نهض .
(٤) ليست لفظتا « بن بشر » في الأصل ، واستدركناهما من ابن عساكر .

نسائه ، حتى يخرج إلى الظهر ، فينظر في أمور الناس ، فإذا صلى العصر وضعت الكراسي للناس ، ووضع له سرير ، فإذا أخذ الناس مجالسهم أتوهم بعساس اللبن والعسل وألوان الأشربة . ثم يؤتى بالطعام ، فيأكل إلى المغرب .

وكان يزيد جسيماً ، طويلاً ، سميناً ، أكولاً ، شجاعاً خطيباً ، وكان فيه حسد .

وقال في آخر :

فإذا أخذ الناس مجالسهم أتوهم بعساس اللبن والعسل ، وألوان الأشربة ، ثم توضع السفر والطعام للعامة ، ويوضع له ولأصحابه خوان مرتفع ، فيأكل معه الوجوه إلى المغرب ، ثم يتفرقون للصلاة ، ثم يأتيه سمّاره فيحضرون مجلساً يجلسون فيه ، حتى يدعوهم ، فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل . وكان يُسأل كُلّ ليلة عشر حوائج ، فإذا أصبحوا قُضيَت ، وكان رزقه ست مئة ألف ، فكان يقسمه كل شهر في أصحابه ، من قومه ومن الفقهاء ، ومن الوجوه ، وأهل البيوت ، فقال ابن شبرمة وكان من سمّاره : [الطويل]

إذا نحن أعْتَمنا ومالَ بنا الكرى أتانا بإحدى الرّاحتين عياض

وعياضٌ بوّابه ، كان تحت يد أبي عثمان الحاجب ، وإحدى الراحتين [١٥٣/ب] الدخول أو الإذن بالانصراف ، ولم يكن لهم مناديل . كان ابن هبيرة إذا دعا بالمنديل قام الناس .

بصرت جارية لابن هبيرة بابن هبيرة وهو أمير العراق ، وعليه قميص مرقوع ، فضحكت ، فأنشأ ابن هبيرة يقول أبيات ابن هرْمة[1] : [الكامل]

هزئت أمامةُ أن رأتني مُخلِقاً ثكلتكِ أمُّكِ أيُّ ذاكَ يَروعُ
قد يدركُ الشرفَ الفتى ورداؤه خَلَقٌ وجَيبُ قميصِهِ مَرْقوعُ
ولربَّ لذةِ ليلةٍ قدْ نِلْتُها وحرامُها بحلالِها مدفوعُ

(١) الأبيات في شعر إبراهيم بن هرمة ١٤٣ ، باختلاف في الرواية .

قال[1] بَيْهس بن حبيب :

لما جاءنا أبو جعفر نهضوا إلينا بجماعتهم ، فجعلنا نقاتلهم ، فكنّا في القتال شعبان ورمضان وشوال ، فجاءنا الحسن بن قحطبة في آخر شوّال فقال : إلى متى تمدون أعينكم[2] ؟ مابقي أحد إلاّ وقد دخل في طاعة أمير المؤمنين ، لكم عهد الله وميثاقه إنكم آمنون على كل شيء ، فقبلنا ذلك ، وأتانا خازم بن خزيمة في الغد ، فقال مثل ذلك ، وجاءنا الحارث بن نوفل الهاشمي ، وجاءنا إسحاق[3] بن مسلم العقيلي ، فقال : اليوم يعطونكم ماتريدون ، فاكتتبنا بيننا وبينهم صلحاً في أول ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، على ماشئنا ، على أن ابن هبيرة على رأس أمره ، مع خمس مئة من أصحابه ، ينزل خمسين يوماً مدينة الشرقية[4] ، لا يبايع ، فإذا تمت فإنْ شاء لحق بمأمنه ، وإن شاء دخل فيما دخل فيه الناس ، وما كان في أيدينا فهو لنا ، ففتحنا الأبواب ، فدخلوا المدينة ، وجوّلوا فيها ، ثم خرجوا ، ففعلوا مثل ذلك في الغد ، وفي ثالث يوم دخل علج من علوجهم ، في خيل فتَتَبَّع كلّ دابة ، عليها سمة « له »[5] فأخذها ، وقال : هذه للإمارة .

فبلغ ابن هبيرة ، فقال : غدر القوم وربّ الكعبة ، وقال لأبي عثمان : انطلق إلى أبي جعفر ، فأقرئه السلام ، وقل له : إنْ رأيت أن تأذن لنا في إتيانك ، فأذن له ، فركب إليه وركبنا معه نحو مئتين ، حتى انتهينا إلى الرّواق ، فنزل ابن هبيرة وأبو عثمان وسعد[6] فجئنا نمشي معه حتّى إذا[7] بلغنا باب الحجرة دفع الباب فإذا أبو جعفر [١٥٤/أ] قاعد ، فقال له ابن هبيرة : السّلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ، ثم أرخى الباب ،

---

(١) تاريخ خليفة ٤٠١

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي تاريخ خليفة : « أعناقكم » .

(٣) في الأصل وابن عساكر : « ابن إسحاق بن مسلم » خطأ . وما أثبتناه من تاريخ خليفة ٤٠٧ ، وهو الذي ولاه مروان بن محمد أرمينية بعد قفوله منها إلى الشام عند قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٤) الشرقية : محلة بالجانب الغربي من بغداد ، قيل لها الشرقية لأنها شرقي مدينة المنصور . معجم البلدان .

(٥) في تاريخ خليفة : « لله » .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي تاريخ خليفة ٤٠٢ « وسعيد ، وأنا » وهو سعد بن عطية ، كان هو وأبو عثمان ، رجل من أهل الشام ، كاتب ، من شرط عمر بن هبيرة بالبصرة . تاريخ خليفة ٣٣٥

(٧) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر واستدركناها من تاريخ خليفة .

فسمعنا أبا جعفر يقول : يا يزيد ، إنّا بنو[1] هاشم نتجاوز عن المسيء ونأخذ بالفضل ، لستَ عندنا كغيرك ، إنّ لك وفاء ، وأميرُ المؤمنين يرغبُ في الصنيعة إلى مثلك ، فأبشر بما يسرّك ، فقال له ابن هبيرة : إن إمارتكم محدثة فأذيقوا الناس حلاوتها ، وجنبوهم مرارتها ، تجلبوا قلوبهم ، وما زلتُ منتظراً لهذه الدعوة ثم قام ، فقال أبو جعفر : عجباً لرجلٍ يأمرني بقتل هذا .

قال البيهقي :

فلما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، بعث أبو جعفر خازمَ بن خزيمة ، فقتل ابن هبيرة ، وكان الذي تولّى قتله عبد الله بن البختريّ الخزاعي ، وقتل رباح بن أبي عمارة مولى لبني أمية ، وعبيد الله بن الحبحاب الكاتب ، وقتلوا داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة ، وأخرج أبا عثمان كاتبَ ابن هبيرة [2]خازم بن خزيمة[2] فقتله ، وأخذ بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، وأبان بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، وابنين لأبان بن عبد الملك بن بشر ، والحوثرة بن سهيل ومحمد بن نباتة ، وقعد الحسن بن قحطبة في مسجد حسان النبطي على الدجلة مما يلي المدائن ، فحملوا إليه فضرب أعناقهم ، [3]وأتى بحارث بن قطن الهلالي فأمر به إلى السجن[3] ، وطلب خالد بن سلمة المخزومي ، فلم يقدر عليه فنادى مناديهم أن خالد بن سلمة آمن ، فخرج[4] بعدما قتل القوم ، فقتلوه أيضاً .

وقيل[5] إن كتاب الأمان الذي كتب مكث يتشاور فيه العلماء أربعين يوماً ، حتى رضيه ابن هبيرة ، ثم أنفذه إلى أبي جعفر ، فأنفذه أبو جعفر إلى أبي العباس فأمره بإمضائه ، وكان رأي أبي جعفر الوفاء له بما أعطاه ، وكان أبو العباس لا يقطع أمراً دون أبي مسلم ، وكان أبو الجهم عيناً لأبي مسلم على أبي العباس ، يكتب إليه بأخباره كلّها ،

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر على الإخبار ، وفي تاريخ خليفة : « بني » على الاختصاص .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر وتاريخ خليفة .

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر وتاريخ خليفة .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٥) الطبري ٤٥٤/٧ وما بعدها .

فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس : إنّ الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد ، ولا والله لا صلح طريق فيه ابن هبيرة .

وألحّ أبو العباس على أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة ، وهو يراجعه حتى كتب إليه [١٥٤/ب] : والله لتقتلنّه أو لأرسلنّ إليه مَنْ يخرجه من حجرتك ، ثم يتولى قتله ، فأزمع على قتله ، وطلبَ مَنْ معه فجمعهم وانطلق خازم ، والهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم في نحو مئة ، فأرسلوا إلى ابن هبيرة إنّا نريد حمل المال ، فقال ابن هبيرة لحاجبه : يا أبا عثمان دلّهم عليه ، فأقامُوا عند كل بيت نفراً ، ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ، ابنه داود ، وكاتبه عمرو بن أيوب ، وحاجبه ، وعدة من مواليه ، وبُنيّ له صغير في حجره ، فجعل ينظر[1] نظرهم فقال : أقسمُ بالله إنّ في وجوه القوم لشراً ، فأقبلوا نحوه ، فقام حاجبه في وجوههم فقال : وراءكم[2] ، فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه ، وقاتل ابنه داود ، فقتل ، وقتل مواليه ، ونحّى الصبي من حجره ، وقال : دونكم هذا الصبي ، وخرّ ساجداً ، فقتل وهو ساجد ، ومضَوا برؤوسهم إلى أبي جعفر .

وقال أبو عطاء السندي[3] : [الطويل]

ألا إن عيناً لم تَجُدْ يَوْمَ واسطٍ ... عَلَيْكَ بجاري دَمْعِها لَجَمُودُ
عشيةَ قامَ النائحاتُ وصفّقت ... خدودٌ[4] بأيدي مأتمٍ وخدودُ
فإن تُمْسِ مهجورَ الفِناء فربما ... أقامَ به بَعْدَ الوفودِ وفودُ
وإنّك لم تبعُدْ على متعهّدٍ ... بلى كلّ من تحتَ التراب بعيدُ

---

(١) في الطبري : « ينكر » وهي أفضل .

(٢) في الطبري : « ماوراءكم ؟ » .

(٣) هو أبو عطاء ، مرزوق ـ وقيل : أفلح ـ بن يسار ، مولى بني أسد ، منشؤه الكوفة ، من مخضرمي الدولتين ، مدح بني أمية وبني هاشم . كان أبوه سندياً أعجمياً . ترجمته في الأغاني ٢٢٧/١٧ ، والأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٩٩/٢ ، وفي حاشية (٢) تخريج لها ، والتبريزي ٢٩٥/٢ ، والطبري ٤٥٦/٧ ، ووفيات الأعيان ٢١٧/٦ ، والخزانة ٥٤٠/٩

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي بقية المصادر : « ... وشُقّقت ، جيوب ... » وهي أفضل .

٢٣٨ ـ يزيد بن عَميرة[١] الزُّبيدي

ويقال : الكلبي ـ ويقال : الكندي

حدّث يزيد[٢]

أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة قالوا : يا أبا عبد الرحمن ، أوصنا قال : أجلسوني ثم قال :

إن العلم والإيمان مكانهما ، من التمسهما وجدهما ، فالتمسوا العلم عند أربعة رهط : عند عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان الفارسي ، وعبد الله بن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنّه عاشرُ عشرة في الجنة » .

كان يزيد بن عَميرة لا يجلس مجلساً للذكر إلا قال حين يجلس : الله حكم قسط ، تبارك اسمه ، هلك المرتابون .

وقال معاذ يوماً : إن وراءكم فتناً [١٥٥/أ] يكثُر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل[٣] والمرأة ، والصغير والكبير ، والحر والعبد ، فيوشك قائل يقول : ما للناس لا يتبعوني ، وقد قرأت القرآن ؟! ما هم بمتّبعيَّ حتى ابتدع لهم غيره . فإياكم وما يُبتدع ، فإنّ ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم ، فإنّ الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق .

قال : قلت لمعاذ : ما يدريني رحمك الله أن الحكيم يقول كلمة الضلالة ، وأن المنافق يقول كلمة الحق ؟ فقال : بلى ، اجتنب منْ كلام الحكيم المشتبهات[٤] التي يقال : ما هذه

---

(١) كذا ضبطه ابن عساكر في أكثر من موضع بفتح العين ، كما في الإكمال ٢٧٩/٦ ، والتقريب ٣٦٩/٢ ، والخلاصة ٣٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٣٥١/١١ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤٤٤/١ ، ٤٥٧ : « عُميرة » بضم العين . والزبيدي . قال في الخلاصة : « بضم القاف » . نسبة إلى زُبيد : قبيلة قديمة من مذحج . وانظر الأنساب ٢٤٨/٦

(٢) تاريخ أبي زرعة ٦٤٩/١

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المعرفة والتاريخ ٣٢١/٣ « الشبهات » . وفي سير أعلام النبلاء ٤٥٧/١ « المشتهرات » . وفي الحلية ٢٣٣/١ : « المستهترات » .

ولا يثنك[1] ذلك عنه ، فإنه لعله يرجع ويلقى الحقّ إذا سمعه[2] ، فإن على الحق نوراً .

فلبثت ماشاء الله ، ثم قدمتُ الكوفة ، فطفق قرّاء من أهل الكوفة يقولون : يا أخا أهل الشام ، أتشهد أنك مؤمن ؟ فأقول : نعم ، فيقولون : أتشهد أنك في الجنة ؟ فأقول : لا[3] ، فبلغ الأمرُ عبدَ الله بن مسعود ، فمررتُ به في المسجد ، فقالوا : هذا الشامي الذي ذكرنا ، فأرسل إليّ ابن مسعود ، فقال : أتشهد أنك مؤمن ؟ فقلت : نعم ، فقال : أتشهد أنك من أهل[4] الجنة ؟ فقلت : إني أخاف الذنوب ، قال : فتبسم عبد الله بن مسعود ثم قال : لو شهدت أني مؤمن ماباليت أن أشهد أني في الجنة . قال : قلت : يغفرُ الله لك ، هذا ماكان معاذ يحذّرنا من أمثالك ، قال : وما حذركم معاذ ؟ قال : حذرنا زيغة الحكيم وقال : إن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على فم الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق ثم قال له : ارمُم نفسك ، فوالله ماأنت إلا أحد الثلاثة : مؤمن أو كافر أو منافق ، ثم قال : يرحم الله معاذ بن جبل ، ثم مازال بعد ليناً مقارباً في المجلس .

وفي آخر مثله قال ابن مسعود :

إنَّ معاذ بن جبل ﴿ كانَ أُمَّةً قانِتاً للهِ حَنيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكينَ ﴾[5] .

يزيد بن عميرة تابعي ثقة ، من كبار التابعين .

٢٣٩ ـ يزيد بن فروة[6] مولى بني مروان

[١٥٥/ب] لما غلبَ يزيد بن الوليد على دمشق ، وقتل ابن عمه الوليد ، أتى يزيد

---

(١) مكان اللفظة في الأصل بياض ، واستدركناها من ابن عساكر ، والحلية ، وفي المعرفة والتاريخ : « ولا يريبنك ذلك منه » .

(٢) في الأصل وابن عساكر : « سمعته » . وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي المعرفة والتاريخ : « فأقول : إني أخشى الذنوب ، فيقولون : فنحن نشهد أن المؤمنين في الجنة ، فبلغ ... » . وهو أشبه بالصواب .

(٤) لفظتا « من أهل » مستدركتان في هامش الأصل ، وبعدهما « صح » .

(٥) سورة النحل ١٢٠/١٦ ، والآية الكريمة في إبراهيم عليه السلام . اقتبسها ابن مسعود لصالح معاذ ، لما له من منزلة .

(٦) كذا في ابن عساكر ، وفي الأصل « بالقاف » . وفي تاريخ خليفة ٣٦٤ « يزيد بن أبي فروة » .

برأسه فقال ليزيد بن فروة : أنصُبه للناس ؟ قال : قلت : لاتفعل ، إنما ينصب رأس الخارجي ، فحلف ليُنصبَنّ ، ولا ينصبه أحد غيري ، فوُضع على رمح ، ونصبه على درج مسجد دمشق ثم قال : اذهب ، فطُف به في مدينة دمشق .

٢٤٠ ـ يزيد بن فضالة

أظنُّه ابن سالم بن جميل ، أبو خالد اللخمي

قال يزيد بن فضالة :

أضافَ رجلان بابن ثوبان ، فسألا عنه ، وهو في جنينة له ، فأتَوه . فلما راح للمغرب قال لهما : أيّ مشي تحبان أن أمشي ؟ فمشى معهما بمشيهما . فلَمّا صلى المغرب قال لهما : أيّما أحب إليكما : تنصرفان ، فتعشيان ، أم تثبتان إلى العتمة ؟ قالا : نثبت . فلما صلّى العتمة صار معهما إلى المنزل ، فجاءهم بثردة عليها دجاجة ، قال : كلوا ، فإنّا لم نتكلف لكما ، إن الله لعن المتكلفين ، إنما المتكلف أن يطعمه بدَين أو خيانة .

٢٤١ ـ يزيد بن قُبيس بن سليمان

أبو سهل ـ ويقال : أبو خالد ـ السّليحي[1] الجبلي

من أهل جبلة .

حدّث عن الوليد بسنده إلى أبي سلمة عن النبي ﷺ قال :

أصدقُ كلمةٍ قالها شاعر :

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل .....

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وهذه النسبة إلى سَليح ـ بفتح السين أو ضمها ـ بطن من قضاعة .. جمهرة أنساب العرب ٤٥٠ ، ٤٨٦ ، والأنساب ١١٨/٧ ، والتبصير ٧٤٥/٢ ، وفي تهذيب التهذيب ٣٥٤/١١ : « السيلحيني » فلعله تحريف .

وفي حديث آخر :

أَشْعَرُ كلمة تكلَّمتْ بها العرب كلمةُ لبيد[1] .

قُبيس : بالباء المعجمة بواحدة وضم القاف[2] .

٢٤٢ ـ يزيد بن القعقاع

أبو جعفر المخزومي ، المدني القارئ[3] ، مولى عبد الله بن عياش

حدّث يزيد بن القعقاع

أن أبا هريرة كان يُصلي ، فيكبر كلّما خفض ورفع ، وكان يرفع يديه حين يكبر يفتتح الصلاة .

وحدّث أيضاً قال :

رأيت عَبد الله بن عمر إذا أهوى يسجد يمسح الحصى ـ لوضْعِ جبهته ـ مسحاً خفيفاً .

قال أبو جعفر :

كنتُ أصلي وعبد الله بن عمر ورائي [١٥٦/أ] ، وأنا لاأشعر ، فالتفت ، فوضع يده في قفاي فغمزني .

كان يزيد إمام أهل المدينة في القراءة ، فسمّي القارئ بذلك ، وكان ثقةً قليلَ الحديث ، توفي سنة ثلاثين ومئة[4] ، وقيل : سنة سبع وعشرين ومئة .

حدّث أبو جعفر

أنّه أتي به[5] أمّ سلمة زوج النبي ﷺ وهو صغير ، فمسحت على رأسه ودعت فيه[6] بالبركة .

---

(١) أي البيت السابق . وعجزه : « وكل نعيم لا محالة زائل » . الديوان ٢٥٦ ، والحديث في سنن الترمذي ٦٥/٨

(٢) الإكمال ٩٦/٧

(٣) في تاريخ خليفة ٤٠٥ : « القاري » . وهو القارئ ، أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس عرضاً ، وله قراءة محفوظة . التاريخ الكبير ٣٥٤/٨ والمعرفة والتاريخ (الفهرس) ، ومعرفة القراء الكبار ٧٣/١ ، ووفيات الأعيان ٢٧٤/٦ ، وتاريخ الإسلام ١٨٨/٥ ، وطبقات القراء ٣٨٤/٢ ، وتهذيب التهذيب ٥٨/١٢ ، والتقريب ٤٠٦/٢

(٤) طبقات خليفة ٢٦٢

(٥) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي معرفة القراء الكبار : « له » .

قال أبو معشر :

كنّا في جنازة مع أبي جعفر القارئ . فلما جلسنا عند القبر بكى أبو جعفر ثم قال : حدثني زيد بن أسلم :

أنَّ أهل النار لا يَتَنَفَّسون . فذلك الذي أبكاني .

لَمّا غُسّل أبو جعفر بعد وفاته نظروا إلى مابينَ نحرِهِ إلى فُؤاده مثلَ ورقة المصحف ، فما شكَّ مَنْ حضر أنّه نورُ القرآن .

وقيل : إنّه لما حضروا حوله قال ختنه[1] : ألا أريكم منه عجباً ؟ قالوا : بلى ، فكشف عن صدره ، فإذا دوّارة بيضاء مثل اللبن ، فقالوا : هذا نور القرآن . فلما مات قالت أمّ ولده : إنّ ذلك البياض صار غرة بيضاء بين عينيه .

قال سليمان بن سليمان العمري[2] :

رأيتُ أبا جعفر القارئ على الكعبة ، فقلت : إنّه . أبا جعفر ؟ قال : نعم ، أقرئ إخواني منّي السلام ، وأخبرهم أنَّ الله جعلني مع الشهداء الأحياء المرزوقين ، وأقرئ أبا حازم السّلام ، وقل له : يقولُ لك أبو جعفر : الكَيْسَ الكَيْسَ ، فإنَّ الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات .

---

(١) هو شيبة بن نصاح المخزومي المدني القارئ ، مولى أم سلمة . تهذيب التهذيب ٣٧٧/٤ وفيه أنه هو الذي أتي به أم سلمة ، فمسحت رأسه ، ودعت له . وكان ختنه على ابنة أبي جعفر . معرفة القراء الكبار .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المعرفة والتاريخ ٦٧٦/١ « العصري » . وفي الحاشية (٢) عن طبقات القراء ٣٨٤/٢ أنه سليمان بن أبي سليمان ـ وهي رواية أخرى عند ابن عساكر ـ العمري . وهذا الخبر ينقله ابن خلكان ٢٧٥/٦ عن « سليمان بن مسلم بن جماز » .

نجز الجزء السابع والعشرون من مختصر تاريخ دمشق
ويتلوه في الجزء الثامن والعشرين إن شاء الله
يزيد بن أبي كبشة ، واسم أبي كبشة : جبريل[1] بن يسار
علّقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
[١٥٦/ب] وفرغ منه في ليلةٍ تُسفر عن يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة خمس وتسعين وست مئة
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه
وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) كذا في الأصل ، وجمهرة أنساب العرب ٤٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٥٤/١١ ، وفي ابن عساكر ، وبعض نسخ الجمهرة (حاشية ٣) : « حيويل » . وانظر الترجمة الأولى في مختصر ابن منظور جـ ٢٨

مراجع تحقيق الجزء السابع والعشرين

آثار البلاد وأخبار العباد ، للقزويني ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

الأخبار الموفقيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

أسباب النزول ، للواحدي النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير ، تصحيح مصطفى وهبة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ

الاشتقاق لابن دريد : انظر كتاب الاشتقاق

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

الإصابة ، نسخة في ثمانية أجزاء ، المطبعة المشرفية ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م

الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني :

أ ـ طبعة ساسي

ب ـ تحقيق عبد الكريم العزباوي ، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، مصر ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م

الإكمال ، لابن ماكولا ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، الهند ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان ، ط ٢

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ ـ ١٣٩٣ هـ / ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣ م

الأنساب ، للسمعاني (١ ـ ١٠) ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان
أنساب الأشراف ، للبلاذري :
أ ـ الجزء الأول تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩ م
ب ـ الجزء الخامس ١٩٣٦ م
أيام العرب في الجاهلية ، تأليف محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، ط ١ ، ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م
البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
البيان والتبيين ، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م
تاج العروس ، للزبيدي
تاريخ الإسلام ، للذهبي ، مطبعة دار السعادة ١٣٦٧ ـ ١٣٦٩ هـ
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م
تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ، دار الفكر ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م
تاريخ خليفة بن خياط :
أ ـ تحقيق الدكتور سهيل زكار ، من مطبوعات وزارة الثقافة السورية بدمشق ١٩٦٦ م
ب ـ تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، ودار القلم ، بيروت ، دمشق ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
تاريخ داريا ، للقاضي عبد الجبار الخولاني ، حققه وقدم له سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م
تاريخ دمشق ، لابن عساكر :
أ ـ نسخة بخط القاسم
ب ـ نسخة سليمان باشا (مصورة عن نسخة الظاهرية ، ورمزها س)
جـ ـ نسخة أحمد الثالث (ورمزها د)

د ـ تراجم النساء ، تحقيق سكينة شهابي ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م
هـ ـ ترجمة عثمان بن عفان ، تحقيق سكينة شهابي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دار الفكر بدمشق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
تاريخ أبي زرعة ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة المفيد الجديدة بدمشق ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م
تاريخ الصحابة ، لابن حبان ، تحقيق بوران الضناوي ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
التاريخ الصغير ، للبخاري ، طبعة الهند ١٣٢٥ هـ
تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
تاريخ ابن العديم ، تحقيق الدكتور سامي الدهان ، دمشق ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م
التاريخ الكبير ، للبخاري ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ورفاقه ، الهند ١٣٨٠ هـ
تبصير المنتبه ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
تزيين الأسواق في أخبار العشاق ، للطبيب داود الأنطاكي ، منشورات دار حمد ومحيو ، بيروت ط ١ ، ١٩٧٢ م
التعازي والمراثي ، انظر كتاب التعازي والمراثي
تعليق من أمالي ابن دريد ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، الكويت ط١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
تفسير الطبري
تفسير ابن كثير
تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، حققه عبد الوهاب عبد اللطيف ، مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٨٠ هـ
تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ م

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م
جامع الأصول لابن الأثير الجزري ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني ، ومطبعة الملاح ، ومكتبة دار البيان ، ط ١ ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م
الجامع الصغير ، للسيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٥٢ هـ
الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي :
أ ـ مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ، ط ١ ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م
ب ـ نسخة مصورة في تسعة أجزاء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
جمهرة نسب قريش وأخبارها ، للزبير بن بكار ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ١٣٨١ هـ
حلية الأولياء ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
الحماسة البصرية ، لصدر الدين البصري ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، إحياء التراث القديم ، دمشق ١٩٧٠ م
حياة الحيوان ، للدميري
خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي :
أ ـ طبعة بولاق
ب ـ تحقيق محمد عبد السلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
الخلاصة ، للخزرجي ، المطبعة الخيرية ، ط ١ ، ١٣٢٢ هـ
الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، لزينب فواز

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة
ديوان الأعشى الكبير ، مطبعة آدلف هولز هوسن ، ١٩٢٧ م
ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ، القاهرة
ديوان جميل بثينة ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه راينهرت فابيرت ، بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م
ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الكتاب ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م
ديوان الطرماح ، حققه الدكتور عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م
ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
ديوان أبي العتاهية ، عني بتحقيقه الدكتور شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م
ديوان علي رضي الله عنه ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، دار كرم بدمشق
ديوان الفرزدق ، طبعة صادر ، بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
ديوان كثير عزة ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
ديوان معن بن أوس
ديوان ابن مفرغ الحميري
ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م
الرسالة القشيرية ، محمد سليم الحواص
رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

سمط اللآلي ، لأبي علي القالي ، شرح أبي عبيد الله البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م

سنن الترمذي :

أ ـ حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

ب ـ تعليق عزت عبيد الدعاس ، مطابع الفجر ، حمص ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

سنن أبي داود ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر دار إحياء السنة النبوية

سنن النسائي ، شرح السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

السنن الكبرى ، للبيهقي ، دار الفكر ، بيروت .

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ط ١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن عبد الحكم ، صححها وعلق عليها أحمد عبيد ، دار العلم للملايين ، ط ٥ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

سيرة ابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الفكر ، بيروت ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

سيرة ابن هشام :

أ ـ تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ط ٣ ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

ب ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م

شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥١ هـ

شرح ديوان جرير ، جمعه وعلق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ط ١ ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م

شرح ديوان حسان ، وضعه وضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، مطبعة السعادة بمصر

شرح ديوان الحماسة (حماسة أبي تمام) للخطيب التبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة

شرح ديوان الحماسة (حماسة أبي تمام) للمرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م

شرح ديوان زهير ، صنعة أبي العباس ثعلب ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م

شرح ديوان الفرزدق ، جمعه وعلق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ط ١ ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م

شرح ديوان لبيد ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٦٢ م

شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم

شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الحياة بدمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

شعر الأحوص الأنصاري ، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

شعر دعبل بن علي الخزاعي ، صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

شعر ابن مفرغ الحميري ، جمع الدكتور داود سلوم ، مطبعة الإيمان ، القاهرة

شعر النابغة الجعدي ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

شعر هدبة بن الخشرم العذري ، جمعه وحققه الدكتور يحي الجبوري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، إحياء التراث العربي ، دمشق ١٩٧٦ م

الشعر والشعراء لابن قتيبة :

أ ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٣٦٦ هـ

ب ـ ليدن ، مطبعة بريل ١٩٠٢ م

صحيح البخاري ، ضبطه الدكتور مصطفى ديب البغا ، نشر وتوزيع دار القلم ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

طبقات خليفة بن خياط ، انظر كتاب الطبقات

طبقات ابن سعد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
طبقات القراء ، انظر غاية النهاية في طبقات القراء
طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م
العبر ، للذهبي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
العقد الفريد ، شرح وضبط أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م
غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، باعتناء ج . برجشتراسر ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م
غريب الحديث ، للخطابي ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، القاهرة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م
فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ م
القاموس المحيط للفيروزآبادي
القاموس الفقهي ، لسعدي أبو جيب ، دار الفكر بدمشق ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
قصص الأنبياء ، لابن كثير
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م
الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط ٢ ، بيروت ، لبنان ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، علق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م
الكتاب (كتاب سيبويه) ، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م

كتاب الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

كتاب الأصنام ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م

كتاب الأمالي للقالي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي

كتاب الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

كتاب البدء والتاريخ المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي ، اعتنى بنشره وترجمته إلى الفرنسية كلمان هوار ، باريز ١٩١٦ م

كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، مطبعة السعادة ، مصر ط ١ ، ١٣٢٦ هـ

كتاب التعازي والمراثي للمبرد ، حققه وقدم له محمد الديباجي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م

كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ، للخطيب البغدادي ، تحقيق سكينة شهابي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

كتاب تهذيب الكمال ، للحافظ المزي ، قدم له عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

كتاب الضعفاء والمتروكين ، للنسائي ، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت ، دار الفكر ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

كتاب الطبقات ، لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طيبة للتوزيع والنشر ، الرياض ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م

كتاب المحبر ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور إيلزة ليختن شتيتر ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت

كتاب المراسيل ، لابن أبي حاتم ، بعناية شكر الله نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري ، تحقيق إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر ، مصر ١٩٥٣ م

كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميني ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٣ م

كنز العمال ، المطبعة العربية ، حلب ، ط ١ ، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م

اللباب ، لابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

لسان العرب لابن منظور

لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٣٠ هـ / ١٩٣٢ م

مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق محمد عبد السلام هارون ، دائرة المعارف ، مصر ١٩٤٩ م

مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت ، لبنان

مجمع الزوائد ، للهيثمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

مختصر ابن منظور ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، دار الفكر

مرآة الجنان ، لليافعي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م

المستدرك للحاكم النيسابوري ، نسخة مصورة عن طبعة دار المعارف النظامية ، الهند

المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

مسند أبي يعلى ، تحقيق حسين سليم الأسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

مسند سعيد بن منصور

المشتبه ، للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ١ ، ١٩٦٢ م

المشترك وضعاً والمختلف صقعاً ، لياقوت الحموي ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، طبعة أحمد فريد رفاعي ، مصر ، دار المأمون ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م

معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان

معجم الشعراء ، للمرزباني ، تصحيح وتعليق الدكتور ف . كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ

معجم عطية في العام والدخيل : للشيخ رشيد عطية ، دار الطباعة والنشر العربية ، سان باولو ، البرازيل ١٩٤٤ م

معجم ماستعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م

المعجم المشتمل ، لابن عساكر ، تحقيق سكينة شهابي ، دار الفكر ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان البسوي ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، حققه بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

المعلقات السبع ، للزوزني ، ضبطه محمد علي حمد الله ، المطبعة التعاونية ، دمشق ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

المعلقات العشر ، صححها الشيخ أحمد أمين الشنقيطي ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م

المعيار في أوزان الأشعار ، لأبي بكر بن السراج الشنتريني الأندلسي ، تحقيق الدكتور رضوان الداية ، دار الأنوار ، بيروت ، لبنان ط ١ ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م

المغازي ، للواقدي ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس ، مطابع دار المعارف ، مصر ، القاهرة ١٩٦٤ م

مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، حاشية الدسوقي ، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي ، مصر

المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت

مقاتل الطالبيين ، لأبي الفرج الأصبهاني ، شرح وتحقيق أحمد صقر ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م

مقاييس اللغة لابن فارس

الموطأ للإمام مالك ، ط ٣ ، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م

ميزان الاعتدال ، للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٦٨ هـ / ١٩٢٩ ـ ١٩٤٩ م

نقائض جرير والفرزدق ، نسخة مصورة عن مطبعة بريل ، ليدن ١٩٠٥ م

النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير

الوافي في العروض والقوافي ، صنعة الخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م

الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين الصفدي ، النشريات الإسلامية

وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ودار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ م

وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقري ، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ط ١ ، ١٣٦٥ هـ

يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م